LIBYAN-TUNISIAN CENTER
FOR CROSS-BORDER
COOPERATION
INFORMATION - COMMUNICATION - CULTURE

مركز التعاون الحدودي
التونسي الليبي
إعلام - تواصل - ثقافة

أطلس المناطق الحدودية التونسية الليبية

2015

LIBYAN-TUNISIAN CENTER
FOR CROSS-BORDER
COOPERATION
INFORMATION - COMMUNICATION - CULTURE

مركز التعاون الحدودي
التونسي الليبي
إعلام - تواصل - ثقافة

أطلس المناطق الحدودية التونسية الليبية

الفهرس

الجزء الأول: أطلس المناطق الحدودية 9

1 - التقسيم الإداري للمناطق الحدودية 11

2-الوسط الطبيعي 12

1.2 -التضاريس 12

2.2 -شبكة السيلان 12

3.2-المناخ 13

4.2 - الجيولوجيا 15

5.2 - التربة 16

6.2 - الموارد المائية 16

3 - الوسط البشري 17

1.3 - نمو السكان 17

2.3 - عوامل النمو السكاني 18

3.3 - التركيب السكاني 19

4.3 - المستوى التعليمي 21

5.3 - التحضر 21

6.3 - الكثافة السكانية 22

4 - الأسر و ظروف العيش 23

1.4 - الأسر و المساكن 23

2.4 - التغطية بالشبكات العامة للمياه و الصرف الصحي 23

5 -الإقتصاد 24

1.5 - النشاط والتشغيل 24

2.5 - القطاعات الإقتصادية المنتجة 26

1.2.5 - قطاع الفلاحة 26

2.2.5 - الصناعة 29

3.2.5 -السياحة 31

6 - البنية التحتية 33

1.6 - النقل و المواصلات 33

2.6 - البنية التحتية للمياه و الصرف الصحي 34

3.6 - شبكة الطاقة الكهربائية 35

7 - الرؤية المستقبلية لتنمية و تهيئة المنطقة الحدودية 36

1.7 - الرهانات المستقبلية 36

2.7 - فرضية القطب الاقتصادي الحدودي 36

3.7 - فرضية جسور التعاون الحدودي 37

الجزء الثاني: اطلس المدن الحدودية 39

1 - مدينة زوارة 40

1.1 - لمحة عن تاريخ زوارة و موقعها الجغرافي 40

2.1 - السكان و ظروف العيش 40

3.1 - الوضع البيئي 40

4.1 - الاقتصاد المحلي 40

5.1 - المرافق التعليمية والصحية 41

2 - مدينة نالوت 42

1.2 - لمحة عن تاريخ نالوت و موقعها الجغرافي 42

2.2 - السكان و ظروف العيش 42

3.2 - الاقتصاد المحلي 42

4.2 - البيئة و النظافة 43

3 - مدينة زلطن 44

1.3 - لمحة عن مدينة زلطن و موقعها الجغرافي 44

2.3 - السكان و ظروف العيش 44

3.3 - الإقتصاد المحلي 44

4.3 - البيئة و النظافة 45

5.3 - التجهيزات الجماعية 45

4 - مدينة وازن 46

1.4 - لمحة عن تاريخ وازن و موقعها الجغرافي 46

2.4 - السكان و ظروف العيش 46

3.4 - الإقتصاد المحلي 47

4.4 - النظافة و البيئة 48

5 - مدينة مدنين 49

1.5 - لمحة عن تاريخ مدنين و موقعها الجغرافي 49
2.5 - النمو السكاني 49
4.5 - التجهيزات و البنية الاساسية 50
5.5 - الدور الجهوي لمدينة مدنين 50
6 - مدينة بن قردان 51
1.6 - لمحة عن تاريخ بن قردان وموقعها الجغرافي 51
2.6 - النمو السكاني 51
5.6 - التجهيزات والبنية الاساسية 52
6.6 - السياق الحدودي لبن قردان 53
7 - مدينة الذهيبة 55
1.7 - لمحة عن تاريخ ذهيبة و موقعها الجغرافي 55
2.7 - النمو السكاني 55
3.7 - الإقتصاد المحلي 55
4.7 - التجهيزات و البنية الاساسية 56
الجزء الثالث: المشاريع النموذجية للبلديات الحدودية ومشاريع التعاون الحدودي بين منظمات المجتمع المدني .57
1 - المشاريع النموذجية للبلديات الحدودية 58
1.1 - مشروع إستراتيجية التنمية الحضرية لمدينة نالوت ...58
1.1.1 - اشكاليات تنمية المدينة 58
2.1.1 - الرؤية 58
3.1.1 - المحاور الاستراتيجية و الاهداف 58
2.1 - مشروع استراتيجية تنمية مدينة زلطن 59
1.2.1 - الرؤية 59
2.2.1 - المحاور الاستراتيجية 59
3.1 - مشروع إستراتيجية التنمية الحضرية لمدينة وازن 60
1.3.1 - إشكاليات تنمية المدينة 60
2.3.1 - الرؤية 60
3.3.1 - المحاور الإستراتيجية و الأهداف 60
4.1 - مشروع إستراتيجية التنمية لبلدية الذهيبة 61
1.4.1 - التشخيص 61
2.4.1 - رهانات تنمية بلدية ذهيبة 61
3.4.1 - الرؤية والتوجهات الاستراتيجية 61
5.1 - مشاريع قاعدة معلومات نظام المعلومات الجغرافي الحضري 62
1.5.1 - تأسيس نظام المعلومات الجغرافي الحضري 62
2.5.1 - احتياجات تطبيق نظم المعلومات الجغرافية المؤسسية في التخطيط الإقليمي 62
3.5.1 - المزايا المرجوة من إنشاء قواعد البيانات الجغرافية..65
2 - مشاريع التعاون الحدودي بين منظمات المجتمع المدني ...65
1.2 - مشروع دعم الاستثمار الخاص بالمناطق الحدودية بليبيا و تونس 65
2.2 - مشروع أنت في بلدك 66
3.2 - مشروع تركيز وحدة العلاج الطبيعي 66
4.2 - الرياضة في خدمة المدينة الجامعة 67

الجداول

الجدول 1: التقسيم الاداري للمناطق الحدودية التونسية
الجدول 2: التقسيم الاداري للمناطق الحدودية الليبية
الجدول 3: المدى الحراري
الجدول 4: تردد الرياح في كل الاتجاهات (محطة مدنين)
الجدول 5: الموارد المائيّة بولاية مدنين
الجدول 6: الموارد المائيّة بولاية تطاوين
الجدول 7: الميزان المائي في أحواض نطاق طرابلس
الجدول 8: نمو السكان بالمناطق الحدودية الليبية
الجدول 9: نمو السكان بالمناطق الحدودية التونسية
الجدول 10 : التوزيع النسبي للسكان و نسبة النمو
الجدول 11 : النمو السكاني الطبيعي بالمناطق الحدودية الليبية
الجدول12 : النمو السكاني الطبيعي بالمناطق الحدودية التونسية
الجدول 13 : نسبة النوع (ذكور) بالمناطق الحدودية الليبية
الجدول 14 : نسبة النوع (ذكور) بالمناطق الحدودية التونسية
الجدول 15 : توزيع السكان حسب الفئات الكبرى للسن
الجدول 16 : نسبة التحضر حسب المناطق
الجدول 17 : الكثافة السكانية بالمناطق الحدودية
الجدول 18 : التركيب النوعي للمساكن في الوسط الحضري
الجدول 19 : التغطية بالشبكات العامة للمياه و الصرف الصحي
الجدول 20 : الناشطون حسب المنطقة و الجنس

الجدول 21 : العاطلين حسب المنطقة و الجنس
الجدول 22 : توزيع المشتغلين حسب القطاع
الجدول 23 : المساحات الصالحة للفلاحة
الجدول 24 : مساحة الحيازات الزراعية
الجدول 25 : استغلال الأراضي الزراعية
الجدول 26 : المناطق السقوية بالمناطق الحدودية التونسية
الجدول 27 : توزيع الحيازات الزراعية حسب مصدر الري
الجدول 28 : محاصيل أشجار الزيتون و اللوز و العنب و التين (بالطن)
الجدول 29 : توزيع القطيع
الجدول 30: إنتاج اللحوم في المناطق الحدودية التونسية (طن)
الجدول 31 : مواطن الشغل الصناعي
الجدول 32 : استغلال المناطق الصناعية
الجدول 33 : المرافق السياحية المصنفة
الجدول 34 : تطور حركة العبور براس جدير
الجدول 35 : نسبة التغطية بشبكة المياه
الجدول 36 : نسبة التغطية بشبكة الصرف الصحي
الجدول 37 : محطات توليد الكهرباء بالمناطق الحدودية
الجدول 38 : تطور السكان و الأسر و المساكن في مدنين
الجدول 39 : تطور السكان و الأسر و المساكن بمدينة بن قردان
الجدول 40 : تطور السكان و الأسر و المساكن بمدينة ذهيبة
الجدول 41 : توزيع القطيع حسب النّوع بمعتمدية ذهيبة
الجدول 42 : خصائص الطبقات

الرسوم البيانية

الرسم 1 : المعدل السنوي للأمطار بالمحطات الرئيسية
الرسم 2 : التوزيع الشهري للأمطار
الرسم 3 : المعدل الشهري للحرارة بالمحطات الرئيسية
الرسم 4 : المدى الحراري بالمناطق الحدودية
الرسم 5: تردد الرياح حسب السرعة (محطة مدنين)
الرسم 6 : معدل نسبة النمو السنوي للسكان
الرسم 7: تطور نسبة النمو السكاني الطبيعي (المناطق الليبية)
الرسم 8 : تطور نسبة النمو السكاني الطبيعي (المناطق التونسية)
الرسم 9 : نسبة النوع (ذكور)
الرسم 10 : السكان حسب المستوى التعليمي
الرسم 11 : تطور حجم الأسرة الليبية
الرسم 12 : تطور حجم الأسرة التونسية
الرسم 13 : توزيع المساكن حسب الحجم
الرسم 14 : المشاركة الإقتصادية
الرسم 15 : نسبة البطالة
الرسم 16 : النسبة العامة للأراضي الزراعية
الرسم 17 : انتاج اللحوم الحمراء بالمناطق الحدودية التونسية
الرسم 18 : نسبة إشغال طاقة الايواء السياحي
الرسم 19 : نسبة التغطية بالشبكة العامة للمياه
الرسم 20 : النمو العمراني لمدينة نالوت
الرسم 21 : توزيع المشتغلين حسب فروع النشاط
الرسم 22 : العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي
الرسم 23 : توزيع المشتغلين حسب فروع النشاط
الرسم 24 : العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي
الرسم 25 : توزيع المشتغلين حسب القطاع
الرسم 26 : توزيع العاطلين حسب المستوى التعليمي

الصور

الصورة 1 : مشهد عام لمدينة زوارة
الصورة 2 : المنشآت العامة و الإدارية الايطالية في زوارة سنة 1924
الصورة 3 : مشهد عام لشاطىء زوارة
الصورة 4 : مشهد عام لمركز مدينة مدنين
الصورة 5 : النواة الأولى لبن قردان سنة 1921
الصورة 6 : مشهد عام لمركز مدينة ذهيبة
الصورة 7 : أعمال ورشة التشخيص الجماعي لمدينة نالوت
الصورة 8 : مشهد عام لمدينة وازن

الخرائط

الخريطة 1 : التقسيم الاداري للمنطقة الحدودية
الخريطة 2 : تضاريس المناطق الحدودية
الخريطة 3 : شبكة السيلان
الخريطة 4 : النطاقات المناخية
الخريطة 5 : التساقطات
الخريطة 6 : الجيولوجيا
الخريطة 7 : المواد المعدنية
الخريطة 8 : حجم السكان سنة 2014
الخريطة 9 : النمو الطبيعي للسكان
الخريطة 10 : السكان حسب الفئات الكبرى للسن
الخريطة 11 : نسبة التحضر
الخريطة 12: الكثافة السكانية
الخريطة 13 : نسبة الربط بالشبكة العامة للمياه
الخريطة 14 : نسبة الربط بالشبكة العامة للتطهير
الخريطة 15 : الناشطين و نسبة المشاركة الاقتصادية
الخريطة 16 : العاطلين و نسبة البطالة

الخريطة 17 : توزع القطاعات الإقتصادية بالمنطقة الحدودية التونسيةالليبية
الخريطة 18 : استغلال الاراضي الفلاحية
الخريطة 19 : محاصيل الاشجار المثمرة
الخريطة 20 : توزيع القطيع حسب النوع
الخريطة 21 : مواطن الشغل الصناعي
الخريطة 22 : المقومات السياحية
الخريطة 23 : شبكة الطرقات
الخريطة 24 : التجهيزات الكبرى للنقل
الخريطة 25 : شبكة الكهرباء
الخريطة 26 : فرضية القطب الإقتصادي الحدودي
الخريطة 27 : فرضية جسور التعاون الحدودي
الخريطة 28 : الطرقات الرئيسية لمدينة زوارة
الخريطة 29 : شبكة الطرق المعبدة بمدينة نالوت
الخريطة 30: منطقة التوسع العمراني المقترحة
الخريطة 31: الأنشطة الإقتصادية الغير تجارية في مدينة زلطن
الخريطة 32: توزيع المعاهد والكليات في مدينة زلطن
الخريطة 33: توزيع مراكز الصحة في مدينة زلطن
الخريطة 34 : شبكة الطرق المعبدة بمدينة وازن
الخريطة 35 : الأنشطة الإقتصادية بمدينة وازن
الخريطة 36 : المثال التوجيهي لتهيئة الجهة الإقتصادية بالجنوب الشرقي
الخريطة 37 : مثال تهيئة و تنمية المناطق الحدودية الجنوبية
الخريطة 38 : خريطة عامة لبلدية ذهيبة
الخريطة 39 : رؤية التنظيم العمراني لمدينة نالوت
الخريطة 40 : رؤية التنظيم العمراني لمدينة وازن
الخريطة 41 : طبقة طرقات بلدية زوارة

توطئة

بادر المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد في اطار برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية (PAGUDEL) باطلاق مشروع نموذجي لدفع التعاون الحدودي اللامركزي بين سبع بلديات حدودية من ليبيا و تونس : بن قردان و مدنين و ذهيبة من تونس ، و زوارة و نالوت و زلطن و وازن من ليبيا. تم القيام بأعمال استشارة البلديات ومنظمات المجتمع المدني والقيام بدراسات لغرض تحديد شكل ومحتوى المشروع النموذجي، وقد افضت المشاورات الى التوافق حول مشروع «مركز تعاون حدودي تونسي ليبي للإعلام والتواصل والثقافة ».

يندرج مشروع إعداد أطلس المناطق الحدودية التونسية الليبية إلى تمكين مركز الإعلام والتواصل والثقافة ومن خلاله مختلف البلديات المشاركة والجمعيات المتعاونة من وثيقة شاملة تعرف بمقومات المنطقة الحدودية برمتها وتحتوي على معلومات حديثة تساعد على التعرف على خصائصها التاريخية والطبيعية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وتشجع على الإستثمار بها وزيارتها.

يحتوي تقرير أطلس المناطق الحدودية على ثلاثة أجزاء:

- خصص الجزء الأول من التقرير إلى «أطلس المناطق الحدودية» و يتمثل في تقديم وتحليل لمعلومات إحصائية رسمية في مستوى الولايات والمناطق في البلدين. وقد تم اعتماد على الاحصائيات الرسمية والتقسيم المعتمد في تصميم الخرائط والرسوم البيانية التوضيحية علما و أنه بالنسبة لليبيا و في غياب تقسيم المحافظات تم اعتماد تقسيم إلى مناطق كبرى.

- تضمن الجزء الثاني من التقرير «أطلس المدن الحدودية» وهو تقديم وتحليل للمعلومات والبيانات لكل مدينة على حده. وقد تم الاعتماد في انجاز أطلس المدن على المعلومات الاحصائية الرسمية وعلى معطيات وبيانات أمكن جمعها من عديد المصادر والدراسات بما في ذلك الدراسات المنجزة في إطار الدعم الذي ينفذه المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد.

- تضمن الجزء الثالث التعريف بالمشروعات النموذجية للبلديات الحدودية وبمشروعات التعاون الحدودي بين منظمات المجتمع المدني[1].

1, كل هذه المشروعات انتفعت بدعم برامج التعاون اللامركزي التي ينفذها المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد.

الجزء الأول
أطلس المناطق الحدودية التونسية الليبية

1- التقسيم الإداري للمناطق الحدودية

تغطي المنطقة الحدودية التونسية الليبية مناطق زوارة ونالوت الليبية وولايات مدنين وتطاوين التونسية. تمتد هذه المنطقة من البحر إلى الصحراء على مساحة 118346 كم^2. يمثل الجزء الصحراوي 66.7 % من المساحة الجملية للمنطقة الحدودية. ويقارب طول الحد الفاصل بين البلدين 459 كم في حين يقارب طول الشريط الساحلي 600 كم باعتبار جزيرة جربة.

توجد اختلافات في التقسيم الإداري بين البلدين رغم تشابه الوضعيات التي برزت بعد الثورات والمتعلقة بتفعيل اللامركزية ونظام الحكم المحلي.

في تونس يعتمد التقسيم الإداري الحالي على ثلاثة مستويات وهي الولاية والمعتمدية والعمادة. يغطي كل مستوى كامل الرقعة الترابية للمستوى الذي يعلوه. تمثل البلديات وحدات ترابية محدودة من حيث المساحة يتم إحداثها بأمر وفق معايير سياسية واحصائية. تغطي البلديات حاليا التجمعات العمرانية ومن المنتظر أن يتم تعميم النظام البلدي على كامل التراب التونسي في إطار تفعيل الدستور.

في ليبيا تم فعليا التخلي على التقسيم المعمول به قبل الثورة واصدار قانون الحكم المحلي الذي اعتمد تقسيم ترابي إلى محافظات وبلديات ومحلات. تم إلى حد الآن تفعيل البلديات عبر انتخاب المجالس البلدية دون رسم حدودها الجغرافية، فالحدود المتعارف عليها حاليا هي حدود انتخابية. علما وأن أغلب المعلومات الاحصائية المتوفرة تتعلق بالمناطق التي تتطابق حدودها مع حدود الشعبيات في التقسيم السابق ولا توجد معطيات إحصائية مفككة حسب المستويات السفلى للتقسيم الإداري. ولهذا السبب، سنعتمد في هذا التقرير على مفردة «مناطق» للتقسيم الذي سيتم إبراز خصائصه، دون أن تكون لهذا التقسيم حاليا دلالات سياسية أو إدارية. وسيتم تسمية هذه المناطق بإسم المدن الكبرى الواقعة بها وهي زوارة و نالوت.

من جهة تونس تغطي ولاية تطاوين مساحة 38889 كم^2 أي 25 % من مساحة البلاد التونسية. وهي مقسمة إلى 7 معتمديات و64 عمادة. تغطي معتمدية رمادة بمفردها 27380 كم^2 أي 70.4 % من مساحة الولاية. يساوي عدد سكان المناطق البلدية بولاية تطاوين 95031 نسمة يتوزعون على 5 بلديات ومن المنتظر إحداث بلدية جديدة تغطي كامل معتمدية الصمار.

تغطي ولاية مدنين مساحة 9167 كم^2 أي 5.9 % من مساحة البلاد التونسية. وهي مقسمة إلى 9 معتمديات و94 عمادة. يساوي عدد سكان المناطق البلدية بولاية مدنين 377240 نسمة سنة 2014 يتوزعون على 7 بلديات. ومن المنتظر إحداث بلدية جديدة تغطي كامل معتمدية سيدي مخلوف.

الجدول 1: التقسيم الاداري للمناطق الحدودية التونسية

الولاية	عدد السكان	المساحة (كم^2)	عدد المعتمديات	عدد البلديات
مدنين	479520	9167	9	7
تطاوين	149453	38889	7	5
المجموع	628973	48056	16	12

المصدر: التعداد العام للسكان والسكنى 2014 - المعهد الوطني للاحصاء

في المناطق الحدودية الليبية تغطي منطقة زوارة 5250 كم^2 أي ما يعادل 0.32 % من مساحة ليبيا. وهي مقسمة إلى 6 بلديات. يقدر عدد سكان هذه المنطقة بحوالي 292440 نسمة سنة 2012.

كما تغطي منطقة نالوت 65050 كم^2 اي ما يعادل3.95 % من مساحة ليبيا، وهي مقسمة إلى 11 بلدية . يقدر عدد سكان هذه المنطقة بحوالي 97333 نسمة سنة 2012. ويمثل الجزء الصحراوي من منطقة نالوت79.5 % من المساحة الجملية ولا يمثل سوى 21 % من عدد سكانها.

الجدول 2 : المناطق الحدودية الليبية

المنطقة	عدد السكان	المساحة (كم^2)	عدد البلديات
زوارة	292440	5250	6
نالوت	97333	65050	11
المجموع	389773	70300	17

المصدر: مسح السكان 2012 – مصلحة الاحصاء والتعداد

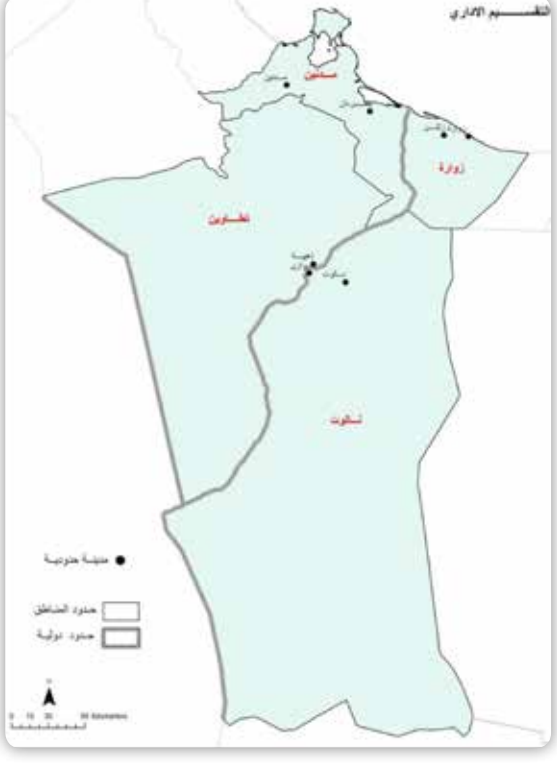

الخريطة 1 : التقسيم الاداري للمنطقة الحدودية

2- الوسط الطبيعي

1.2- التضاريس

تتمتع المنطقة الحدودية بين تونس وليبيا بموقع جغرافي فريد ومميز، تمتد السواحل على طول 600 كم مع تنوع كبير في المشاهد والمناطق الطبيعية.

من ناحية التضاريس تمثل السلسلة الجبلية السمة البارزة والمؤثرة في المناخ والغطاء النباتي والحياة بالمنطقة الحدودية. تشكل السلسلة الجبلية لمرتفعات نفوسة والظاهر قوسا واسعا من قابس إلى الخمس ويتراوح ارتفاعها بين 600 م و800 م. تحتضن هذه السلسلة الجبلية المقوسة من جهة الشمال الشرقي السهل النصف دائري للجفارة الساحلي والمنبسط. تمثل الجبال حافة شديدة الانحدار من جهة الجفارة، تآكلت بمفعول مياه السيلان والوديان.

تمتد الهضبة الصحراوية خلف السلسلة الجبلية في اتجاه الجنوب الغربي وتنحدر ببطء حتى منطقة الحمادة والظاهر والأراضي الصحراوية الشاسعة.

تتشكل المنطقة الحدودية من ثلاثة مظاهر جيومرفولوجية رئيسية وهي السهل الساحلي والسلسلة الجبلية ومسطبة الحمادة الصحراوية:

- الأراضي المنخفضة والمتمثلة في سهل الجفارة: لا يتجاوز ارتفاعها 200 م ويحدها خط الساحل من الشمال الشرقي وجبال نفوسة والظاهر من الجنوب الغربي. يكون سهل الجفارة حوضا كبيرا على شكل نصف دائري ويتكون في معظمه من رسوبيات العصر الرباعي الرياحية والرياحية-النهرية. ينخفض ارتفاع سهل الجفارة إلى أقل من 50 م كلما اقتربنا من الساحل. تغطي السباخ المنطقة الساحلية من الجفارة والممتدة من غرب زوارة إلى شمال بن قردان، حيث تدخل حوالي 50 كم على امتداد حدود البلدين عند سباخ البريقة وأبو كماش والنوايل.

-المنطقة الجبلية: وهي سلسلة كبرى من التلال والجبال الصغيرة تمثل الجزء الأوسط من الهلال الممتد من الخمس إلى قابس. يمتد جبل نفوسة من الحدود مع تونس قرب وازن في شكل مستقيم تقريبا وبارتفاع 600 م في اتجاه الشمال الشرقي. ويزداد ارتفاعه ليصل أكثر من 700 م. تمثل جبال الظاهر امتدادا لجبال تطاوين من الجهة الجنوبية ولجبل نفوسة من الجهة الشمالية. ويصل ارتفاع أعلى قمم الظاهر 600 م. تتقدم أراضي السفح السلسلة الجبلية من جهة سهل الحفارة والوعرة وتكون شريطا ضيقا يتراوح ارتفاعه بين 200 و300 م بمنطقة الذهيبة.

- منبسط الظاهر والحمادة الحمراء: تمثل المنطقة الخلفية للسلسلة الجبلية، وهي مسطبة مرتفعة يصل ارتفاعها إلى 500 م لتنحدر في اتجاه الجنوب الغربي إلى 300 م وفقا لميلان الأرضية الرسوبية. تتكون هذه المنطقة من رسوبيات العصر الرباعي المتمثلة في الحصى النهري – الرياحي ورواسب الغريني. وهي عبارة عن عدة سهول جافة تشقها مجاري متقطعة ومتشابكة تنتهي وتضيع في الكثبان الرملية للعرق الصحراوي

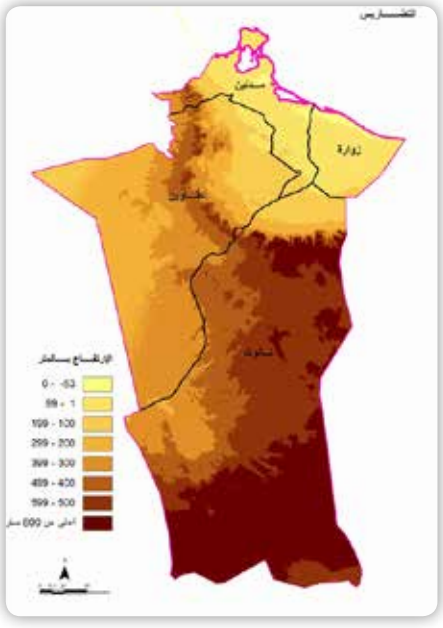

الخريطة 2: تضاريس المناطق الحدودية

2.2- شبكة السيلان

إن المناخ الجاف وعدم انتظام نزول الأمطار في المنطقة الحدودية إلى جانب طبيعة التضاريس شكلت عوامل لم تساعد على تكوين مجاري مياه سطحية ملحوظة، حيث أن هذه المنطقة تنتمي في أغلبها إلى المجال المناخي الجاف والقاحل.

ثلاثة مناطق كبرى للسيلان تميّز المناطق الحدودية:

- سهل الجفارة : حيث نجد المنخفضات المغلقة "أين تتجمع مياه السيلان الآتية من المنطقة الجبلية وسفوحها بصفة عامة تتجه أنظمة الصرف بحكم الانحدار نحو الشمال والشرق. تمثل القرعات والسباخ والبحاير المصب الرئيسي للأودية. وتتكون المنظومة المائية للجفارة من عديد الأودية المتقطعة وذات السيلان الموسمي ترتبط أشد الارتباط بالنظام المطري.

- المنطقة الجبلية: يوجد تشابه كبير بين جبل نفوسة وسلسلة الظاهر التونسية، حيث الأرض نفسها والبنية ذاتها ونفس الوجهة شمال–جنوب لبعض رؤوس الأودية تتخلل المنطقة الجبلية مجاري وأودية صغيرة غالبا ما تكون ضيقة وعميقة وشديدة الانحدار مع وجود انقطاعات انحدارية عديدة. وإن كانت الأودية لا تسيل إلا نادرا فإنها يمكن أن تكون عنيفة وتتسبب في انجرافات وانزلاقات. تتجمع الأودية القصيرة في أودية ذات عرض مفرط أسفل الجبل.

- منطقة الظاهر والحمادة: في الطرف الغربي من الحمادة الحمراء تتجه منحدرات المرتفعات نحو الشمال الغربي لذا فإن الأودية ومياه السيلان تتجه نحو تونس من المنطقة الشبه صحراوية إلى المنطقة الصحراوية.

وبالرغم من كثافة مجاري السيلان الجافة فإن سيلان المياه ليس بنفس أهمية ما يحصل في سهل الجفارة.

أغلب الأودية في هذه المنطقة ذات سيلان عرضي وغير منظم تتجه من الشمال والشرق إلى الجنوب والغرب متبعة انحدار السطح الذي يجعل السيلان يختفي في الكثبان الرملية للعرق.

في أقصى الجنوب التونسي تصل مياه السيلان بعض الأودية إلى المنخفضات الواقعة على الحدود مع ليبيا (تيرات ومزمزم).

الخريطة 3 : شبكة السيلان

3.2- المناخ

تتميّز المناطق الحدودية بين تونس وليبيا بمناخ قاحل إلى شديد الجفاف. وتختلف خصائص هذا المناخ تبعا لتأثير البحر من جهة والعامل القاري من جهة أخرى. لذلك توجد هذه المنطقة تحت تأثير نطاقين مناخيين:

- النطاق القاحل السفلي والعلوي في المناطق الساحلية
- النطاق الصحراوي في المناطق الداخلية

الأمطار

تعتبر القحولة ظاهرة هيكلية تميز المناطق الحدودية بين تونس وليبيا إذ تتعرض هذه المناطق إلى عدة أزمات جفاف. يتراوح المعدل السنوي للأمطار بين 238 مم بزوارة وأقل من 100 مم في المنطقة الصحراوية.

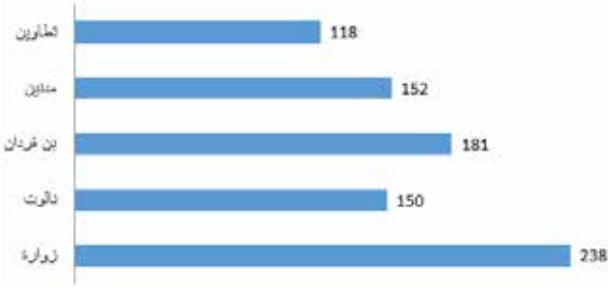

الرسم 1 : المعدل السنوي للأمطار بالمحطات الرئيسية

إن الكميات القليلة من الأمطار التي تنزل بالمنطقة الحدودية ناتجة عن تأثير التضاريس الجبلية والرياح المتأتية من جهة البحر الأبيض المتوسط. تتناقص كمية الأمطار تحت تأثير المناخ الصحراوي والبعد عن البحر، حيث لا يتجاوز معدل التساقطات السنوي 100 مم.

تشهد المنطقة الحدودية تغيرات موسمية وسنوية للأمطار وهو من سمة المناخ المتوسطي وتدعمه في ذلك تأثيرات المناخ الصحراوي خلال الفصول الحارة والجافة، حيث لا تنزل الأمطار خلال أشهر جوان (شهر 06) وجويلية (شهر 07) و أوت (شهر 08) إلا نادرا وبصفة استثنائية.

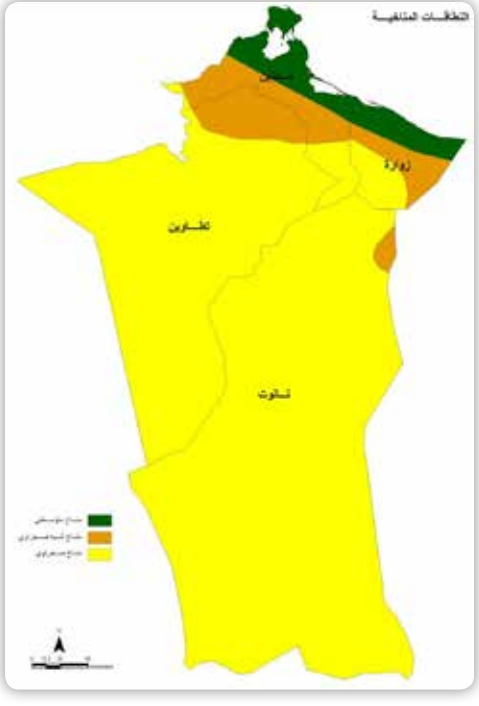

الخريطة4 : النطاقات المناخية

يبين التوزيع الشهري للأمطار بالمحطات الرئيسية ارتفاعا في فصلي الربيع والخريف بينما يتميز فصل الصيف بجفاف شبه كلي.

الرسم 2 : التوزيع الشهري للأمطار

عموما يمكن تصنيف المناطق حسب كميات الأمطار الاجمالية وكما توضحه الخريطة:

- المنطقة الساحلية: حيث تفوق كميات الأمطار 150 مم.
- المنطقة الشبه صحراوية: حيث تتراوح كميات الأمطار بين 100 و 150 مم.
- المنطقة الصحراوية: حيث تكون كميات الأمطار أقل من 100 مم.

- الحرارة

تعتبر معدلات الحرارة مرتفعة بالمناطق الحدودية وهي تقارب 20 درجة. لكن هذه المعدلات تحجب تغيرات كبيرة بين الفصول ومن سنة إلى أخرى.

تعتبر الجهات الداخلية من المناطق الأكثر برودة في فصل الشتاء نتيجة تأثير العامل القاري، بينما تتميز المناطق القريبة من البحر بدرجات حرارة شتوية أكثر اعتدالا.

يعدل دائما البحر المتوسط من الطقس القاسي على مدار السنة حيث تقع المناطق الساحلية تحت تأثير نسيم البحر في فصل الصيف مما يحد من ارتفاع درجة ألحرارة. ويتوغل نسيم البحر مسافة 30 الى 50 كم داخل المنطقة الحدودية.

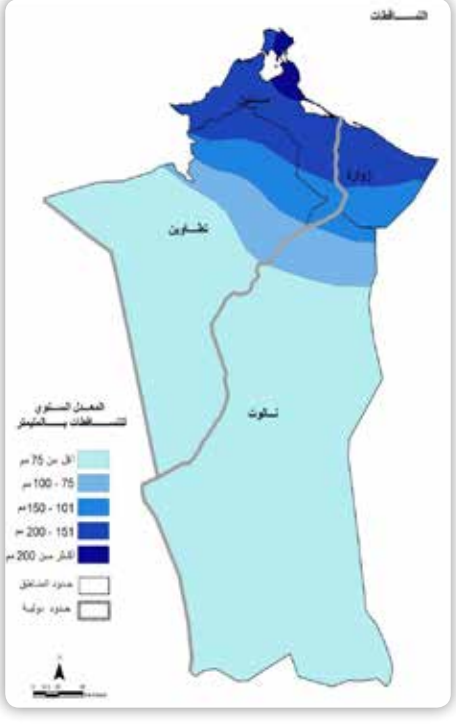

الخريطة 5 : التساقطات

قد تتعدى درجة الحرارة القصوى 49 درجة خلال شهر جويلية (شهر 07) وأوت (شهر 08) . وترتفع درجات الحرارة الصيفية من الساحل إلى داخل المنطقة الحدودية بفعل العامل القاري. يمتد الموسم الحار، حينما تتجاوز الحرارة 20 درجة على مدى 8 أشهر في السنة من أفريل (شهر 04) حتى نوفمبر (شهر 11).

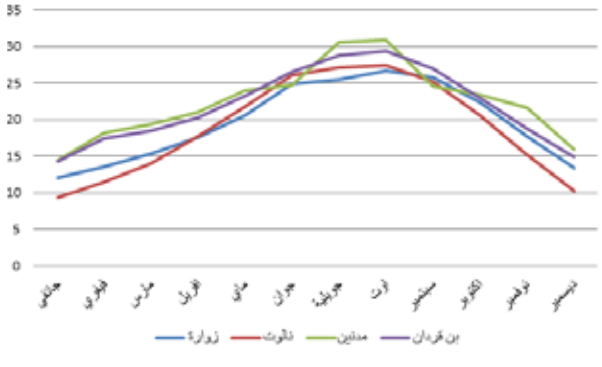

الرسم 3 : المعدل الشهري للحرارة بالمحطات الرئيسية

كنتيجة لتأثير العامل القاري المتنامي من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب فإن المدى الحراري لا يكون مرتفعا بين الشتاء والصيف فحسب بل كذلك بين النهار والليل، حيث تصل درجات الحرارة الليلية في المناطق القاحلة إلى مستويات منخفضة جدا.

الجدول 3 : المدى الحراري

المحطة	معدل الحرارة القصوى	معدل الحرارة الصغرى	المدى الحراري
زوارة	30.9	7.6	23.3
نالوت	34.1	5.6	28.5
مدنين	36.7	6.2	30.5
بن قردان	35.8	4.2	31.6
تطاوين	37.9	4.8	33.1

المصدر: المعهد الوطني للرصد الجوي (تونس)
المركز الوطني للأرصاد الجوية (ليبيا)

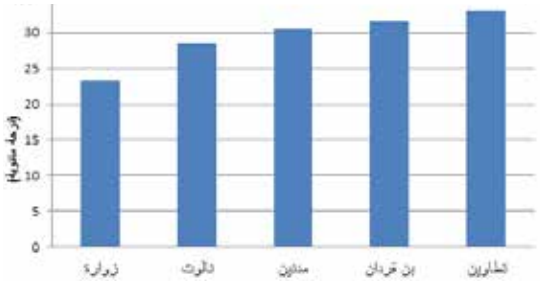

الرسم 4 : المدى الحراري بالمناطق الحدودية

- الرياح

على غرار المناطق المتاخمة للمتوسط تنقسم السنة بالمناطق الحدودية إلى فصلين: فصل حار وجاف حيث يهيمن نظام الضغط العالي وفصل بارد نسبيا ترتبط فيه تقلبات الجو والتساقطات بمرور الضغط الجوي القادم من الأطلس الشمالي.

إن اتجاهات الرياح السائدة في المنطقة الحدودية تكون بين شمالية غربية بسرعة تتراوح من 4 إلى 6 متر/ ثانية تحت تأثير الظروف الجوية العادية. كما أن رياح شديدة قد تهب من الجنوب الغربي مسببة زوابع رملية تصل سرعتها إلى ما بين 30 و40 عقدة خاصة في الفترات الانتقالية بين الفصول.

في منطقة مدنين تعصف الرياح غالبا من الشرق وتهيمن الرياح الجافة والقوية مما يزيد في تفاقم العجز المائي، تهب هذه الرياح غالبا في فصل الربيع والصيف ويمكن أن تتسبب في أضرار كبيرة للنباتات الطبيعية والزراعية والحيوانات.

الجدول 4: تردد الرياح في كل الاتجاهات (محطة مدنين)

	السرعة (م/ث)	%
رياح ضعيفة	أصغر من 1	14.5
رياح متوسطة	بين 1 و 3	44.8
رياح قوية	بين 3 و 6	31.8
رياح قوية جدا	اكبر من 6 م/ث	8.9

المصدر: المعهد الوطني للرصد الجوي

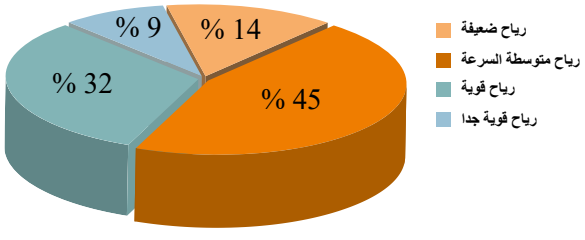

الرسم 5: تردد الرياح حسب السرعة (محطة مدنين)

تشهد المناطق الحدودية في الفترات الانتقالية التي تحدث بين الشتاء والربيع (مارس-أفريل) وبين الصيف والخريف (سبتمبر-أكتوبر) هبوب عواصف رملية متقطعة نتيجة للانخفاض الحراري الذي تشهده الصحراء ومناطق الجنوب. تكون هذه الرياح من الجنوب والجنوب الغربي في شكل عواصف تبلغ سرعتها 30 إلى 40 عقدة. وتكون العواصف الرملية خلال أوائل الربيع أكثر شدة وعددا من العواصف التي تحدث أوائل الخريف.

بحكم موقعها بمنطقة شبه صحراوية تعتبر تطاوين منطقة الرياح القوية. تهب الرياح من الجنوب الغربي والشمال الغربي بين شهري نوفمبر وأفريل (شهري 4 و11) وتكون في أغلبها قوية وجافة وباردة ومصحوبة بعواصف رملية. في الفصل الحار بين ماي وأكتوبر (شهري 5 و10) لا تأثر الرياح الشرقية والشمالية الشرقية في أغلب مناطق الولاية، حيث تشهد هذه الفترة هبوب رياح الشهيلي الحارة والجافة. وقد يتجاوز عدد أيام الشهيلي في تطاوين 37 يوما.

نفس المظاهر يمكن ملاحظتها في المناطق الحدودية الليبية حيث يتضح أن عدد الأيام التي تحدث فيها العواصف الرملية يزداد خلال الفترة الممتدة بين شهري فيفري وأفريل شهري (2 و 4) بسبب مرور المنخفضات الجوية، في حين تعصف رياح الشهيلي الجافة والحارة في فصل الصيف.

4.2-الجيولوجيا

تتميز جيولوجيا المناطق الحدودية بوجود قاعدة بلورية تغطيها طبقات رسوبية سميكة من الزمن الثاني والثالث و الرابع. و قد حدد وجود هذه القاعدة (أقدم أراضي العصور الجيولوجية) التكوين الشبه مسطح للطبقات الرسوبية و ضعف ميلانها. كما تتسم جيولوجيا المناطق الحدودية بتباين بين الأراضي الجنوبية - الغربية أين تمتد الكثبان الرملية والطبقات الرسوبية للحقبة الطباشيرية (الكريتاسي) و الاراضي الشمالية الشرقية أين تظهر الطبقات الرسوبية القديمة جدا للحقبة الثالثة (الترياس) و التكوينات الرسوبية الحديثة جدا للحقبة الجيولوجية الرابعة.

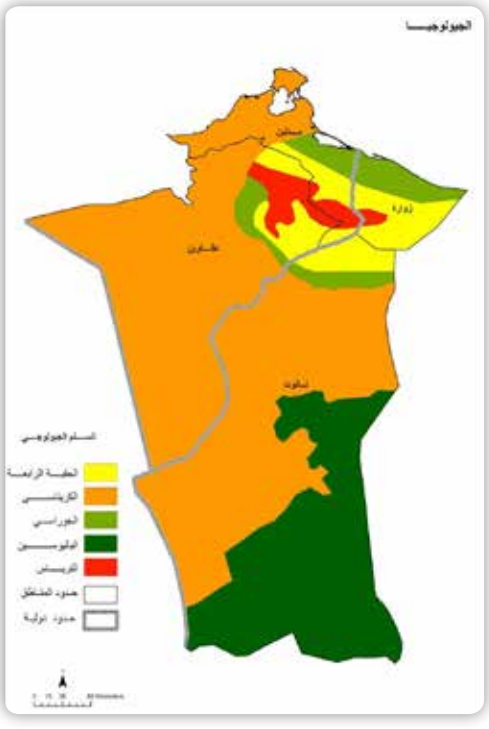

الخريطة 6 : الجيولوجيا

وقد سبب التشوه اللاحق أثناء الحركة الهيرسينية في رفع الواجهة الجبلية لجبال نفوسة والظاهر.أدى تآكل هذه الواجهة الجبلية بسبب التعرية المستمرة إلى تخلفها في اتجاه الجنوب والغرب إلى موقعها الحالي.

تظهر في المناطق الحدودية التونسية الليبية الطبقات الرسوبية التالية:

- طبقات الصلصال والكلس للحقبة الطباشيرية العليا في حوض غدامس ومنبسط الظاهر.
- طبقات الدولومي والرمل الممزوج بالصلصال للحقبة الطباشيرية الوسطى والعليا في المنطقة الجبلية المتكونة من التلال والروابي.
- التشكيلات المنقولة والنفوذة المكونة في بداية الحقبة الطباشيرية وآخر المرحلة المتوسطة للحقبة الثانية (Ju-rassique) في منطقة السفوح الجبلية.
- طبقات الجبس والكلس الدلوميتي لحقبة الترياس وترسبات الحقبة الرابعة في سهلي الجفارة والواعرة.

بالنظر الى نوعية الطبقات الرسوبية والى نتائج الدراسات الأولية المتعلقة بالمواد الطبيعية يتبين أن المنطقة الحدودية بين ليبيا وتونس تحتوي على مدخرات معتبرة من المواد القابلة للاستغلال بالأساس في استخراج وصناعة مواد البناء والخزف والبلور. تتوزع هذه المدخرات حسب المناطق على النحو التالي:

المنطقة	الموارد الطبيعية
زوارة	• حجارة رملية • جبس • املاح عادية • مغنيزيوم
نالوت	• طين • حجارة الكلس • الرمل
مدنين	• طين • حجارة الكاس • الرمل • الاملاح المعدنية
تطاوين	• جبس • رمل • طين • كاس دلوميتي • حجارة رملية • املاح معدنية

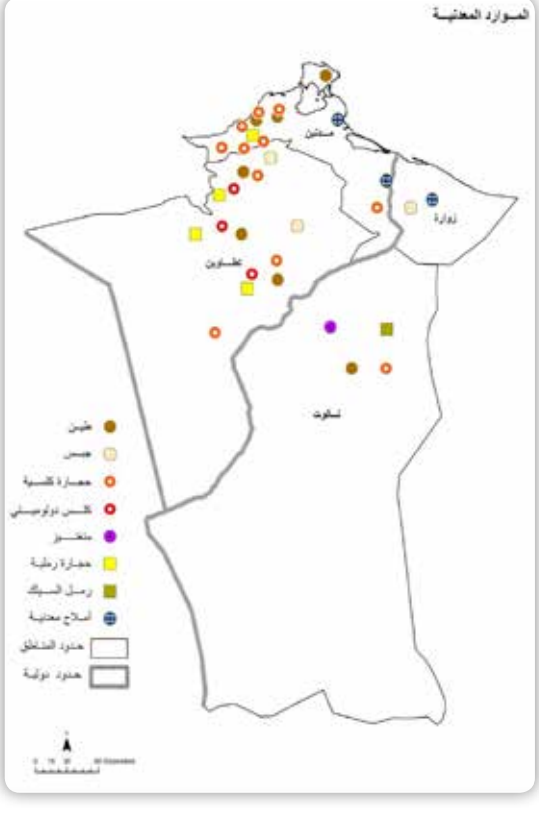

الخريطة 7 :المواد المعدنية

5.2 - التربة

إن العوامل الجيولوجية والمناخية هي التي كيفت الوسط الطبيعي للمنطقة الحدودية وخصوصا التربة والغطاء النباتي. تصنف تربة المناطق الحدودية ضمن تربة المناطق القاحلة التي تتميز بقلة الأمطار وضعف الغطاء النباتي وفعالية عوامل التعرية والتصحر.

لذا فإن أغلب أصناف التربة الموجودة بالمناطق الحدودية غير متطورة مع امتداد على مساحات كبيرة للتربة المعدنية الخام المتمثلة في الرمال الصحراوية والسهول الحصوية والحمادات والسطوح الصخرية.

تحتل التربة الملائمة للزراعة مساحات صغيرة نسبيا من سهل الجفارة والمنطقة الجبلية. توجد بهذه المناطق تربة حديثة التكوين متوسطة العمق الى عميقة ومنخفضة الخصوبة وكذلك توجد تربة جافة ملحية او جبسية بسيطة التطور، الى جنب التربة الموجودة على قشرة كاسية.

يهيمن على المنطقة الحدودية التونسية الليبية التربة المعدنية الخام في شكل كثبان رملية ونتوءات صخرية تغطي الجزء الاكبر من المناطق الداخلية وأجزاء من سهل الجفارة.

6.2 - الموارد المائية

يقدّر حجم الموارد المائيّة بحوالي 68.67 مليون م^3 في ولاية مدنين و91.43 مليون م^3 في ولاية تطاوين. أظهرت الإحصائيّات أن نسبة استغلال الموارد المائيّة بولاية مدنين قاربت 58.8 % من جملة الموارد، إن هذه الولاية تحتوي على موارد مائيّة احتياطيّة هامّة ، لكن هنالك استغلال مفرط وضغط على أهم الموائد المستغلة حاليا ، حيث تجاوزت نسبة الاستغلال 173 % بالنسبة للمائدة السطحية الصمار- مدنين و 135 % بالنسبة لمائدة بن قردان . كما تجاوزت نسبة استغلال المائدة العميقة الرّوس - كونين 145 %.

الجدول 5 : الموارد المائيّة بولاية مدنين

المصدر	الموارد (مليون م^3)	الكمية المستغلة (مليون م^3)	نسبة الاستغلال
المائدة السطحية	12,71	12,91	101,6
المائدة العميقة	74,33	42,89	57,7
مياه السيلان	20	11,5	57,5
المياه المطهرة	9,66	1,37	14,2
الجملة	116,7	68,67	58,8

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب

كما أظهرت الاحصائيات أن نسبة استغلال الموارد المائية بولاية تطاوين لم تتجاوز 45 % من جملة الموارد، أي أن هذه الولاية تحتوي على مخزون احتياطي يقدر بحوالي 52 مليون م^3 في السنة.

الجدول 6 : الموارد المائية بولاية تطاوين

المصدر	الموارد (مليون م^3)	الكمية المستغلة (مليون م^3)	نسبة الاستغلال
المائدة السطحية	15,14	12,191	80,5
المائدة العميقة	53,6	22,4	41,8
مياه السيلان	27	8,5	31,5
الجملة	95,74	43,091	45,0

المصدر: ولاية تطاوين في ارقام 2013– ديوان تنمية الجنوب

لكن التوزيع الجغرافي لاستغلال الموارد المائية غير متوازن ممّا نتج عنه استغلال مفرط لبعض الموائد السّطحيّة على غرار مائدة وادي تطاوين ومائدة الصمار.

في المناطق الحدودية الليبية لا تتوفر معلومات مفككة حسب المنطقة ومصادر المياه. تعتبر المياه الجوفية المصدر الرئيسي للموارد المائية. تبين المعطيات المتوفرة بكامل نطاق طرابلس حول استغلال المياه العجز الكبير في الميزان المائي ما بين الموارد والطّلب خاصة في حوض الجفارة بسبب الكثافة السكّانية العالية وتمركز النّشاط الزراعي في تلك المنطقة.

الجدول 7 : الميزان المائي في أحواض نطاق طرابلس

المصدر	الموارد (مليون م^3)	الاحتياجات	الميزان المائي (مليون م^3)
حوض الجفارة	270	1200	-930
حوض الحمادة الحمراء	459	455	4

المصدر: دراسة مخطط النطاق التخطيطي طرابلس 2006

مع العلم أن الموارد المائية الجوفية العميقة مشتركة بين ليبيا وتونس ومتأتّية من الموائد العميقة للقاري الوسيط وللمركب النّهائي، وهي موارد غير متجددة.

3 - الوسط البشري

1.3 - نمو السكان

في ليبيا أدى تغيير التقسيم الاداري بين كل تعداد للسكان والتعداد الذي يليه إلى عدم إمكانية متابعة نمو السكان في مستوي الجهات والمناطق، حيث استبدل نظام البلديات المعمول به عند إنجاز تعداد سنة 1984 بنظام المناطق في تعداد 1995 ثم بنظام الشعبيات في تعداد 2006. وقد اقتصر التقرير العام لنتائج تعداد 2006 على نشر النتائج حسب التقسيم الإداري الى مناطق، والملاحظ أن الهيئة العامة للمعلومات لم تتمكن إلى حد الآن من استغلال كل المعلومات الإحصائية المجمعة. نظرا لشح المعلومات وحجب المعلومات المفصلة اعتمدنا في تحليل نمو السكان وظروف عيش الأسرة في منطقة نالوت ومنطقة زوارة على نتائج التعداد العام للسكان 2006 والمسح الوطني للسكان 2012 والإحصائيات الحيوية 2010.

بينت نتائج تعداد 2006 أن عدد السكان المقيمين بلغ 28735 نسمة بمنطقة زوارة و93896 نسمة بمنطقة نالوت، أي ما يعدل على التوالي نسبة 5.07 % و1.66 % من سكان ليبيا. بعد الثورة بينت نتائج المسح الوطني للسكان أن عدد السكان المقيمين قد ارتفع الى 292440 نسمة بمنطقة زوارة و 97333 نسمة بمنطقة نالوت، في المقابل انخفض عدد سكان ليبيا من 5657692 نسمة سنة 2006 إلى 5363369 نسمة سنة 2012 نتيجة لتهجير الليبيين ومغادرة أعداد كبيرة من الأجانب خلال السنة الأولى للثورة.

الجدول 8 : نمو السكان بالمناطق الحدودية الليبية

المنطقة	عدد السكان		نسبة النمو (%)	تقديرات 2014
	2006	2012	2006 - 2012	
زوارة	287359	292440	0.29	294154
نالوت	93896	97333	0.60	98506
المجموع	381255	389773	0.37	392654
ليبيا	5657692	5363369	0.89 -	5268704

المصادر: تعداد السكان 2006 والمسح الوطني للسكان 2012، مصلحة الإحصاء والتعداد

ويتضح أن تأثير المواجهات المسلحة على السكان كان أقل وطأة في المناطق الحدودية الليبية من مناطق أخرى في ليبيا شهدت عمليات تهجير واسعة شملت عديد المدن والتجمعات وهو ما يفسر انخفاض عدد سكان ليبيا.

في تونس اعتمد تعداد 2014 على نفس التقسيم الإداري السّابق إلا أن المعطيات المنشورة غير مفكّكة وتقتصر الى حد الآن على توزيع السكان والأسر والمساكن حسب الوحدات الإدارية.

بينت نتائج تعداد 2014 أن عدد السكان بلغ 479520 نسمة بولاية مدنين و 149453 نسمة بولاية تطاوين، أي ما يعادل على التوالي نسبة 4.37 % و1.36 % من سكان تونس . سجلت نسبة نمو السكان تراجعا طفيفا في الولايات الحدودية التونسية خلال العشرية 2004-2014 مقارنة بالعشرية السابقة مع المحافظة على نفس التوجّه مقارنة بنسبة النّمو على المستوى الوطني. تعتبر نسبة النمو بتطاوين ضعيفة نتيجة لاقترانها بانخفاض الولادات وتزايد الهجرة الداخلية إلى مناطق اخرى من البلاد التونسية. في حين حافظت ولاية مدنين على نسبة نمو متوسطة تساوي نسبة نمو السكان على المستوى الوطني.

الجدول 9 : نمو السكان بالمناطق الحدودية التونسية

الولاية	عدد السكان			نسبة النمو (%)	
	1994	2004	2014	1994 2004	2004 2014
مدنين	386185	432503	479520	1.14	1.04
تطاوين	135703	143524	149453	0.56	0.41
المجموع	521888	576028	628973	0.99	0.88
تونس	8785364	9910872	10982754	1.21	1.03

المصدر: التعداد العام للسكان والسكنى1995 ، و 2014 – المعهد الوطني للإحصاء

يقدر العدد الجملي لسكان المناطق الحدودية بحوالي 1021633 نسمة في 2014 . يمثل سكان المناطق الليبية 38.43 % من العدد الجملي للسكان مقابل 61.57 % بالمناطق الحدودية التونسية.

الجدول 10 : التوزيع النسبي للسكان و نسبة النمو

المنطقة	السكان	النسبة (%)	نسبة النمو
زوارة	294154	28.76	0.29
نالوت	98506	9.64	0.60
مدنين	479520	46.94	1.04
تطاوين	149463	14.63	0.41
المجموع	1021633	100	

المصادر: تعداد السكان 2006 والمسح الوطني للسكان 2012 (مصلحة الاحصاء والتعداد) -التعداد العام للسكان و السكنى 2004، و 2014 (المعهد الوطني للإحصاء)

تتراوح نسبة نمو السكان بين 0.29 % بمنطقة زوارة و1.04 % بولاية مدنين. في المناطق الحدودية الليبية يمكن تفسير نسب النمو الضعيفة بتأثيرات الوضع الاستثنائي الذي تعيشه البلاد منذ اندلاع المواجهات المسلحة الى اليوم أدت الى عدم الاستقرار وتنامي الهجرة إلى الخارج في انتظار توفر ظروف تسمح بالعودة. أما بولاية تطاوين فانّ النسبة الضعيفة لنمو السكان مرتبطة ارتباطا وثيقا بعامل الهجرة.

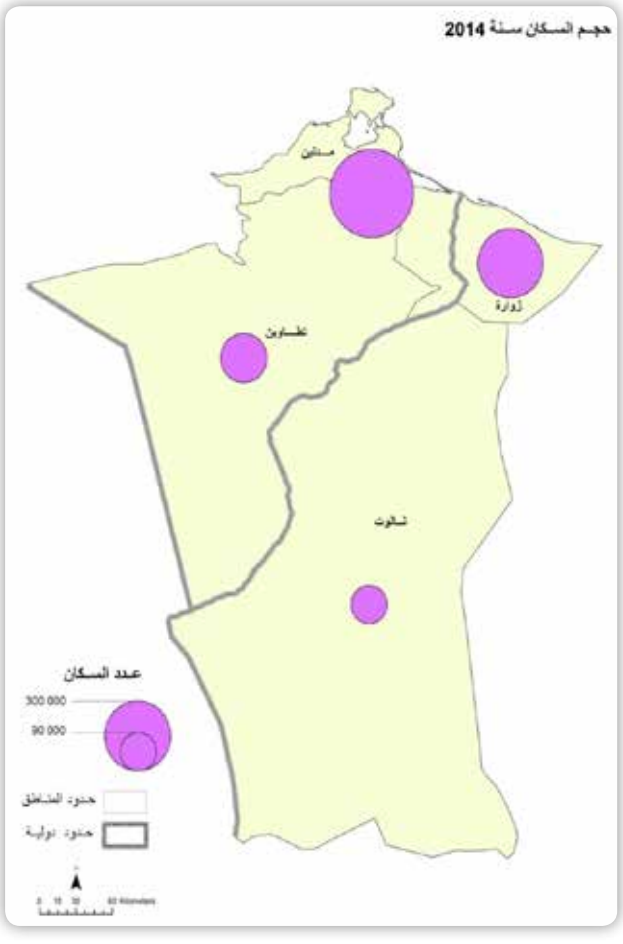

الخريطة 8 : حجم السكان سنة 2014

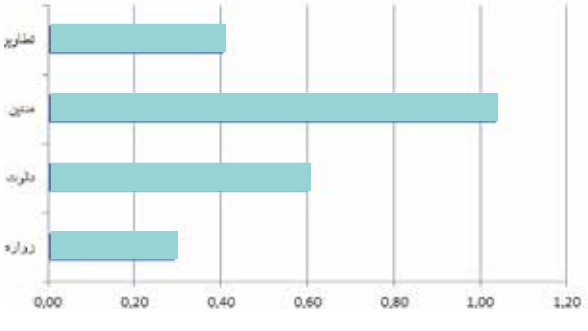

الرسم 6: معدل نسبة النمو السنوي للسكان

2.3 - عوامل النمو السكاني

لقد لعبت التحولات في الممارسات الديموغرافية وخصوصا الولادات وحركة الهجرة دورا رئيسيّا في تحديد اتجاهات النمو والتوزيع الجغرافي للسكان.

تعتبر نسبة النمو الطبيعي لسكان المناطق الحدودية الليبية مرتفعة مقارنة بالنسب المسجلة في المناطق الحدودية التونسية. وهو ما يبين اختلافا في الممارسات الديموغرافية وخصوصا في الولادات.

الجدول 11 : النمو السكاني الطبيعي بالمناطق الليبية

المنطقة	2006	2007	2008	2010
زوارة	2.4	2.24	2.28	2.37
نالوت	2.72	2.55	2.59	2.90
ليبيا	2.01	2.00	2.02	2.15

المصادر : الاحصاءات الحيوية 2006 – 2007 – 2008 و 2010 (مصلحة الاحصاء و التعداد)

اتجهت نسبة النمو السكاني الطبيعي في المناطق الحدودية الليبية إلى الاستقرار خلال الفترة 2006 – 2010 . تتراوح هذه النسبة بين 2.25 % و 2.40 % بمنطقة زوارة و بين 2.55 % و2.9% بمنطقة نالوت. تعتبر النسب المسجلة بالمناطق الحدودية أعلى من النسبة العامة المسجلة على مستوى كامل القطر الليبي في نفس الفترة والتي تتراوح بين 2.15 % و 2 %.

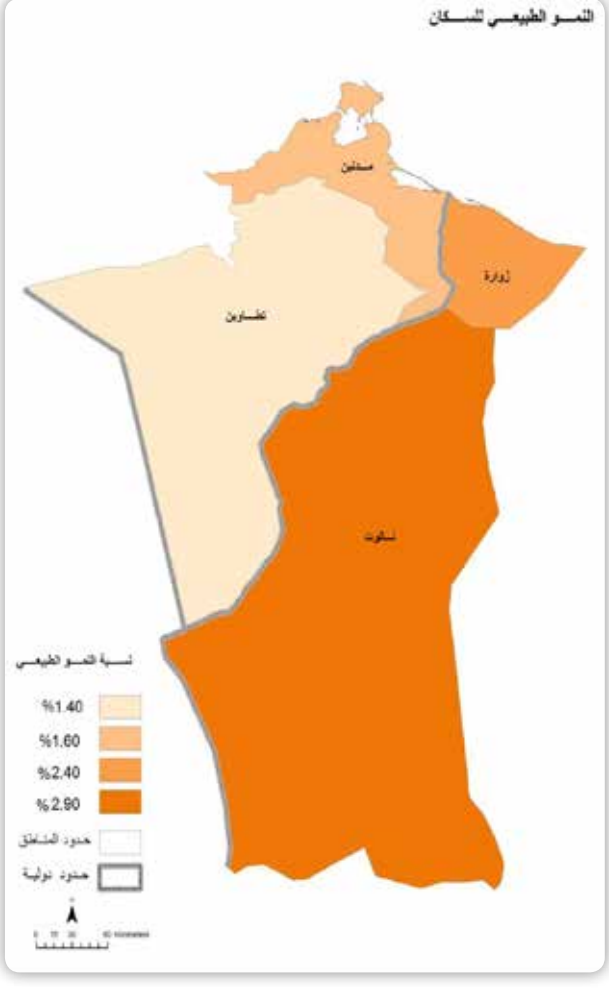

الخريطة 9 : النمو الطبيعي للسكان

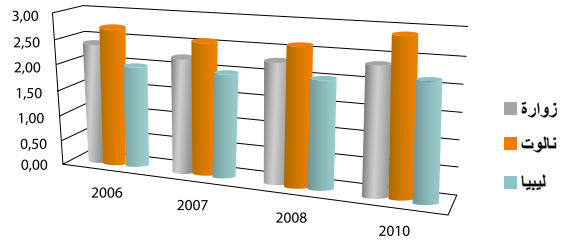

الرسم 7:تطور نسبة النمو السكاني الطبيعي (المناطق الليبية)

في المناطق الحدودية التونسية تتراوح نسب النمو الطبيعي حسب السنة بين 1.21 % و1.62 % في ولاية مدنين مقابل نسبة أصغر تتراوح بين 1.11 % و 1.51 % في تطاوين. وتعتبرالنسب المسجلة بالمناطق الحدودية اكبر من النسبة العامة المسجلة على مستوى كامل القطر التونسي والتي تتراوح بين 1.20 % و 1.32 %.

الجدول 12 : النمو السكاني الطبيعي بالولايات التونسية

الولاية	2007	2008	2009	2010	2011	2012
مدنين	1.21	1.28	1.32	1.62	1.60	1.56
تطاوين	1.23	1.10	1.25	1.35	1.51	1.37
تونس (كامل الجمهورية)	1.19	1.19	1.20	1.29	1.29	1.37

المصادر : النشرية الإحصائية السنوية لتونس 2012 (المعهد الوطني للإحصاء)

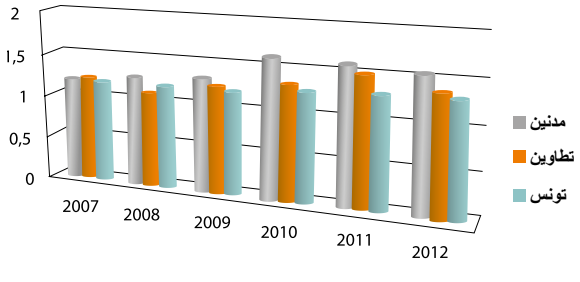

الرسم 8 : تطور نسبة النمو السكاني الطبيعي (المناطق التونسية)

3.3- التركيب السكاني

- التركيب النوعي

في ما يتعلق بنسب النوع بين السكان في المناطق الحدودية وفق آخر تعداد أنجز في كلا البلدين فقد كانت متباينة واتخذت اتجاهات مختلفة.

في المناطق الحدودية الليبية يفوق عدد الذكور عدد الاناث بقليل، حيث تعادل نسبة النوع 101.9 في زوارة و102.8 في نالوت مقابل معدّل عام على مستوى ليبيا يساوي 102.9 . يمكن تفسير هذا الوضع بنسبة النوع التي تساوي 106 للذكور

عند الولادة وكذلك بضعف حركة الهجرة حيث لم تتغير أماكن إقامة غالبية سكان ليبيا بين 1995 و2006.

الجدول 13: نسبة النوع (ذكور) بالمناطق الليبية

المنطقة	عدد السكان 2006			النسبة
	ذكور	اناث	المجموع	
زوارة	136027	133526	269553	101.9
نالوت	44487	43285	87772	102.8
ليبيا	2687513	2610639	5298152	102.9

المصدر : تعداد 2006 (مصلحة الاحصاء و التعداد)

في المناطق الحدودية التونسية أظهر تعداد 2014 أن عدد الإناث فاق بقليل عدد الذكور خلافا للتعدادات السابقة التي أبرزت تفوّق الذكور على المستوى الوطني. في المقابل لم يتغير اتجاه نسبة النوع في الولايات الحدودية حيث أكد تعداد 2014 أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور بقليل في ولاية مدنين وبكثير في ولاية تطاوين.

إن لدى سكان هذه الولايات تقاليد قديمة في الهجرة سواء خارج البلاد او داخلها و إن الهجرة الداخلية و الخارجية مكوّنة من الرجال بنسب تفوق نسب الإناث خاصة بولاية تطاوين حيث لا تتجاوز نسبة النوع 90.3، مقابل نسبة 95.5 في ولاية مدنين.

الجدول 14: نسبة النوع (ذكور) بالمناطق التونسية

الولاية	عدد السكان 2014			النسبة
	ذكور	اناث	المجموع	
مدنين	234248	245272	479520	95.5
تطاوين	70905	78548	149453	90.3
تونس (كامل الجمهورية)	5472391	5510363	10982754	99.3

المصادر : تعداد 2014 (المعهد الوطني للإحصاء)

تبرز المؤشرات المتعلقة بنسب النوع تباين بين البلدين ناتج بالأساس على الدور الرئيسي لظاهرة الهجرة وتكوينها النوعي. حيث أدى ضعف حاصل الهجرة في ليبيا إلى استقرار نسبة النوع في حين أدى العجز في ميزان الهجرة وهيمنة الرجال في تركيبتها إلى تدنّي نسبة النوع في الولايات الحدودية التونسية.

الرسم 9 : نسبة النوع (ذكور)

- التركيب العمري

تبين نتائج آخر المسوح التي أجريت في ليبيا وتونس سنة 2012 تباينا بين التركيبات العمرية لسكان المناطق الحدودية يمكن تفسيرها باقتراب المناطق التونسية من مرحلة الاستقرار الديمغرافي بشكل أكبر مما هو عليه الحال في المناطق الحدودية الليبية. يتمثل هذا التباين في وجود نسبة أعلى من صغار السن في تركيب المناطق الليبية مقارنة بنسبة هذه الشريحة بالمناطق التونسية، في حين تبرز نسب أعلى للفئات العمرية مابين 15 و59 سنة وما فوق 59 سنة في المناطق الحدودية التونسية مقارنة بنسب نفس الفئات بالمناطق الحدودية الليبية. ما يمكن ملاحظته هو هيمنة الفئة العمرية 15 - 59 سنة التي تعتمد عليها البلدان في العمل والإنتاج.

الجدول 15 : توزيع السكان حسب الفئات الكبرى للسن

المنطقة	14-. سنة	15- 59 سنة	60 سنة فما فوق
زوارة	32.0	60.6	7.4
نالوت	31.0	61.9	7.2
مدنين	24.8	65.3	9.9
تطاوين	25.5	65.3	9.5

المصادر: المسح الوطني للسكان 2012 (مصلحة الاحصاء والتعداد)
المسح الوطني حول السكان والتشغيل 2012
(المعهد الوطني للإحصاء)

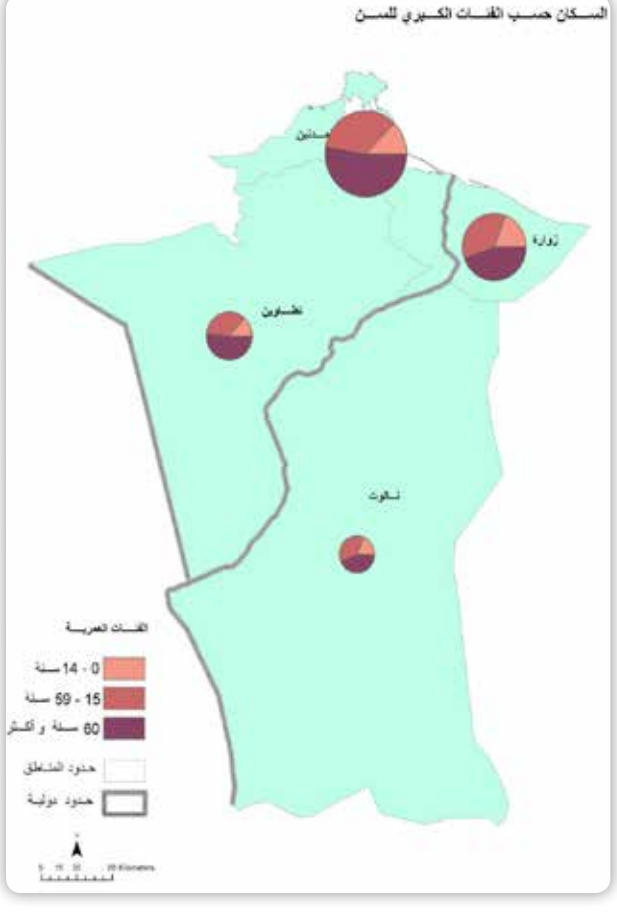

الخريطة 10 : السكان حسب الفئات الكبرى للسن

4.3- المستوى التعليمي

تبرز المؤشرات المتعلقة بالحالة التعليمية لسكان المناطق الحدودية تباينا كبيرا بين البلدين نتيجة اختلاف السياسات والمناهج التعليمية. نقدم فيما يلي أهم هذه المؤشرات:

في المناطق الليبية تشير نتائج تعداد 2006 أنه من بين السكان الليبيين الذين أعمارهم 10 سنوات فما فوق و البالغ عددهم 214109 نسمة في منطقة زوارة و 70779 في منطقة نالوت هنالك على التوالي 46045 نسمة بالمنطقة الأولى و 15273 نسمة في المنطقة الثانية لهم مستوى تعليمي دون الابتدائي أي أن نسبة هذه الشريحة كانت في حدود 22.5 % في كل من زوارة و نالوت .

وتعتبر نسبة الذين لهم مستوى دون الابتدائي بما في ذلك الأمّيين في المناطق الحدودية الليبية مرتفعة مقارنة بالنسبة المسجلة في المناطق الحدودية التونسية.

تشير نتائج المسح الوطني حول السكان والتشغيل في تونس سنة 2012 أنه من بين السكان الذين أعمارهم 10 سنوات فما فوق والبالغ عددهم 387 ألف ساكن في مدنين و122200 في تطاوين هناك على التوالي 58000 نسمة في المنطقة الأولى و20700 نسمة في المنطقة الثانية لهم مستوى دون الابتدائي، أي أن نسبة هذه الشريحة قاربت 15 % في مدنين و 17 % في تطاوين.

أظهرت الإحصائيات المتوفرة تباينا في التركيب التعليمي بين الذكور والإناث وذلك في كل المناطق الحدودية التونسية والليبية. حيث تراوحت نسبة الإناث من المستوى التعليمي دون الابتدائي بين 26 % و 27.2 % في المناطق الليبية و بين 20.7 و 22.7 في المناطق التونسية. إلا أن الإناث متفوقين من حيث العدد على الذكور في كل المستويات التعليمية بالنسبة للمناطق الحدودية التونسية و في المستوى المتوسط بالنسبة للمناطق الحدودية الليبية، أي أن أعداد الذكور الذين يحملون مؤهل أعلى من المتوسط يفوق بقليل عدد الإناث من نفس الشريحة.

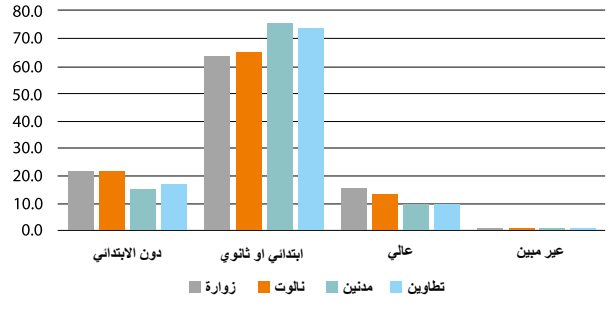

الرسم 10 : السكان حسب المستوى التعليمي

وتجدر الإشارة إلى أن التركيب التعليمي للسكان من الفئة العمرية 10 سنوات فما فوق في تحسن متواصل وملحوظ في المناطق الحدودية التونسية، حيث تقلّصت نسبة الأمّية وازدادت نسب المستويات التعليمية الثانوي والعالي.

كما عرفت نسبة السكان الليبيين من الفئة العمرية 10 سنوات فما فوق و الحاملين لمؤهل متوسط أو عالي ارتفاعا مطردا مقارنة بنتائج تعداد 1995، فقد كانت نسبة الحاملين لمؤهل عالي في حدود 3.5 % .

5.3- التحضّر

يعرف الحضر بسكان المدن في ليبيا وسكان المناطق البلدية في تونس. هذا التعريف وإن كان غير دقيق إلا أنه يمكننا من استغلال الإحصائيات التي توفّرها التعدادات والمسوح السكانية في البلدين.

يوجد تباين في نسب التحضر بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية؛ وتعتبر نسبة التحضر مرتفعة بالمناطق الحدودية الساحلية مقارنة بمثيلتها الداخلية. ويعزى هذا التفاوت إلى تباين واختلاف السياسات المكانية والتنموية للسلطة المركزية في البلدين.

الجدول 16: نسبة التحضر حسب المناطق

المنطقة	السكان			نسبة التحضر %
	المجموع	الحضر	الريف	
زوارة	293107	279608	13499	95.4
نالوت	95728	65949	29779	68.9
مدنين	479520	377240	102280	78.7
تطاوين	149453	95031	54422	63.6

المصادر : تعداد 2014 (المعهد الوطني للإحصاء)
المسح الوطني للسكان 2012 (مصلحة الاحصاء والتعداد)

سجلت منطقة زوارة سنة 2012 نسبة تحضر تساوي 95.4 % نتيجة للديناميكية التي تميز الشريط السّاحلي الليبي، تليها ولاية مدنين بنسبة تحضّر قاربت 78.7 %، حيث تأوي هذه الولاية أكبر أربعة مدن في كامل المنطقة الحدودية. في المناطق الداخلية يتكوّن الوسط الحضري من مدن صغيرة ومتوسطة الحجم. وكانت نسب التحضر متقاربة، أي في حدود 63.5 % بتطاوين و68.9 % بنالوت.

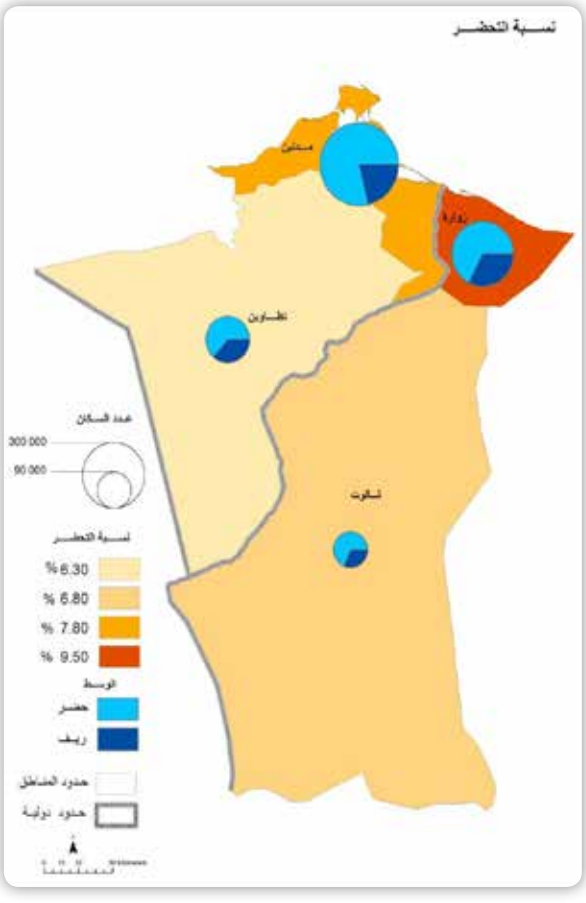

الخريطة 11 : نسبة التحضر

6.3- الكثافة السكانية

يتمركز أغلب سكّان المناطق الحدودية بالشريط السّاحلي، حيث تأوي المناطق الحدودية الساحلية 773674 ساكن سنة 2014، أي ما يقارب 75.7 % من العدد الجملي للسكان. تصل هذه النسبة إلى 76 % بالمناطق التونسية مقابل 75 % بالمناطق الليبية. وأدى توزيع السكان والتقسيم الاداري إلى تباين كبير في الكثافة السكانية حيث لا يتجاوز عدد السكان في الكيلومتر المربع 2.3 بالمناطق الداخلية مقابل 53.7 بالمناطق الساحلية. وتبرز المؤشرات تشابها كبيرا بين البلدين في توزيع السكان بين مناطق ساحلية تأوي ما يفوق عن ثلاثة أرباع السكان، تتميز بكثافة عالية، ومناطق داخلية شاسعة تأوي ربع السكان، تنخفض فيها الكثافة إلى حدود 2 ساكن في الكيلومتر المربع.

بصفة أوضح يمكن تقسيم المنطقة الحدودية حسب الكثافة إلى ثلاثة أجزاء:

- الجزء السّاحلي الذي يغطي ولاية مدنين ومنطقة زوارة
- الجزء الصّحراوي الذي يتكون من معتمدية رمادة والمنطقة الفرعية بغدامس
- الجزء الأوسط الذي يتكون من المناطق المتبقّيّة

الجدول 17: الكثافة السكانية بالمناطق الحدودية

المنطقة	المساحة (كم²)	السكان	الكثافة (ساكن/كم²)
زوارة	5250	294154	56
مدنين	9167	479520	52.3
الجزء الساحلي	14417	773674	53.7
نالوت	13300	78805	5.9
تطاوين	11509	139280	12.1
الجزء الاوسط	24809	218085	8.8
غدامس	51750	19701	0.38
رمادة	27380	101730	0.37
الجزء الصحراوي	79130	29874	0.38
كامل المنطقة	118356	1021633	8.63

المصدر: تعداد 2014 (المعهد الوطني للإحصاء)
المسح الوطني للسكان 2012 (مصلحة الاحصاء والتعداد)

يبين الجدول ضعف الكثافة السكانية بالجزء الصحراوي للمناطق الحدوديّة حيث لا يتجاوز عدد السكان في الكيلومتر المربع 0.38 ، في المقابل تجاوزت الكثافة السكانية في الجزء الاوسط 8.8 س/كم² مع وجود تباين بين منطقتي نالوت وتطاوين .

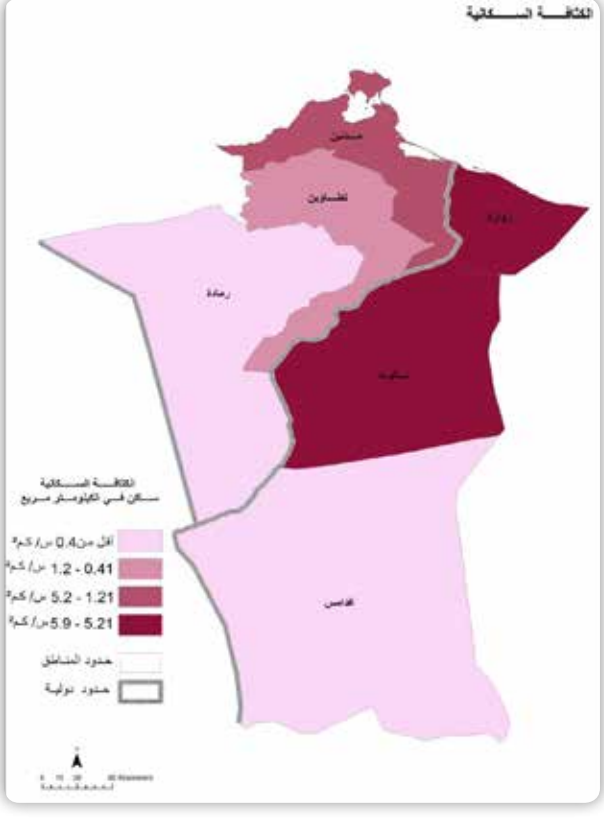

الخريطة 12: الكثافة السكانية

4- الأسر و ظروف العيش

1.4 - الأسر والمساكن

يتناول هذا الجزء تحليل البيانات المتعلقة بالمساكن والأسر وظروف عيش السكان في المناطق الحدودية.

بلغ عدد الأسر الليبية المقيمة في المناطق الحدودية على التوالي 57542 أسرة بزوارة و18137 أسرة في نالوت. أظهرت نتائج المسح الوطني للسكان لعام 2012 أن متوسّط حجم الأسرة الليبية كان على التوالى 5.0 فردا للأسرة الواحدة في زوارة و 5.3 فردا للأسرة في نالوت.

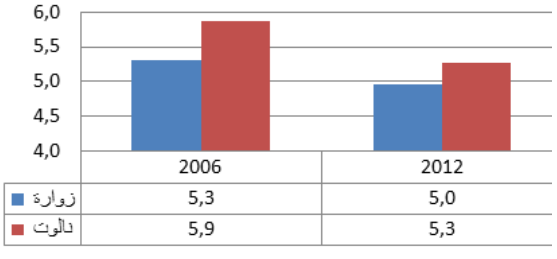

الرسم 11 : تطور حجم الاسرة الليبية

في المناطق الحدودية التونسية بلغ عدد الأسر سنة 2014 على التوالي 113277 أسرة بولاية مدنين و30887 أسرة بولاية تطاوين. أظهرت نتائج المسح الوطني للسكان لعام 2012 أن متوسط حجم الأسرة كان على التوالي 4.2 فردا للأسرة الواحدة في مدنين و4.8 فردا للأسرة في تطاوين.

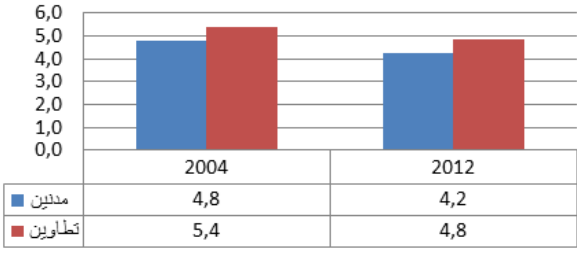

الرسم 12 : تطور حجم الاسرة التونسية

- نوع السكن

في المناطق الحدودية الليبية يغلب الطابع التّقليدي في نوعية السكن حيث يهيمن السكن من نوع حوش او دار عربي على التركيب النوعي للمساكن. وقد بلغت نسبة المساكن من النوع التقليدي في الوسط الحضري بمنطقة زوارة 81 % وبمنطقة نالوت 92 %.

في المناطق الحدودية التونسية يغلب السكن الحديث في التركيب النّوعي للمساكن في الوسط الحظري حيث تراجعت نسبة المساكن من النوع التقليدي إلى 46 % في مدنين و52 % في تطاوين.

الجدول 18 : التركيب النوعي للمساكن في الوسط الحضري

المنطقة	فيلا	شقة	حوش	غير مبين
زوارة	5,6	9,1	81,5	3,8
نالوت	2,1	4,0	92,2	1,8
مدنين	50,4	1,0	46,4	2,2
تطاوين	44,6	1,5	52,6	1,3

المصدر:تعداد 2004 (المعهد الوطني للاحصاء)
تعداد 2006 (مصلحة الاحصاء والتعداد)

- المساكن حسب الحجم

يبرز تركيب المساكن التي تقيم بها الأسر حسب الحجم هيمنة المساكن من الحجم المتوسط، أي التي تتركب من 3 أو 4 غرف، مع وجود نسبة هامة من المساكن صغيرة الحجم في المناطق الحدودية التونسية، كما توجد نسبة ضعيفة من المساكن كبيرة الحجم في كل المناطق الحدودية.

الرسم 13 : توزيع المساكن حسب الحجم

2.4 - التغطية بالشبكات العامة للمياه و الصرف الصحي

تعتبر نسب ربط المساكن بالشّبكات العامّة للمياه والصرف الصحي ضعيفة في المناطق الحدودية الليبية نتيجة لتقادم الشبكات وعدم توسعتها. في المقابل تعتبر نسبة الربط بالشّبكة العامة للمياه في المناطق التونسية مرتفعة ونسبة الربط بشبكة الصرف الصحي ضعيفة نسبيّا.

الجدول 19 : التغطية بالشبكات العامة للمياه و الصرف الصحي

المنطقة	نسبة الربط بالشبكة العم للمياه	نسبة الربط بالشبكة العامة للتطهير
زوارة	6,7	10,3
نالوت	35,3	16,4
مدنين	81,5	13,3
تطاوين	78,3	21,1

المصدر:تعداد 2004 (المعهد الوطني للاحصاء)
تعداد 2006 (مصلحة الاحصاء والتعداد)

5 - الاقتصاد

يتناول هذا المحور بالتحليل السكان النشطين والمشاركة الاقتصادية وتوزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية وأهمّ الإمكانيات المتوفرة بهدف توجيه الخطط والسّياسات التّنمويّة بالمنطقة الحدودية.

1.5 - النشاط والتشغيل

تتوفر بالمناطق الحدودية قوى عاملة بأعداد كبيرة وبنسب عالية، إذ يقدر عدد السكان النشيطين من الفئة العمرية 15 سنة فما فوق 344900 نسمة سنة 2012، يتوزّعون حسب الجنس إلى 238200 من الذكور و106700 من الإناث.

الجدول 20 : الناشطون حسب المنطقة و الجنس

المنطقة	ذكور	اناث	المجموع
زوارة	64600	50000	114600
نالوت	21300	16600	37900
مدنين	119000	30000	149000
تطاوين	33300	10100	43400

المصدر: المسح الوطني للسكان 2012 (مصلحة الاحصاء والتعداد), المسح الوطني حول السكان والتشغيل 2012 (المعهد الوطني للإحصاء)

تبرز المعطيات المتوفرة إقبالا أكبر للمرأة الليبية على المشاركة الاقتصادية مقارنة بإقبال المرأة التونسية بالمناطق الحدوديّة، حيث تمثل الإناث قرابة 44 % من العدد الجملي للمشتغلين في المناطق الليبية في حين لا تتجاوز نسبة الإناث المشتغلات 23 % في المناطق الحدودية التونسية.

تعتبر نسب المشاركة الاقتصادية للذكور متقاربة وتتراوح بين 65 و72 % حسب المنطقة. لكن نسب المشاركة الاقتصادية للإناث في المناطق الليبية تفوق بكثير مثيلاتها في المناطق الحدودية التونسية وهو ما يفسر تسجيل نسب مشاركة اقتصادية أعلى بالمناطق الليبية مقارنة بالمناطق الحدودية التونسية.

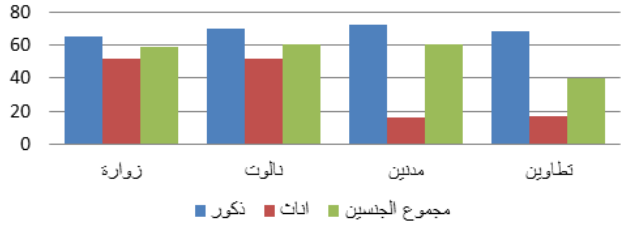

الرسم 14 : المشاركة الاقتصادية

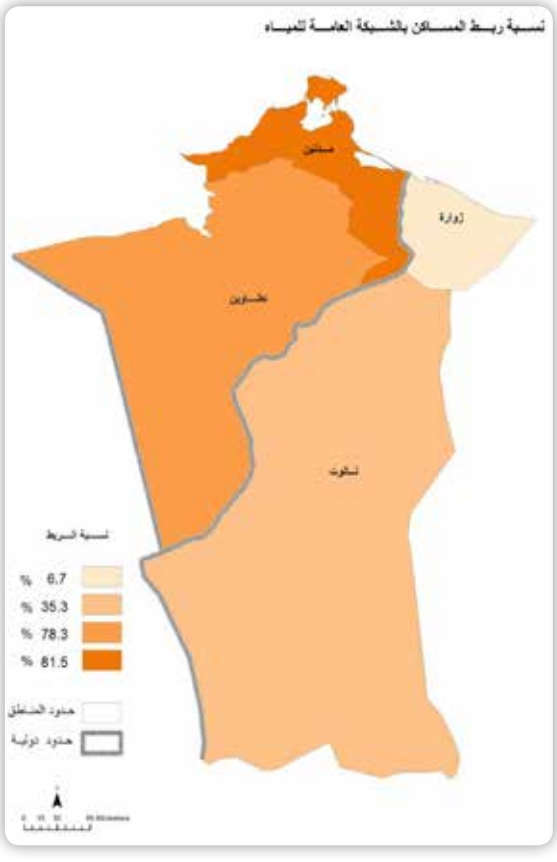

الخريطة 13 : نسبة الربط بالشبكة العامة للمياه

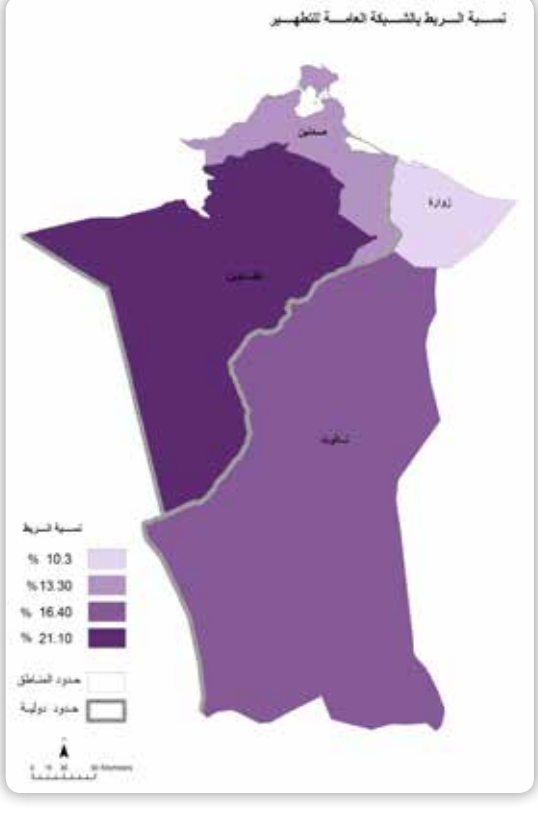

الخريطة 14 : نسبة الربط بالشبكة العامة للتطهير

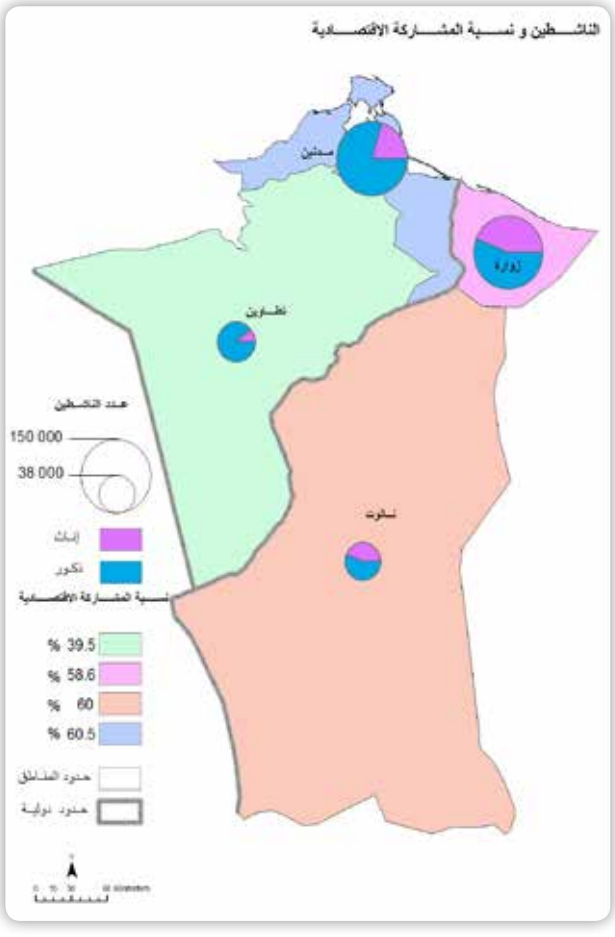

الخريطة 15 : الناشطون و نسبة المشاركة الاقتصادية

- البطالة

يبرز توزيع نسب التشغيل والبطالة تفاوتا واضحا بين المناطق في البلدين وبين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية في كلا البلدين. تظهر نتائج المسوح المنجزة عام 2012 أن نسب البطالة في المناطق الحدودية التونسية مرتفعة مقارنة بالنسب المسجّلة بالمناطق الليبية. وقد تجاوز عدد العاطلين عن العمل في كامل المنطقة الحدودية 80000 ناشطا وناشطة يتوزّعون بنسبة الثّلث بالمناطق الليبية والثّلثين بالمناطق التونسية.

الجدول 21 : العاطلون حسب المنطقة و الجنس

المنطقة	ذكور	اناث	المجموع
زوارة	10200	9800	19900
نالوت	3200	4100	7300
مدنين	17400	13800	31200
تطاوين	14800	7600	22400

المصدر: المسح الوطني للسكان 2012 (مصلحة الاحصاء والتعداد), المسح الوطني حول السكان والتشغيل 2012 (المعهد الوطني للإحصاء)

في المناطق الساحلية كانت نسب البطالة متفاوتة، حيث لم تتجاوز هذه النسبة 17.4 % في زوارة مقابل 21 % في مدنين . وفي المناطق الداخلية سجّلت منطقة تطاوين أعلى نسبة بطالة (51.7 %) وقد تجاوزت هذه النسبة 75 % بالنسبة للإناث.

تبرز هذه المؤشرات الصّعوبات التي تعيق إدماج المرأة التّونسية في سوق الشغل مقارنة بالمرأة الليبية.

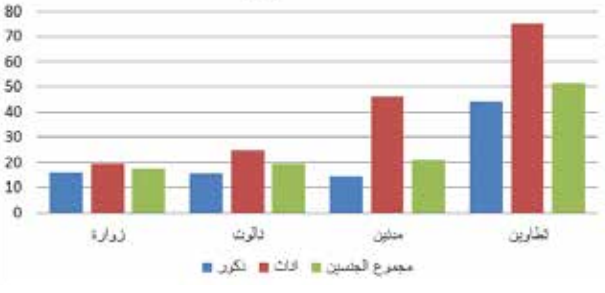

الرسم 15 : نسبة البطالة

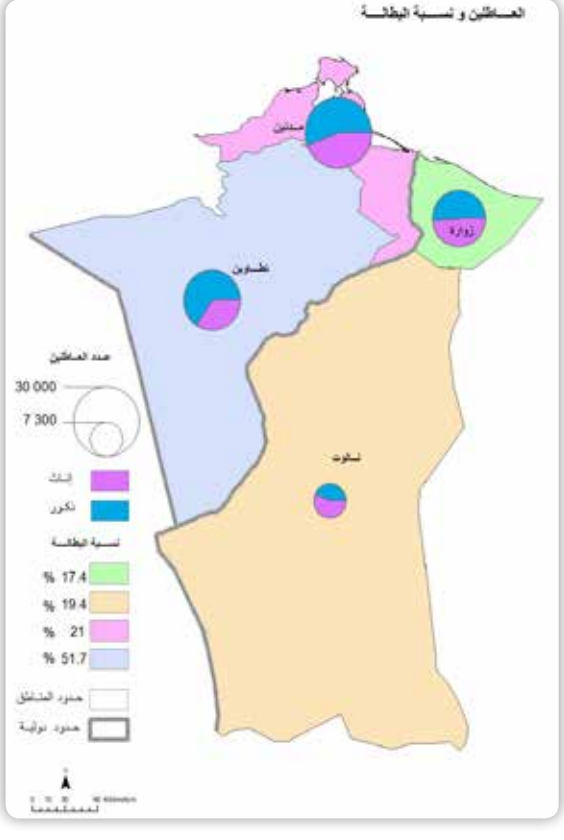

الخريطة 16 : العاطلون و نسبة البطالة

- المشتغلون حسب القطاع

يبرز توزيع المشتغلين حسب قطاع النّشاط الاقتصادي تباينا كبيرا بين البلدين وذلك نتيجة لاختلاف الأنماط التنموية والسياسات الاقتصادية والفارق الكبير في الدّخل الفردي. في المناطق الحدودية التونسية يشغّل القطاع الثاني أكبر نسبة من اليد العاملة (61 %) يليه القطاع الثالث (33 %) في حين لا تتجاوز نسبة المشتغلين في القطاع الأول (6 %). وتهيمن القطاعات المنتجة على تركيبة توزيع المشتغلين بنسبة جملية تساوي 67 %.

في المناطق الحدودية الليبية يشغل القطاع الثالث 85 % من القوى العاملة في حين لا تتجاوز نسب القطاعات المنتجة، الأول والثاني على التوالي 9 % و6 %. وتعزى النسب العالية للمشتغلين في القطاع الثالث إلى العدد الضخم للمحسوبين على القطاع العام حيث تصل نسبة العاملين بالحكومة إلى 77 % بالقطر الليبي. تبين هذه المؤشرات ارتباط شبه كلّي لدخل المواطن الليبي بالرواتب المتأتية من خزينة الدولة، أي من إعادة توزيع الريع النّفطي. أدى هذا النمط الاقتصادي إلى مجتمع استهلاكي يستورد ما يفوق 95 % من المواد الاستهلاكية والتجهيزات التي يحتاجها. كما أدى إلى إهدار القوى العاملة التي تمثل أهم عناصر الإنتاج.

الجدول 22 : توزيع المشتغلين حسب القطاع

المنطقة	القطاع الاقتصادي		
	القطاع الاول	القطاع الثاني	القطاع الثالث
زوارة	(%) 7,6	(%) 6,2	(%) 86
نالوت	(%) 14	(%) 5,2	(%) 80,8
مدنين	(%) 5,5	(%) 60,2	(%) 34,8
تطاوين	(%) 5,9	(%) 64,8	(%) 29,3

المصدر: تعداد 2006 (مصلحة الاحصاء والتعداد)

المسح الوطني حول السكان والتشغيل 2012 (المعهد الوطني للإحصاء)

وتبيّن المعطيات المتعلقة بتركيبة المشتغلين والنسيج الاقتصادي والبنية التحتية الاقتصادية اختلاف السياسات التنموية للبلدين. حيث أثمر التدرج في تحرير الاستثمار بعد فشل تجربة التّعاضد تطورا ملحوظا للقطاعات المنتجة. في حين ركز النظام في ليبيا على تطوير البنية التّحتية النفطية لا غير.

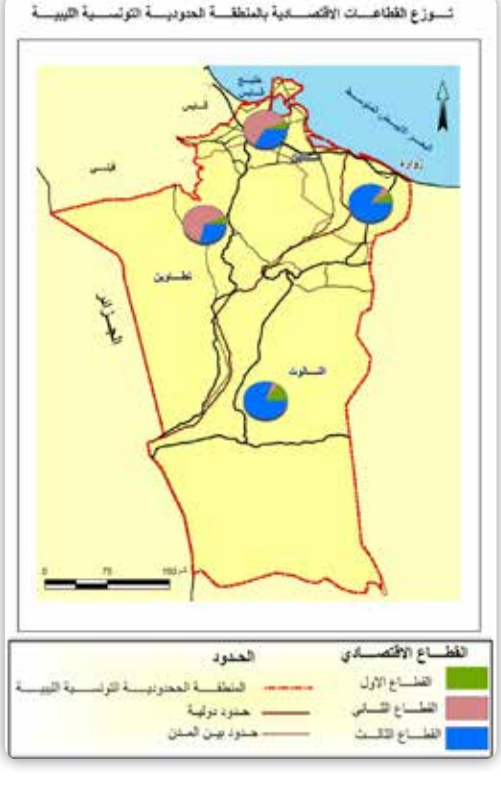

الخريطة 17 : توزع القطاعات الإقتصادية بالمنطقة الحدودية التونسية الليبية

2.5 - القطاعات الإقتصادية المنتجة

1.2.5 - قطاع الفلاحة

تعتبر الفلاحة من الأنشطة الاقتصادية الأساسية في المنطقة الحدودية وذلك رغم المناخ الجاف الذي يقلص من إمكانية توسيع الأنشطة الزراعية ويجعلها محدودة في أجزاء صغيرة من المساحة الشاسعة لهذه المنطقة. كما تعتبر تربية الحيوانات على مساحات شاسعة من الاراضي الرعوية من أهم الأنشطة الفلاحية التي تحقّق مداخيل لعدد هام من سكان المنطقة الحدودية.

- استغلال الاراضي الزراعية

بلغت مساحة الاراضي الصالحة للزراعة 1707853 هكتارا أي بنسبة 43.9 % من المساحة الجملية في ولاية تطاوين، و 834798 هكتارا أي بنسبة 91.1 % من المساحة الجملية في ولاية مدنين. اذا استثنينا المراعي و الغابات فان الأراضي الزّراعية لا تمسح إلا 22978 هكتارا أي بنسبة 27.5 % من الأراضي الصّالحة للفلاحة في مدنين و200000 هكتارا في ولاية تطاوين أي بنسبة 11.7 % من المساحة الصالحة للفلاحة.

الجدول 23 : المساحات الصالحة للفلاحة

الولاية	المساحات الصالحة للفلاحة			
	الاراضي الزراعية	المراعي	الغابات	المجموع
مدنين	229718	600740	4340	834798
تطاوين	200000	1500000	7853	1707853

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 - ديوان تنمية الجنوب

ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب

في المناطق الحدودية الليبية بلغت مساحة الحيازات الزراعية حسب التعداد الزراعي لعام 2007 مسيحي 72299 هكتارا في زوارة، أي بنسبة 11.8 % من المساحة الجملية لهذه المنطقة و بلغت كذاك 30074 هكتارا في منطقة نالوت ، أي بنسبة 0.45 % من المساحة الجملية.

الجدول 24 : مساحة الحيازات الزراعية

المنطقة	مساحة زراعية	مراعي	غابات	غير مبين	المجموع
زوارة	65708	1111	269	5211	72299
نالوت	26343	599	112	3020	30074

المصدر : التعداد الزراعي لعام 2007 – الهيئة العامة للمعلومات

لا تمثل الأراضي الزراعية سوي نسبة ضعيفة جدا من مساحة المناطق الحدودية في البلدين وذلك نتيجة للمناخ الجاف والامتداد الكبير للأراضي الغير صالحة للزراعة والتي تتكون من الصحراء والمراعي الكبرى.

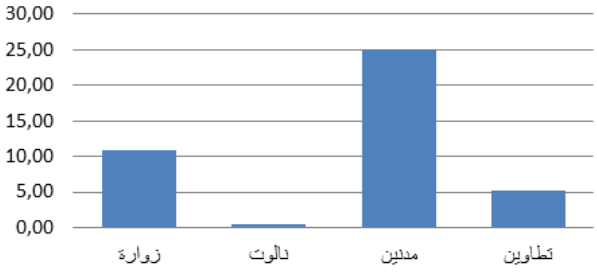

الرسم 16 : النسبة العامة للأراضي الزراعية

في سنة 2013 تم فعلا استغلال 49819 هكتارا فقط من المساحة الممكن استغلالها والتي تبلغ 200 ألف هكتارا في ولاية تطاوين. كما تمّ استغلال 205858 هكتارا في ولاية مدنين من المساحة التي يمكن استغلالها والتي تبلغ 229718 هكتارا.

في المناطق الحدودية الليبية بلغت نسبة استغلال المساحات الزّراعية سنة 2007 على التوالي 65 % في منطقة زوارة و22.8 % فقط في منطقة نالوت .

الجدول 25 : استغلال الأراضي الزراعية

المنطقة	اشجار مثمرة (هكتار)	زراعات موسمية (هكتار)	المجموع (هكتار)	نسبة الاستغلال (%)
زوارة	37340	5405	42745	65.1
نالوت	3598	2412	6010	22.8
مدنين	203907	1943	205850	89.6
تطاوين	49350	462	49812	24.9

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 - ديوان تنمية الجنوب
ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب
التعداد الزراعي لعام 2007 – الهيئة العامة للمعلومات

تغطي المساحات المخصصة للأشجار المثمرة النسبة الأكبر من الأراضي المستغلة وذلك في كل المناطق الحدودية حيث تراوحت نسبتها بين 59,8 % في نالوت و99 % في كل من مدنين وتطاوين. وتعتبر زراعة أشجار الزّيتون واللّوز والتّين والنخيل من الزّراعات التقليدية المرسخة بالمناطق الحدودية التونسية الليبية.

يمكن تفسير اختلاف المساحات الزراعية المستغلة من سنة إلى أخرى بالعوامل المناخية التي تتحكم في مساحات الزراعات السّنوية البّعلية المرتبطة بنزول الأمطار في فصل الخريف.

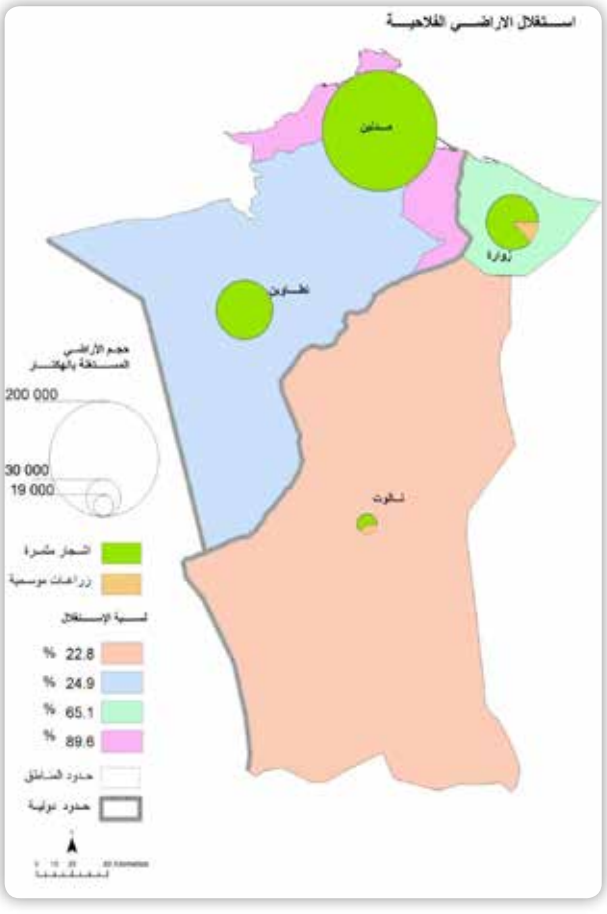

الخريطة 18 : استغلال الاراضي الفلاحية

- المناطق السقوية

يمثل عدم توفر كميات هامّة من الأمطار و الجفاف الذي يعيق توسّع الزّراعات البّعلية العوامل الأساسية التي تدفع نحو توسيع المناطق السقوية . في المناطق الحدودية التونسية وأيضا في المناطق الليبية تعتمد الزراعات السّنوية والظّرفية وبعض غراسات الأشجار المثمرة أساسا على الريّ.

في المناطق الحدودية التونسية شهدت المناطق السّقوية العمومية والخاصّة تطورا ملحوظا اعتمادا على المياه الجوفيّة السّطحية والعميقة.

الجدول 26 : المناطق السقوية بالمناطق الحدودية التونسية

الولاية	المساحات السقوية العمومية (هكتار)	المساحات السقوية الخاصة (هكتار)	المجموع (هكتار)
مدنين	457	2205	2662
تطاوين	4133.5	4322	8455.5

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 - ديوان تنمية الجنوب
ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب

رغم مساحتها المحدودة، تساهم المناطق السقوية في تطوير الإنتاج والإنتاجية وفي إحداث مواطن الشغل الفلاحي.

في المناطق الليبية تختصر المعلومات التي يوفّرها التّعداد الزّراعي لعام 2007 على المزارع حسب مصدر الرّيّ مع بيان المزارع التي تستعمل الري في جزء من مساحتها أو على كامل المساحة والمزارع التي لا تستعمل الري و تقتصر على الزّراعات البعلية.

الجدول 27 : توزيع الحيازات الزراعية حسب مصدر الري

المنطقة	مزارع تستعمل الري		مزارع بعلية	
	المساحة (هكتار)	النسبة (%)	المساحة (هكتار)	النسبة (%)
زوارة	9464	12.9	63899	87.1
نالوت	15012	76.9	4500	23.1

المصدر : التعداد الزراعي لعام 2007 – الهيئة العامة للمعلومات

في زوارة تعتبر مساحة المزارع التي تستعمل الري ضعيفة مقارنة بالمساحة الزراعية الجملية، حيث لا تتجاوز 12.9 %. في المقابل يعتمد المزارعون في منطقة نالوت أساسا على الري التكميلي لمجابهة ندرة الأمطار و العوامل المناخيّة الغير ملائمة للزراعات البعلية، حيث تمثل مساحة المزارع التي تستعمل الرّي 76.9 % من المساحات الزراعية .

- الأشجار المثمرة

تعتبر زراعة أشجار الزيتون واللوز و التين و العنب و النّخيل من الزراعات التّقليدية المرسخة بالمنطقة الحدودية التونسية اللّيبية. لكنّ كميات إنتاج الأشجار المثمرة في كل المناطق الحدودية متقلّبة وفقا للتّساقطات و الظّروف المناخية حيث يبلغ الإنتاج ذروته في السنوات الممطرة و تراجع بشكل كبير في سنوات الجفاف المتتالية.

الجدول 28 : محاصيل أشجار الزيتون و اللوز و العنب و التين (بالطن)

المنطقة	زيت	لوز	عنب	تين
زوارة	7560	1376	1355	884
نالوت	13562	372	423	1351
مدنين	20550	528	1613	859
تطاوين	1740	18	0	100

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 (ديوان تنمية الجنوب)
ولاية تطاوين في ارقام 2013 (ديوان تنمية الجنوب)
التعداد الزراعي لعام 2007 (الهيئة العامة للمعلومات)

وقد شهدت كل المناطق الحدودية توسعا لغراسات الزيتون وتراجعا لبعض أنواع الأشجار المثمرة الأخرى على غرار اللّوزيّات نظرا لعدم قدرتها على مقاومة ندرة المياه و الجفاف.

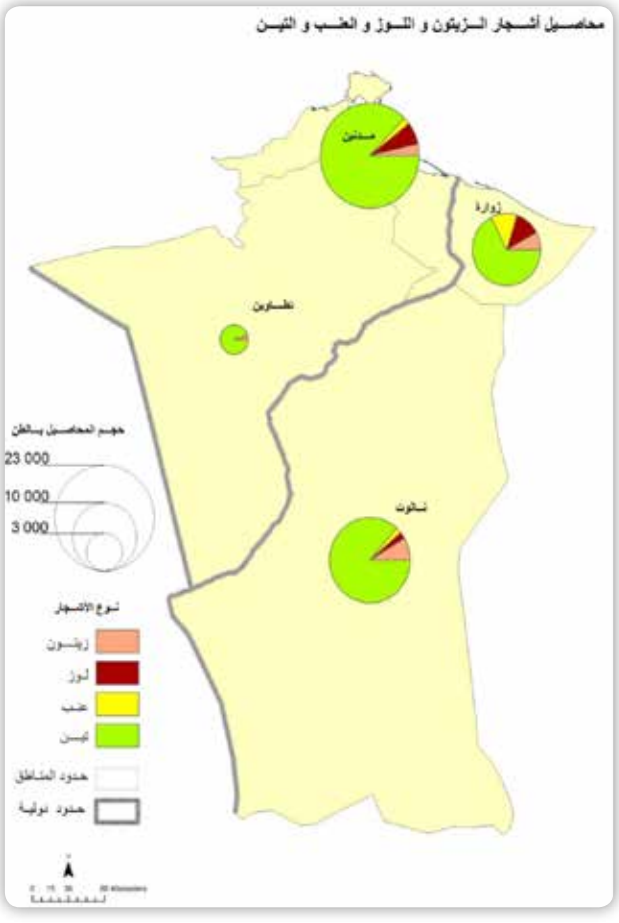

الخريطة 19 : محاصيل الاشجار المثمرة

الثروة الحيوانية

يعتبر قطيع المنطقة الحدودية من أكبر القطعان سواء كان في المناطق التّونسية أو اللّيبية، إذ اختصّت هذه المنطقة بالرّعي منذ القدم. و يحتل قطاع تربية الماشية مكانة مميّزة في الانتاج الفلاحي .

الجدول 29 : توزيع القطيع

المنطقة	الضأن	المعز	الابل	الابقار
زوارة	200316	40329	10523	397
نالوت	148430	70802	6161	312
مدنين	310000	200000	19000	1320
تطاوين	168095	91322	11850	255

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 (ديوان تنمية الجنوب)
ولاية تطاوين في ارقام 2013 (ديوان تنمية الجنوب)
التعداد الزراعي لعام 2007 (الهيئة العامة للمعلومات)

تبين الأرقام المتوفرة تشابها كبيرا بين المناطق في تركيبة القطيع وأهميته مع تفوق ولاية مدنين من حيث العدد وكذلك من حيث تطوير قطيع الأبقار الذي بقي محدودا في المناطق الأخرى، والملاحظ أن القطيع سجل تراجعا ملموسا في كل المناطق مقارنة بالسنوات السابقة نظرا للصعوبات التي يعانيها هذا القطاع على غرار تدهور المراعي الطبيعية و ارتفاع أسعار المواد العلفية و ندرة اليد العاملة.

من ناحية أخرى فإنّ الإنتاج الحيواني[2] الذي يمثل حصيلة إنتاج القطيع ينحصر في كميات اللحوم والصوف والجلود والحليب.

الجدول 30 : إنتاج اللحوم في المناطق الحدودية التونسية (طن)

الولاية	ابقار	اغنام	معز	إبل
مدنين	370	3800	2070	800
تطاوين	15	1262	577	256

المصدر : ولاية مدنين في ارقام 2013 -ديوان تنمية الجنوب
ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب

وفّر القطيع سنة 2013 كميات من اللحوم الحمراء قدرت بحوالي 7040 طن في ولاية مدنين و2110 طن في ولاية تطاوين مع الملاحظ أن تربية الإبل التي تمثل إحدى ميزات الجهة قد وفرت 11.2 % من إنتاج اللحوم الحمراء في ولاية مدنين و 12.1 % في ولاية تطاوين.

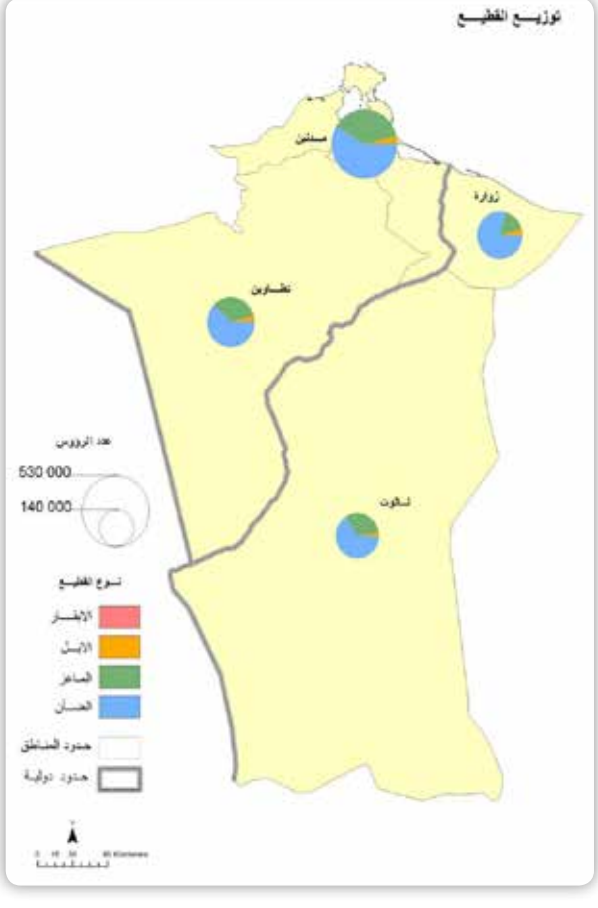

الخريطة 20 : توزيع القطيع حسب النوع

توفر الثروة الحيوانية في كامل المناطق الحدودية إنتاجا هامّا من الحليب والصوف والجلود والبيض.

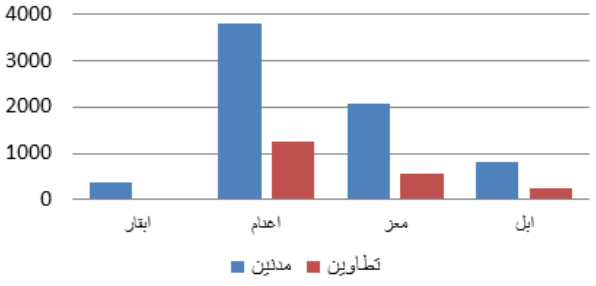

الرسم 17 : انتاج اللحوم الحمراء بالمناطق الحدودية التونسية

2.2.5 - الصناعة

في المناطق الحدودية التونسية تنشط أغلب المؤسسات الصناعية في مجالات مواد البناء والنسيج والصناعات الغذائية وتتركز بمدن مدنين وجرجيس وبن قردان وجربة وتطاوين، في مناطق صناعية أحدثت للغرض مرتبطة بشبكات النقل والطاقة. لكنّ النسيج الصناعي بالجنوب التونسي لم يتطور بالشكل المطلوب حيث نلاحظ غيابا شبه تام للمؤسسات المصدّرة رغم توفّر بنية تحتية هامة للنقل ونخصّ بالذكر ميناء جرجيس الذي يعتبر من أهمّ الطاقات الاقتصادية في المنطقة الحدودية. ويعتبر قطاع الصّناعات المعملية بالمناطق الحدودية التونسية محتشما رغم التّشجيع والامتيازات الممنوحة لدعم التّنمية بالمناطق الدّاخلية. كما انحصر الاستثمار في القطاعات التي لا تتطلب قدرات عالية وتشغل اليد العاملة النّسائية.

ساهمت عدة عوامل في كبح الإقلاع الصناعي للمناطق الحدودية نذكر منها العوامل الجغرافية كالبعد عن الأقطاب الصّناعية الرئيسية وضعف تأهيل اليد العاملة المحلّية.

من خلال الاحصائيات السنوية التي ينشرها ديوان تنمية الجنوب فان النسيج الصناعي يتركب من 101 مؤسسة في ولاية مدنين و288 مؤسسة في ولاية تطاوين ويشغّل على التوالي 4159 عاملا في مدنين و1794عاملا في تطاوين.

في ولاية تطاوين يغلب على الأنشطة الصناعية الطابع التقليدي، مع العلم أن عدد المشتغلين في الصناعة بهذه الولاية سجّل تراجعا مقارنة بالسنوات السابقة نظرا لانكماش قطاع النّسيج والملابس. أما في ولاية مدنين فيرتكز القطاع الصّناعي على تحويل المواد الأولية الفلاحية والمواد الانشائية وبصفة ثانوية على النّسيج والملابس. وقد شهد هذا القطاع تراجعا في عدد مواطن الشغل مقارنة بالسنوات السابقة.

بالنظر الى تركيبة النّسيج الصّناعي في المناطق الحدودية التّونسية فإن عددا ضئيلا من المؤسسات مصنف ضمن الوحدات الصناعية المصدرة كليا , حيث توجد بولاية مدنين 6 مؤسسات مصدرة تنشط في قطاع الصناعات الغذائية والفلاحية و في قطاع النسيج و الملابس. تشغّل الصناعات المصدرة كليا 174 عاملا أي 4.2 % من مواطن الشّغل الصناعية بولاية مدنين. مع العلم أنه لا توجد أي مؤسسة مصدرة في ولاية تطاوين.

2 نظرا لعدم توفر معطيات في المناطق الحدودية الليبية يقتصر تحليل الانتاج الحيواني على الأرقام المسجلة في المناطق الحدودية التونسية و المتعلقة باللحوم بما في ذلك اللحوم البيضاء.

في المناطق الحدودية الليبية أعاق غياب التشجيع على الاستثمار الصناعي وانعدام الإحاطة وتوفير الدعم للمستثمرين وعدم توفّر مناطق صناعية مجهّزة تطوير القطاع الصناعي في منطقة الجبل، باستثناء زوارة حيث يوجد مصنع مليّتة للغاز ومصنع كيميائي (متوقف حاليا) ومقترح ملاحات ومصانع تعليب مياه وآخر للمثلجات، في منطقة نالوت توقفت أشغال إنجاز مصنع الاسمنت، ويتكون النسيج الصناعي القائم من ورشات للمهن الصغرى منتشرة على طول الطرقات الرئيسية وورشات لمواد البناء (الطوب الاسمنتي). تبين المعلومات المتعلقة بالصناعات التحويلية الكبري في ليبيا سنة 2006 أن عدد مواطن الشغل الصناعي بلغت 1415 موطن شغل في منطقة زوارة و54 موطن شغل فقط في منطقة نالوت.

الجدول 31 : مواطن الشغل الصناعي

المنطقة	عدد مواطن الشغل الصناعي	موطن شغل صناعي/ الف ساكن
زوارة	1415	4,8
نالوت	54	0,5
مدنين	4159	8,7
تطاوين	12,0	1794

المصدر :ولاية مدنين في ارقام 2013 - ديوان تنمية الجنوب
ولاية تطاوين في ارقام 2013 - ديوان تنمية الجنوب
احصائيات الصناعات التحويلية 2007 (الهيئة العامة للمعلومات)

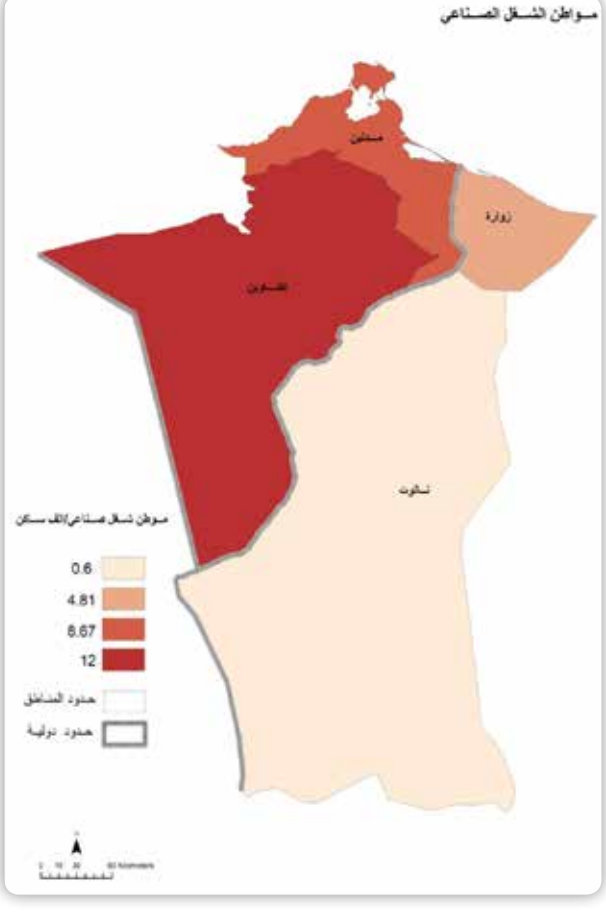

الخريطة 21 : مواطن الشغل الصناعي

- فرص الاستثمار الصناعي في المناطق الحدودية الليبية

في المناطق الحدودية الليبية أعدت وزارة الصناعة الخارطة الاستثمارية لكل المناطق بهدف توجيه الاستثمار الصناعي في القطاعات التحويلية التي تعتمد على الموارد المحلية. تبين الخارطة الاستثمارية لمنطقة زوارة أن الدراسات الجيولوجية بمركز البحوث الصناعية أشارت إلى توفر العديد من الخامات الهامة بالمنطقة على غرار السّبخات و الكاكارنيت و الرمال و غيرها. كما أشارت إلى أهمية الموارد الزراعية والحيوانية والثروة البحرية بمنطقة زوارة، حيث تمسح الأراضي الزراعية 300 ألف هكتارا والمراعي 250 ألف هكتارا وهو ما مكّن من تحقيق كميات إنتاج معتبرة من حبوب ومحاصيل الأشجار المثمرة ولحوم وجلود.

اعتمادا على الموارد الاقتصادية حددت وزارة الصناعة الفرص الصناعية بمنطقة زوارة فيما يلي:

- الفرص الصناعية التي تعتمد على الموارد الطبيعية

- استغلال السبخات في الصناعات الكيماوية.
- إنتاج القوالب الحجرية.
- استغلال الرمل في صناعة مواد البناء.

- الفرص الصناعية التي تعتمد على المواد الزراعية والثروة الحيوانية

- إنشاء معاصر الزيتون
- وحدات التعليب لزيت الزيتون
- وحدات إنتاج لتعليب الأسماك
- وحدات لإنتاج المكرونة
- وحدات لإنتاج الألبان
- وحدات لخلط الأعلاف
- وحدات لإنتاج العصائر والمربّيات

كما تبين الخارطة الاستثمارية لمنطقة نالوت أن الدراسات الجيولوجية بمركز البحوث الصناعية أشارت إلى توفر العديد من الخامات الطبيعية الهامة بهذه المنطقة على غرار الصخور الكربوناتية والأحجار الرملية والجبس، كما أشارت إلى وجود موادّ زراعية وحيوانية هامّة بالمنطقة. حيث تمسح الأراضي الزراعية 31613 هكتارا منها 5938 هكتارا من الأراضي الزراعية المروية. مكّنت الموارد الزراعية والحيوانية من تحقيق محاصيل قابلة للتحويل من الحبوب والثمار واللحوم والألبان والصّوف والبيض.

اعتمادا على جرد الموارد الاقتصادية حددت وزارة الصناعة فرص الاستثمار الصناعية بمنطقة نالوت فيما يلي:

- الفرص الاستثمارية التي تعتمد على الموارد الطبيعية:

- إنتاج الجبس.
- صناعة الطوب الرملي الجيري
- صناعة الإسمنت
- صناعة القرانيليا
- مكسور الحجارة
- استغلال العقد الصوانية
- صناعة الزجاج

- الفرص الصناعية التي تعتمد على المواد الزراعية والثروة الحيوانية

- تخفيف وحفظ التمور والتين
- غسل وتجهيز الصوف
- تكرير وتعليب زيت الزيتون
- صناعة الأعلاف.

- المناطق الصناعية

توجد بالمناطق الحدودية مناطق صناعية أغلبها مهيأ وفي طور الاستغلال. لكن المؤشرات المتوفرة تبين ضعف نسبة استغلال المناطق الصناعية المحدثة، باستثناء منطقة تطاوين حيث قاربت نسبة الاستغلال 96 %.

الجدول 32 : استغلال المناطق الصناعية

المنطقة	المساحة (هكتار)	عدد المقاسم	المقاسم المستغلة	نسبة الاستغلال (%)
مدنين الشمالية	28	98	20	20
بن قردان	35	67	0	0
فضاء الانشطة الاقتصادية بجرجيس	60,6			66
تطاوين الشمالية	24,7	47	45	96
نالوت	150			0
زوارة	250			0

المصدر: ولاية مدنين في ارقام 2013 -ديوان تنمية الجنوب
ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب
بلديات زوارة و نالوت

ومن المنتظر أن يتدعم رصيد المناطق الحدودية التونسية بإحداث مناطق جديدة بكل من جرجيس (20 هكتار) ومدنين (28 هكتار) إلى جانب مناطق حرة للتجارة والإنتاج بكل من بن قردان وذهيبة ووازن وزوارة (مقترح مشروع صناعات حديدية)، وقد انطلقت الدراسات الاولية للمنطقة الحرة ببن قردان.

3.2.5 - السياحة

تتوفر بالمناطق الحدودية التونسية بنية تحتية سياحية راقية لكنها تتركز في معظمها في المناطق السياحية الشاطئية بجزيرة جربة وبدرجة أقل في جرجيس، حيث تبلغ طاقة الإيواء على التوالي 42788 سريرا بجزيرة جربة و7286 سريرا بالمنطقة السياحية بجرجيس أغلبها في نزل فاخرة. من جهة أخرى لا تتجاوز طاقة الإيواء بالمنطقة السياحية بتطاوين 500 سريرا موجهة إلى حرفاء السياحة الجبلية والصحراوية. وفي المناطق الحدودية الليبية تتركب البنية التحتية السياحية المصنّفة من 10 نزل بطاقة إيواء تناهز 1044 سريرا تتوزع حسب المناطق كالآتي:

- 4 نزل بمنطقة زوارة بطاقة إيواء تساوي 1014 سريرا
- 6 نزل بمنطقة نالوت توفر طاقة إيواء تساوي 440 سريرا

والملاحظ أن السلطات في ليبيا تراهن على تطوير السياحة وقد شرعت في دراسة شاملة ودراسات تفصيلية تخصّ 34 موقعا.

الجدول 33 : المرافق السياحية المصنفة

المنطقة	عدد النزل	عدد الاسرة	الليالي المقضات	مواطن الشغل القار	نسبة إشغال (%)
زوارة	4	1014	52627	408	50.6
نالوت	6	440	21728	128	42.1
مدنين	106	50098	7137225	20039	49.6
تطاوين	4	499	22209	118	12.2

المصادر: ولاية مدنين في ارقام 2013 -ديوان تنمية الجنوب
ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب
البحث السنوي الخاص بالفنادق 2006 – الهيئة العامة للمعلومات

تجاوز عدد الليالي المقضات سبعة ملايين ليلة مقابل عدد ليالي لا يتعدى عتبة 60000 في زوارة و22000 في كل من نالوت وتطاوين.

سجلت كل من مدنين وزوارة ونالوت نسب إشغال متوسطة للأسرة، مقابل نسبة إشغال ضعيفة لم تتجاوز 12.2 % في تطاوين حيث تراجع الإقبال على السياحة الصحراوية بشكل يثير التساؤل حول مستقبل السياحة الثقافية والسياحة الصحراوية في مناطق الجنوب الداخلية.

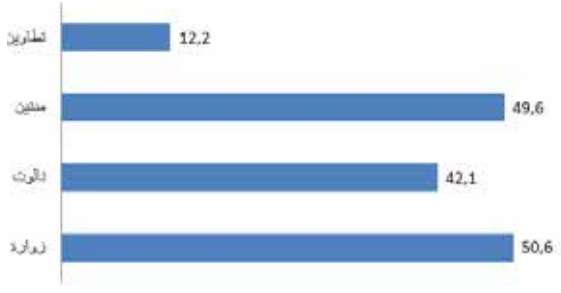

الرسم 18 : نسبة أشغال طاقة الايواء السياحي

ويمثل الموروث المشترك الثقافي والمقومات الطبيعية للمناطق الحدودية أهم مقومات تنمية سياحة ثقافية وصحراوية وبيئية، خاصّة بالمناطق الحدودية الداخلية. من أهم هذه المقومات القرى البربرية والقصور والكثبان الرملية والجبال إلى جانب العادات والتقاليد الموروثة التي تميز مواطن قبائل ورغمّة و النّوايل.

- مقومات التنمية السياحية

تزخر المنطقة الحدودية بالعديد من المقومات التي يمكن تثمينها لتطوير منتوج سياحي متنوع ومتكامل، يساهم في تدعيم الاندماج الاقتصادي والثقافي.

تنقسم هذه المقومات إلى مقومات طبيعية ومقومات ثقافية وتاريخية.

- المقومات الطبيعية

- الشواطىء: تمتد الشواطىء الرملية على طول الشريط الساحلي، حيث تتركز المناطق السياحية بجربة وجرجيس ولا يزال بالإمكان إحداث مناطق سياحية شاطئيّة في منطقة بن قردان مع إمكانية إحياء مشروع المنطقة السياحية المشتركة بين البلدين على مساحة 100 هكتارا. في المنطقة الحدودية الليبية لا تزال الشواطىء على حالتها الطبيعية مما يتيح فرصا جدّيّة لإحداث مناطق سياحية وترفيهية. وتمثل جزيرة فروة المشابهة لموقع رأس الرمل بجزيرة جربة أحد أهمّ مواقع الشريط الساحلي الليبي.

- المحميات والحدائق الطبيعية: توجد بالمناطق الحدودية محميات و منتزهات و مناطق طبيعية محمية يمكن تثمينها و استغلالها كعوامل جذب سياحي بيئي. من أهم هذه المناطق:

- الحديقة الوطنية سيدي التوي على مساحة 6315 هكتارا بمعتمدية بن قردان.

- محمية واد دكوك في تطاوين على مساحة 307 هكتارا والتي تعتبر منظومة بيئية صحراوية.

- المحمية البحرية ببحيرة البيبان التي تغطي 230 كم مربع

- منطقة نفوسة بالكامل

- منطقة صبراتة بالكامل

- منتزه تالت بنالوت

- المشاهد الطبيعية: تشمل المشاهد الطبيعية المميزة للمنطقة الحدودية من الجانبين:

- المشاهد الشاطئية مع وجود شواطىء رملية وأخرى صحراوية

- الواحات الجبلية والصحراوية

- الصحراء والعرق الذي يوصف ببحر الرمال.

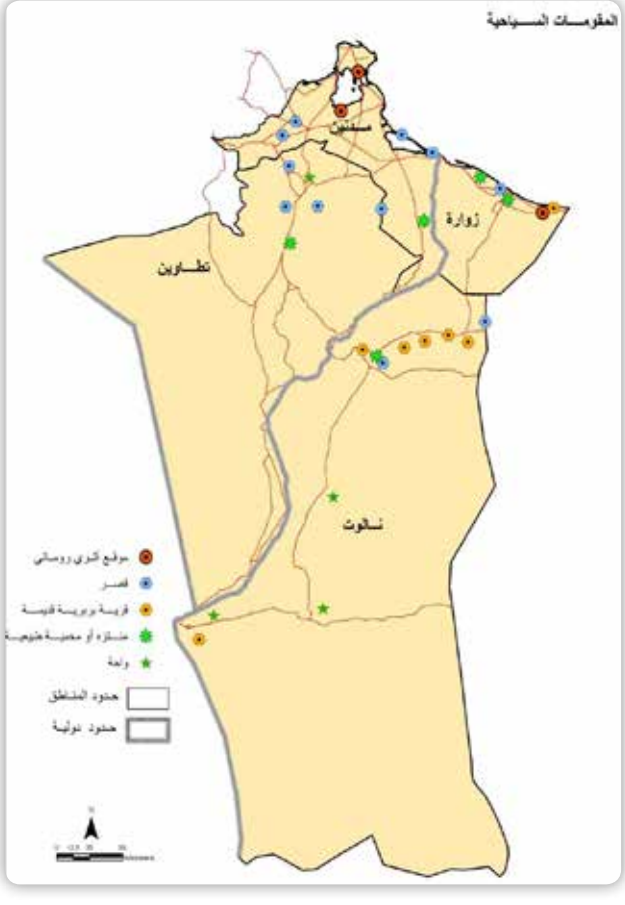

الخريطة 22 : المقومات السياحية

- المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية

تمثّل المنطقة الحدودية التونسية الليبية وحدة جغرافية وتاريخية، تعرضت لعديد الغزوات البحرية، وعرفت الفتح الإسلامي وزحف القبائل العربية. شهدت هذه المنطقة العديد من الاضطرابات والأحداث الهامة حيث تقف المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية شاهدا على ثراء وتنوع الحضارات.

بالوقوف على أهم هذه المناطق والمعالم يمكن الفصل بين المواقع والمعالم الرومانية من جهة والمعالم البربرية من جهة ثانية.

من أهم المناطق والمعالم الأثرية الرومانية:

- المنطقة الأثرية جكتيس على مشارف بحيرة بوغرارة، وهي مهيّأة لاستقبال السياح والزوّار ونجد بها عددا من المعالم الرّومانية والبيزنطية المرتبة.
- المنطقة الأثرية ميننكس جنوب جزيرة جربة وهي تحتوي على آثار مدينة رومانية بطول يقارب 1.5 كم.
- الموقع الأثري بصبراتة المرتب ضمن التّراث العالمي والذي يحتوي على عديد المعالم التي تقف شاهدا على عظمة المدينة. من أهم هذه المعالم المسرح الروماني والمعابد والحمّامات والمساكن.

وتعتبر المنطقة الحدودية التونسية الليبية موطنا للأمازيغ منذ القدم ولا تزال تحافظ على عديد المعالم:

- القصور الجبلية وقصور السهول والقصور الصحراوية.
- المدن البربرية القديمة و السكن الكهفي (الدوامس)

كما تقام بمختلف المناطق الحدودية مهرجانات وتظاهرات ثقافية تحيي العادات والتقاليد المحلية.

6 - البنية التحتية

1.6 - النقل و المواصلات

تم الاعتماد في إنجاز تحليل البنية التحتية للنقل على المعطيات المتعلّقة بشبكة الطرقات والنقل البحري والجوّي بهدف تقييم مدى اندماج المناطق الحدودية وارتباطها بمحيطها الوطني والخارجي.

تعتمد تنمية المناطق الحدودية على توفير شبكة نقل فعالة تلبي احتياجات نقل المسافرين والبضائع. تتميز المنطقة

الحدودية بموقع جغرافي فريد يشكّل نقطة وصل بين تونس وليبيا، مفتوحة على المتوسط وعلى بلدان افريقيا الوسطى. تشمل البنية التحتية للنقل والمواصلات في المنطقة الحدودية المطارات والمعابر الحدودية والموانئ البحرية وشبكة الطرق المرقمة، وتساهم في تطوير النقل التجاري والخاص.

- شبكة الطرقات

إن المناطق الحدودية موصولة حاليا بطرقات وطنية (رئيسية) وطرقات وطنية (ثانوية) تشكل شبكة ترابط بين البلدين وبين المنطقتين الحدوديتين. ويمكن تمييز الطرقات العابرة للحدود والطرقات الثانوية داخل كل منطقة حدودية.

تشكل الطريق الوطنية التونسية رقم 1 وتواصلها داخل التراب الليبي مع الطريق الساحلي الشريان الرئيسي الرابط بين البلدين عبر مركز رأس جدير والمؤمن للجزء الأكبر من المبادلات وعبور المسافرين، تتركز أغلب المدن الحدودية على طول هذا الطريق الذي يعتبر عامل رئيسي في تطوّرها وامتدادها. كما يشكل الطريقين الوطني 19 والجهوي 112 وتواصله داخل التراب الليبي مع الطريق الدولي الرابط بين نالوت وطرابلس عبر مركز ذهيبة وازن جسر تواصل بين المناطق الحدودية الداخلية.

تعتبر حركة المرور على الطريق الحدودي الداخلي محدودة جدا مقارنة بالطريق الحدودي الساحلي نتيجة ضعف الحجم السّكّاني لهذه المناطق وتحديد وظيفة المركز الحدودي في عبور المسافرين فقط.

- المعابر الحدودية

يوجد بالمناطق الحدودية ثلاثة معابر:

- معبر رأس جدير
- معبر وازن-ذهيبة
- معبر غدامس بين ليبيا والجزائر

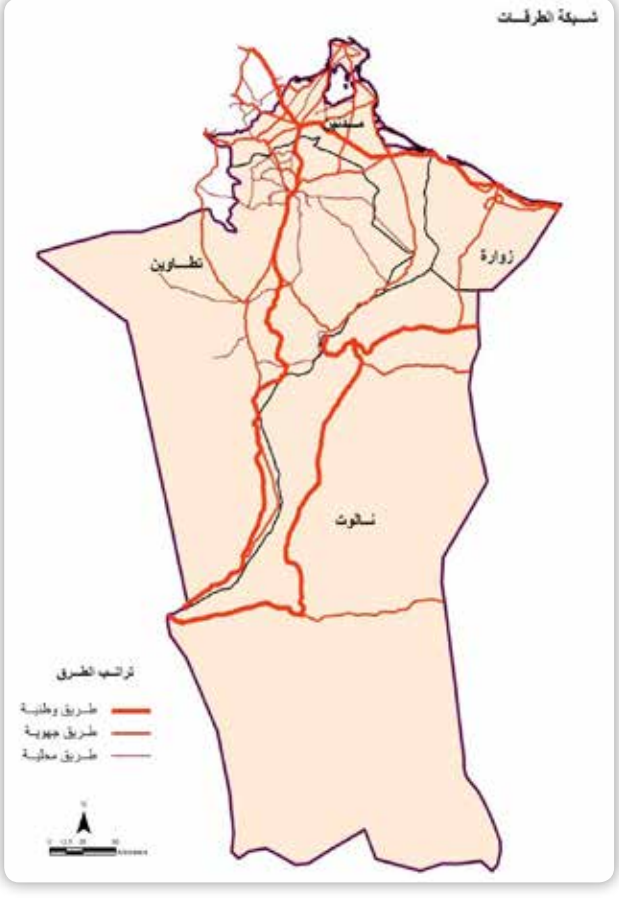

الخريطة 23 : شبكة الطرقات

تعتبر حركة المرور بمعبري وازن-ذهيبة وغدامس ضعيفة، ويعود ذلك الى مواقعها النّائية نسبيا و إلى عدم ترقية معبر وازن لمستوى المعبر التجاري. وتجب الإشارة الى معبر راس جدير يؤمن حركة عبور نشيطة ويعاني من اختناقات تعيق انسياب حركة المرور الدوليّة.

يؤمن معبر رأس جدير 99.9 % من المبادلات التجارية و96 % من تدفق المسافرين بين ليبيا وتونس.

الجدول 34 : تطور حركة العبور براس جدير

السنة	عدد المسافرين		
	دخول الى تونس	دخول الى ليبيا	المجموع
2011	1826616	1266425	3093041
2013	2018081	1258613	3276694

المصدر: ولاية مدنين في أرقام - 2011 و 2013 (ديوان تنمية الجنوب)

تظهر احصائيات العبور أن عدد المسافرين في الاتجاهين يقدر بحوالي 3276694 مسافرا، أي أنه حقق زيادة تقدر بحوالي 7 % مقارنة بسنة 2011. والملاحظ أنّ حركة العبور شهدت تفاوت بين السنوات و الفترات المتتالية نتيجة عدم استقرار العلاقات بين البلدين و الازمات المتتالية.

- المطارات و الموانى التجارية

يؤمن مطار جربة رحلات منتظمة وأخرى سياحية تغطي أهم المدن الأوروبية إلى جانب رحلات داخلية تربط الجزيرة بتونس العاصمة. تصل طاقة استيعاب مطار جربة 4.5 مليون مسافر في السنة وقد تطور عدد المسافرين ليتجاوز 1922000 سنة 2013.

كان لمطار جربة دور رئيسي في فك عزلة سكان المناطق الحدودية الليبية طيلة سنوات الحصار وكذلك أثناء الثورة. ويمكن اعتباره من أهمّ عوامل التّنمية بالمناطق الحدودية.

في المناطق الحدودية الليبية توجد شبكة مطارات تؤمن رحلات دوليّة ومحلّيّة كما توجد مطارات ومهابط تستعمل لأغراض عسكريّة و خاصّة يمكن استعمالها في حالات الطوارئ. تتكون هذه الشبكة من:

- مطار زوارة الدولي الذي كان يؤمّن رحلات مرتبطة بالدرجة الأولى بقطاع النّفط قبل أن تتم ترقيته مؤخرا إلى مستوى مطار دولي بطاقة استيعاب تساوي 25000 مسافر.
- مطار غدامس الذي يؤمّن رحلات داخليّة وسياحيّة ويستقبل رحلات قادمة مباشرة من عواصم أوروبيّة للسياحية الصحراوية.
- مهبط الطيران بنالوت وهو حاليا بصدد التهيئة لاستقبال الطيران العمودي في حالات الطوارئ.

تعتبر الموانى التجارية بالمناطق الحدودية نقاط ترابط وانفتاح على الخارج، وعامل أساسي في الاندماج الاقتصادي العالمي، إلاّ أن المعطيات المتوفّرة تبيّن الدور المحدود لهذه التجهيزات الكبرى للنّقل في المبادلات التجارية. لم تتجاوز حركة السّفن في ميناء جرجيس 788 ناقلة في 2013 والبضائع المحمّلة والمفرغة 639 ألف طن والموارد الخام المعبأة 1822 مليون برميل.

الخريطة 24 : الكبرى للنقل التجهيزات

تعتبر الحركة التجارية لميناء زوارة ضعيفة إذ لم تتجاوز حركة عبور السفن 13 ناقلة سنة 2012. كما توجد بالمناطق الحدودية الليبية موانى تجارية مرتبطة بقطاع الطاقة وهي على التوالي:

- ميناء زوارة (مليتة) النفطي
- ميناء ابو كماش البتروكيميائي

يمكن أن نستخلص مما سبق أن طاقة استيعاب الموانى البحرية بالمناطق الحدودية غير مستعملة بالكامل.

2.6 - البنية التحتية للمياه و الصرف الصحي

- شبكة الامداد بالمياه

يتمّ إمداد التجمعات السكانية بالمناطق الحدودية بواسطة شبكات إمداد مرتبطة بالآبار العميقة. في المناطق الحدودية الليبية انتفعت اغلب مدن مناطق نالوت و زوارة بمياه النهر الصناعي عبر تحويل مياه المائدة العميقة بغدامس إلى المناطق السّاحلية، كما تحتوي كل المدن التي يفوق حجمها 10000 ساكن على شبكة محلية للتزوّد بالمياه باستثناء بعض المدن على غرار زلطن ، لكنّ التّغطية بشبكة توزيع المياه في المدن الليبية تقتصر على المراكز و المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة و لا تشمل مناطق التوسّع والضّواحي.

في المدن الحدودية التونسية تعتبر نسبة التّغطية وحالة الشبكة جيدة حيث تتجاوز نسبة ربط المساكن بشبكة الماء الصالح للشراب 70 % في كل المدن. كما تسهر مصالح الشركة الوطنية لاستغلال و توزيع المياه على صيانة شبكة التوزيع و توسعتها حتى تستجيب لاحتياجات السكان.

الجدول 35 : نسبة التغطية بشبكة المياه

المدينة	نسبة التغطية
زوارة	(%) 70
نالوت	(%) 80
زلطن	(%) 0
وازن	(%) 60
مدنين	(%) 93
بن قردان	(%)75.3
ذهيبة	(%)72.8

المصدر :تعداد 2014 - المعهد القومي للإحصاء

دراسة مخطط الجيل الثالث لنطاق طرابلس التخطيطي (2006)

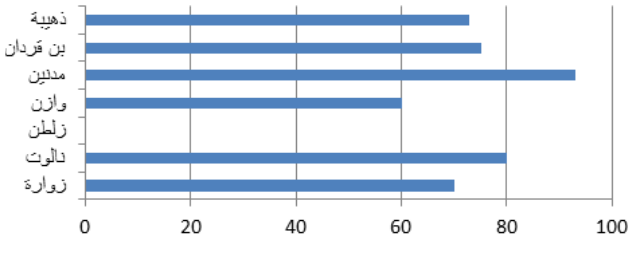

الرسم 19 : نسبة التغطية بالشبكة العامة للمياه

- شبكة الصرف الصحي

تعتبر التغطية بمنظومات الصّرف الصحي في المدن الحدوديّة ضعيفة. ثلاثة مدن فقط من بين سبعة توجد بها شبكه عامة للصرف الصحي. كما أن نسبة التّغطية بشبكة الصّرف الصّحّي لم تتجاوز 50 % في أحسن الحالات، مع التأكيد على الحالة السّيّئة لمنظومات الصرف الصحّي بمدن زوارة و نالوت نتيجة لنقص أعمال الصيانة و تعطّب محطّات الضّخّ.

الجدول 36: نسبة التغطية بشبكة الصرف الصحي

المدينة	نسبة التغطية
زوارة	(%) 50
نالوت	(%) 30
زلطن	(%) 0
وازن	(%) 0
مدنين	(%) 47
بن قردان	(%)0
ذهيبة	(%)0

المصدر:تعداد 2014 -المعهد القومي للإحصاء

دراسة المخطط الجيل الثالث لنطاق طرابلس التخطيطي(2006)

فيما يتعلّق بمعالجة مياه الصّرف الصّحي توجد محطّات معالجة في زوارة ومدنين فقط. أنشأت محطّة زوارة سنة 1980 لكنّها لم تستعمل. وتبلغ طاقة استيعاب محطة مدنين 8870 م^3 في اليوم وهي في حالة استعمال.

3.6 - شبكة الطاقة الكهربائية

إنّ الشركات الوطنية للكهرباء في تونس وليبيا هي المسؤولة عن إنتاج وتوزيع الكهرباء.ويوجد بالبلدين بنية تحتية للكهرباء تتركب من محطات توليد وخطوط نقل وإمداد بالطاقة الكهربائية وكذلك من مراكز تحويل ضغط عالي.

تساهم المناطق الحدودية التونسية الليبية في إنتاج الكهرباء اعتمادا على خمسة محطّات توليد تتوزع كالآتي:

الجدول 37 : محطات توليد الكهرباء بالمناطق الحدودية

المحطة	النوع	القدرة (MW)
ابو كماش	**بخار**	45
نالوت	**غاز**	330
جرجيس (1)	**غاز**	
جرجيس (2)	**غاز**	
جربة	**غاز**	

المصدر :الشركة التونسية للكهرباء والغاز

الشركة العامة للكهرباء

تتكون منظومة نقل الطاقة الكهربائيّة في المناطق الحدودية من خطوط بقدرة 220 كيلو فولت و90 كيلو فولت وكذلك 60 كيلو فولت. كما تشمل عددا كبيرا من مراكز تحويل ضغط عالي تمكّن من التحكّم في الشبكة.

والمعلوم أنه في إطار منظومة نقل الطاقة في شمال افريقيا والتي تمتد بطول 12000 كم تمّ الرّبط الكهربائي بين تونس وليبيا على مستوى نالوت وابو كماش بقدرة تساوي 220 كيلو فولت لكل خطّ..

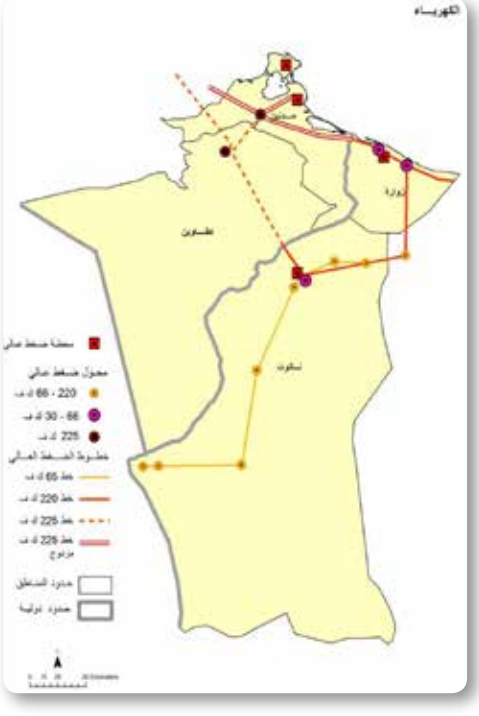

الخريطة 25 : شبكة الكهرباء

7 - الرؤية المستقبلية لتنمية و تهيئة المنطقة الحدودية

تم إعداد دراسة أولية حول الرؤية المستقبلية لتنمية وتهيئة المنطقة الحدودية التونسية الليبية من قبل المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد في نطاق برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديموقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية 2013-2015 في جزئه الخاصّ بدعم التّعاون الحدودي اللاّمركزي التّونسي اللّيبي.

تستجيب هذا الدّراسة إلى الرّغبة التي أعرب عنها ممثلو المدن والجمعيّات الحدوديّة خلال اللقاءات التي نظّمها المركز في إنجاز دراسة حول واقع وآفاق التهيئة والتّنمية في المنطقة الحدودية يأخذ بعين الاعتبار كامل المجال الحدودي بشقّيه التونسي والليبي.

استندت هذه الدراسة إلى تحليل المعطيات المتوفرة والزيارات الميدانية واللقاءات مع البلديات ومنظّمات المجتمع المدني. كما شمل ملاحظات ومقترحات ممثّلي البلديات والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني التي حضرت ورشة مناقشة هذا العمل بتاريخ 23 جانفي 2014 بالجنوب التونسي.

اعتمادا على الرّهانات المستقبلية و التي تم تحديدها من قبل المشاركين بالورشة، أمكن تصوّر جماعي لفرضيّتين تأسس لاستراتيجيات تمكن من استباق تطور هذه المناطق.

بعد نقاش جمع ممثّلين عن المجالس المحلية والبلديات وممثّلين عن المجتمع المدني من الجانبين التونسي والليبي، تمت الموافقة وبصفة جماعية، على تبنّي الفرضية الأولى التي تتمثل في خلق قطب اقتصادي حدودي على المدى القريب، مع تبنّي الفرضية الثّانية على المدى البعيد والتي تتمثل بدورها في تدعيم العلاقات الحدودية القائمة لخلق فرص شراكة لا متناهية وتوطيد المعاملات والتبادلات طبقا لأسس هيكلية تنظيمية بين البلديات الحدودية.

1.7 - الرهانات المستقبلية

المجال	الرهانات
الموارد البشرية	- تأهيل الموارد البشرية وملائمتها مع متطلبات التوجهات الاقتصادية - توجيه نسبة من المشتغلين بالحكومة إلى القطاعات المنتجة - تنظيم سوق الشغل واستقطاب الكفاءات
الاقتصاد	- جذب الاستثمارات في الصناعة - تطوير السياحة الصحراوية والثقافية والإستشفائية - تطوير الأنشطة اللوجستية
البنية التحتية	- تأهيل التجهيزات الكبرى للنقل - تطوير أقطاب النقل متعددة الوسائط - تدعيم الاندماج الحدودي - الانفتاح على المجال الصحراوي الحدودي
التنمية الحضرية	- تطوير مناطق عمرانية متعددة الأقطاب - ترتيب المنظومات العمرانية وتدعيم فعاليتها - تأهيل المدن وتدعيم جاذبيتها - تنظيم المؤسسة البلدية ودعم قدراتها - تدعيم الشراكة بين البلديات وبين القطاع العام والقطاع الخاص

2.7 - فرضية القطب الاقتصادي الحدودي

ترتكز هذه الفرضية على أهم نقاط القوة للمناطق الحدودية وهي على التوالي بالموقع الجغرافي المميّز والتّجهيزات الكبرى للنقل وعلى الفرص التي تتيحها المشاريع الكبرى للنقل المغاربي والمشاريع الاورومتوسطية للنقل والطاقة.

الرؤية	فضاء اقتصادي عالمي يشكل حلقة تتوسط مسالك المبادلات التجارية المتوسطية والمغاربية والإفريقية يستقطب الاستثمارات الأجنبية والخبرات ومراكز البحث والمراكز التجارية العالمية
الأقطاب الحضرية	فضاء متكامل متعدد الأقطاب: - قطب ساحلي للاندماج المتوسطي والمغاربي. - قطب داخلي للانفتاح على المجال الصحراوي واندماج الإفريقي.
البنية التحتية للنقل	- تأهيل التجهيزات الكبرى للنقل وتوسعتها وتدعيمها بشبكة لوجستية متطورة
الاقتصاد	فضاء تنافسي يستقطب الاستثمارات الوطنية والأجنبية تجد فيها كل العوامل التنافسية من سند لوجستي وخدمات وهياكل دعم ومساندة. تتركز الاستثمارات في القطاع الصّناعي والسّياحي وفي التّجارة حيث تتوفّر كلّ عوامل انتصاب المراكز التّجارية العالميّة. تتركز الأنشطة الاقتصادية بالأساس بالقطب المتوسّطي الذي من شأنه أن يشع على القطب الإفريقي.
التنمية الحضرية	- تأهيل المدن حتى تصبح قادرة على لعب دور محرك للتنمية والمقصود هو توفير أحسن الظروف لاستقطاب السّكّان والأنشطة الاقتصادية عبر برامج تنمية حضريّة تشمل السكن والمرافق والبنية التحتية. - ترتيب المنظومات الحضرية بالاعتماد على مستوى الخدمات والمرافق قصد تجنّب تشتيت الجهد وتدعيم التّكامل بين المدن.

الخريطة 26 : فرضية القطب الاقتصادي الحدودي

3.7 - فرضية جسور التعاون الحدودي:

تقتصر هذه الفرضية على تدعيم العلاقات الحدودية القائمة وتنظيمها بالشكل الذي يتيح أكثر فرص للتكامل والشراكة بين البلديات الحدودية.

الرؤية	جسور تواصل بين البلدين تنظم المبادلات التجارية وتستفيد من عامل القرب الجغرافي والاجتماعي عبر إقامة علاقات شراكة وتعاون بين البلديات
التوجهات العامة للتنمية والتهيئة	
الأقطاب العمرانية	- قطب ساحلي بين بن قردان وزوارة يدعم المبادلات التجارية ينظمها ويؤمنها. - قطب داخلي يطوّر المبادلات بين المناطق الداخلية ويهيّأ البنية التحتية المناسبة لذلك يمتد هذا الجسر بين الذهيبة ونالوت.
البنية التحتية للنقل	يمكن للجسر الساحلي الاكتفاء بالمشاريع المبرمجة وهي على التوالي الطريق السّيّارة والسّكّة الحديديّة والمناطق اللوجستية بكل من بن قردان وزوارة. بالنسبة للجسر الجبلي يصبح من الضّروري تدعيم الطريق الرابطة بين ذهيبة و نالوت وضمان الربط بالمناطق الصّحراوية الليبية وتهيئة المعبر الحدودي وتجهيزه لتيسير عبور البضائع. يستفيد هذا الجسر من برامج المناطق اللوجستية المبرمجة بنالوت و ذهيبة.
الاقتصاد	من المنتظر أن تخلق البنية التحتية للنقل واللوجستية عوامل ملائمة لاستقطاب الاستثمارات الصناعية. وفي هذا المجال يجب تدعيم عوامل استقطاب الصّناعة بتهيئة المناطق الصّناعية وتأهيل اليد العاملة.
التنمية الحضرية	ضرورة أن تتهيأ المدن الداخلية للضغط الناتج على تطوّر الأنشطة الاقتصادية واستقطاب السكان وذلك بتوفير إطار عيش مقبول. يمكن للمدن الحدودية الاستفادة من التجربة التونسية في مجال التنمية الحضرية. يبقى ترتيب المنظومات الحضرية ضرورة ملحة خاصّة في المناطق الحدودية الليبية حتى لا يتواصل إهدار المال العام في بناء تجهيزات كبرى وتشتيتها بشكل يقلل من نجاعتها.

الخريطة 27 : فرضية جسور التعاون الحدودي

الجزء الثاني
أطلس المدن الحدودية التونسية الليبية

1- مدينة زوارة

1.1 -لمحة عن تاريخ زوارة وموقعها الجغرافي

تقع مدينة زوارة السّاحليّة على بعد 60 كم من الحدود مع تونس وهي المركز الإداري والخدمي لكامل منطقة زوارة التي تعدّ قرابة 300 ألف ساكن. يعود تاريخ المدينة إلى القرن الثّاني قبل الميلاد وكانت تشتهر بإنتاج وتصدير الملح حيث أنّ موقعها الجغرافي يحيط به العديد من الملاحات الكبيرة، وكان اقتصاد زوارة مبني على الملح واستخراج الحجارة الجيريّة من السّباخ المجاورة،

عرفت زوارة على غرار المناطق السّاحليّة الحدوديّة قدوم الفينيقيّين وغزو الرّومان والوندال والبيزنطيّين واستقبلت الفتح الإسلامي كما تعرّضت إلى زحف القبائل العربيّة. من الآثار البارزة في المنطقة الموانئ الفينيقيّة والقصور الرّومانيّة.

زوارة في موقعها الحالي تعود إلى أواخر القرن الرّابع عشر. يتوسّط الجامع العتيق الجزء الأقدم من المدينة الذي اتّخذ منه الأتراك ثمّ الايطاليين مركزا إداريّا. أنشأ الأتراك ميناء زوارة الذي دمّره الايطاليين قبل إعادة ترميمه، كما أنجز الايطاليين السّكّة الحديدية التي تربط بين زوارة وطرابلس.

الصورة 1 : مشهد عام لمدينة زوارة

قامت السلطات الاستعمارية الايطالية بالتضييق على السكان المحليين وانتزعت املاكهم مما دفعهم الى الهجرة او البقاء في الملاجئ.

الصورة 2 : المنشآت العامة و الإدارية الإيطالية في زوارة سنة 1924 (رافع طبيب 2007)

2.1 -السكان وظروف العيش

يقدر عدد سكان مدينة زوارة بحوالي 40000 نسمة ونسبة النمو الطبيعي بما يقرب 2.3 % سنة 2012. حسب التقديرات من المنتظر ان يتجاوز عدد سكان زوارة عتبة 50000 ساكن في افق 2030.

وصلت نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشرب بزواره إلى 70 % من المساكن مع تعثر مشروع توسعة الشبكة بسبب مشاكل عقارية وحواجز تعود إلى عدم احترام المخطط. كما ان الشبكة قد تقادمت واصبحت بعض اجزائها معطبة.

في مجال الصرف الصحي توجد في زوارة شبكة عامة مكنت من ربط نسبة 50 % من المساكن لكنها متهالكة. مع العلم أن محطة التطهير التي انشأت سنة 1980 لم يتم تشغيلها ومحطات الضخ معطبة.

في مجال الطرقات جزء صغير فقط من الطرقات معبد والبقية في حالة مسالك ترابية.

الخريطة 28 : الطرقات الرئيسية لمدينة زوارة (مأخوذة من Google map)

3.1 - الوضع البيئي

بحكم موقعها المتاخم للبحر وطبيعة المنشآت البحرية الموجود (منشآت نفطيّة وغازيّة وموانئ)، يعتبر المحيط الطّبيعي حسّاسا ومهدّدا بالتّلوّث حيث تبيّن اغلب التّقارير البيئية في منطقة زوارة تعرّض البحر والسّباخ إلى التّلوّث نتيجة للأنشطة الاقتصادية من جهة ولسكب مياه الصّرف الصّحّي في المجاري الطّبيعيّة ورمي القمامة في السّباحة من جهة أخرى .

على غرار أغلب المدن الليّبيّة يشكو قطاعات النّظافة والصّرف الصّحّي والإصحاح البيئي من صعوبات هيكليّة تشمل الإمكانيّات والتّنظيم والتّصرّف.

4.1 - الاقتصاد المحلي

تعتبر زوارة مركزا تجاريّا هامّا في الغرب اللّيبي حيث تقع على الطّريق السّاحلي الذي يربط ليبيا بتونس وتستفيد من الميناء التّجاري في تطوير المبادلات الدّوليّة ومن المطار الدّولي. كما أنّها تمتلك أسطول صيد بحريّا كبيرا نسبيّا يوفّر كمّيات إنتاج

هامة من الأسماك. على هذا الأساس يمكن اعتبار التجارة والصيد البحري الركيزتين الأساسيتين لاقتصاد المدينة.

- التجارة

تشمل الإحصائيات المتوفرة في كامل منطقة زوارة حيث أظهر إحصاء 2007 أن عدد المشتغلين في مختلف فروع النشاط التجاري بلغ 7091 عاملا، نسبة كبيرة منهم في فروع التجارة العامة وتجارة مواد البناء ، حيث تجاوز عدد العاملين في هذه الفروع 2000 عاملا .

في مجال التجارة الدولية يؤمن ميناء زوارة جزءا صغيرا من المبادلات، حيث بلغ حجم البضائع المفرغة بين 25 ألف و100 ألف طن والبضائع المشحونة بين 5 آلاف و6 آلاف طن. وتعتبر حركة السفن ضعيفة بما أن عدد السفن المترددة على الميناء تراوح بين 13 و 41 سفينة شحن في السنة بين 2007 و 2009.

- الصيد البحري

تمتلك زوارة أسطول صيد بحري يتركب من 130 مركب صيد تقليدي و36 مركب صيد صناعي. ويعتبر الصيد البحري بزوارة نشاطا متنوعا يشمل الصيد الساحلي والصيد بالأضواء والصيد بشباك الجر وصيد التونا. قدرت كمية إنتاج السمك بميناء زوارة بحوالي 7200 طن من أسماك السطح و2920 طن من أسماك القاع سنة 2004. يتم تسويق هذه الكميات في الأسواق المحلية ولا يوجد مصانع للتصبير.

- السياحة

بحكم موقعها الشاطئي وتاريخها يمكن اعتبار زوارة أهم موقع تتوفر فيه مقومات تطوير وتنويع النشاط السياحي. في الوضع الراهن يقتصر النشاط السياحي على استقطاب سكان المناطق المجاورة للاصطياف والسباحة لا غير علما وأن مشروع نزل الشاطىء السياحي معطل.

الصورة 3 : مشهد عام لشاطىء زوارة

- آفاق التنمية الإقتصادية للمدينة

تتوفر زوارة على عدة مقومات قد تساعدها على الإقلاع الاقتصادي في المجالات التالية:

- السياحة الداخلية واستقطاب سكان المناطق الداخلية الليبية.
- السياحة الدولية واستقطاب حرفاء السياحة الشاطئية والسياحة الثقافية والسياحة الصحراوية.
- الصناعة التحويلية اعتمادا على الإنتاج المحلي من الأسماك مع تطوير وتحديث قطاع الصيد البحري.
- التجارة مع إمكانية تطوير المدينة إلى مركز تسوق دولي.
- الصناعات التكنولوجية بالاعتماد على تطوير التعليم العالي وتوجيهه نحو الاستجابة لمتطلبات اقتصاد المعرفة من جهة وعلى تطوير قطاع النقل الدولي بتأهيل الميناء التجاري والمطار من جهة ثانية.

وتوجد فرصة لجعل مدينة زوارة القطب الرئيسي لمنطقة اقتصادية حدودية تشمل كل مناطق الغرب الليبي الحدودية وتتكامل مع المناطق الحدودية من إقليم الجنوب الشرقي التونسي.

5.1 - المرافق التعليمية والصحية

في مجال الصحة توجد بزوارة مرافق الصحة الأساسية لكنها لا تتوفر على مستشفيات عامة تمكنها من الإشعاع على منطقتها حيث يبرز تشتيت كبير للمرافق الصحية المهيكلة في المنطقة مع تركيز قطب صحي بصبراتة. أما نصيب زوارة فهو مجمع عيادات مجمعة. كما يوجد عدد من المصحات الخاصة والتشاركية.

وإن كانت جميع المرافق التعليمية متوفرة في زوارة، فإن التحليل سيتعرض إلى مرافق التعليم العالي فقط باعتباره الرافعة الضرورية لاقتصاد المعرفة وتكوين الإطارات التي يحتاجها الاقتصاد المحلي والوطني.

في مجال التعليم العالي يمكن ملاحظة التوزيع الجغرافي المشتت للجامعات حيث تتوفر كل مدينة على عدد من الكليات والمعاهد العليا.

توجد في زوارة المعاهد العليا التالية:

- المعهد العالي لعلوم وتقنيات البحار.
- المعهد العالي للسياحة والضيافة.
- المعهد العالي للمهن الشاملة.

إن اختصاصات المعاهد العليا بزوارة تتلاءم مع مقومات التنمية في المنطقة، لذا يجب تحسين أداء هذه المؤسسات حتى تتمكن من المساهمة في دفع مجهود التنمية الاقتصادية.

2- مدينة نالوت

1.2 - لمحة عن تاريخ نالوت وموقعها الجغرافي

تقع مدينة نالوت في منطقة الجبل الغربي وبالتحديد في جزئه الممتد بين الحدود التونسية وطرابلس المعروف بجبل نفوسة نسبة إلى قبيلة نفوسة التي استطاعت أن تمد سيطرتها على العشائر والقبائل المجاورة لها في الجبل. تمثل منطقة نفوسة سلسلة جبلية يتراوح عرضها بين 20 و25 كم يحدها من الشمال سهل الجفارة ومن الجنوب صحراء منطقة فزان. تتميز هذه المنطقة بطقس معتدل ومعدل تساقط الأمطار يتراوح بين 100 و200 مم. ساعدت الظروف المناخية والتضاريس على الاستيطان في هذه المنطقة منذ القدم وأقيمت فيها عديد المدن والقرى، تعتبر نالوت أكبرها ومركز جبل نفوسة. و قد عرفت هذه المنطقة في القرون الوسطى ازدهارا للحركة العلمية والثقافية حتى أنها أصبحت منارة يقصدها طالبو العلم من خارج المنطقة.

اتخذ سكان نالوت القدامى موضعا دفاعيا على ارتقاء 650م يطل على واد وغابة نالوت. معمار المدينة بمراحل عديدة في نوع السكن ومناطق التوسع. في البداية اتخذ سكان نالوت من المغارات وبيوت الحفر مساكن لهم ثم استبدلوها بمساكن من حجر وطين وجبس. تعتبر القصور والمغارات والقرى القديمة والمعالم الدينية والتاريخية موروث ثقافي وحضاري بالغ الأهمية. ورغم الاضطرابات والصراعات التي عرفتها منطقة نفوسة حافظ السكان الجبليون على تقاليدهم واعرافهم على مدى التاريخ.

نشأت المدينة الجديدة شمال غرب الحي الايطالي الذي احدثه المستعمر لفائدة المئات من العساكر والاداريين. يتركب الحي الايطالي من السكن والمرافق العامة على غرار المدرسة والمستوصف والبريد ونزل صغير ومباني ادارية. بعد الاستقلال سجلت بعض الانجازات على غرار المباني الادارية والسكن والمرافق العامة.

(الرسم 23) تغيير موقع نالوت.
1 - "نالوت القديمة": م و ق هي أطلال المسجد والقصر
2 - قرية نالوت اليوم وهي مهجورة جزئيا.
3 - نالوت الجديدة. الحي الإيطالي (خطوط متقاطعة) تمتد على طول القلعة التركية ك- على الحافة مساكن كاهفة للأهالي

الرسم 20 : النمو العمراني لمدينة نالوت (جون ديبوا 1930)

2.2 - السكان وظروف العيش

تمثل مدينة نالوت المركز الإداري لمنطقتها. تأوي منطقة نالوت عام 2012 ما يقارب 95738 ساكن ليبي أي ما يعادل نسبة 1.85 % من سكان دولة ليبيا. سجل عدد سكان هذه المنطقة نسق نمو معتدل حيث لم يتجاوز معدل نسبة النمو السنوي للسكان 1.2 % بين عامي 2006 و2012. يقدر عدد سكان مدينة نالوت بحوالي 23000 نسمة سنة 2014 ونسبة النمو الطبيعي للسكان بحوالي 2.1 %.

اعتمدنا في تحليل ظروف عيش السكان بمدينة نالوت المعلومات المضمنة في تقرير استراتيجية تنمية المدينة حول التغطية بشبكات الماء والصرف الصحي والطرقات الحضرية.

في مجال المياه والصرف الصحي تقدر نسبة الربط بشبكة المياه بحوالي 80 % ونسبة الربط بشبكة الصرف الصحي بحوالي 30 % وهي نسب ضعيفة وتؤثر بشكل مباشر في جودة الحياة بالمدينة. زد على ذلك ارتفاع وتيرة قطع الماء لمدة زمنية تعد بالأيام والأسابيع وعدم انتظام خدمات شفط الابار السوداء.

تكمن اشكالية المياه والصرف الصحي في ضعف نسبة المساكن المرتبطة بالشبكات العامة وعدم انتظام توزيع المياه وخدمات شفط الآبار السوداء. من اهم العوامل المؤثرة في هذه الاشكالية تدهور شبكة المياه وعدم قدرة الشركة المعنية بالقطاع على التحكم في الطلب والحد من التبذير.

في مجال الإسكان تعاني مدينة نالوت من التوسع العشوائي للسكن في مناطق غير مجهزة بالشبكات العامة للبنية التحتية والطرق، وتفتقر الى المرافق الصحية والتربوية الأساسية.

الخريطة 29 : شبكة الطرق المعبدة بمدينة نالوت

3.2 - الاقتصاد المحلي

يتركب النسيج الاقتصادي المحلي أساسا من الأنشطة الخدمية والتجارية والصناعات الصغرى. ولا توجد صناعة متوسطة ولا

أنشطة سياحية. تبين كل المعطيات ضعف النسيج الاقتصادي:

- قطاع الصناعات الصغرى والمهن والخدمات غير منظم ويقدم خدمة عادية من حيث التنوع ومستوى الجودة، ويتوزع بشكل غير منظم على طول الطريق الرئيسي وقرب مركز المدينة وكذلك خارج المنطقة العمرانية، بالمناطق الزراعية.

- قطاع النقل مهمش يهيمن عليه النقل العشوائي ويوفر دخل اضافي لعدد من المتمتعين بالراتب أو المعاش.

- قطاع السياحة لم يشهد أي تقدم، فالمدينة لا تتوفر على مرافق ولا خدمات يمكن أن تستجيب لحاجة السائح المحلي والأجنبي. النزل الوحيد لا تتجاوز طاقة استيعابه 100 سرير ويعاني من تدني مستوى الخدمات والادارة. ولا توجد مطاعم مصنفة ولا مكاتب سياحية توفر المعلومة وتروج للمنتوج المحلي.

- في مجال الخدمات الراقية الضرورية لإسناد الاقتصاد توجد نواة في قطاع الهندسة والخدمات القانونية، خلافا لأخرى غير موجودة بالشكل الذي يدعم الاستثمار على غرار ادارة المؤسسات والمحاسبة والمالية وكذلك طب الاختصاص والمصحات.

والواضح أن التجارة الموازية، بحكم الموقع الحدودي للمدينة تستقطب عددا كبيرا من الشباب وتوفر الربح السريع.

تتوفر المنطقة على عدة مقومات يمكن تثمينها في إطار استراتيجية تنمية شاملة للمدينة واندماج سريع في الاقتصاد الإقليمي والوطني. من ضمن هذه المقومات القابلة للتثمين نذكر:

- نسبة السكان النشيطين من فئة (15-59) سنة التي تصل في 64 % وهو ما يمثل طاقة بشرية هائلة توفر أهم ركيزة للتنمية بالمنطقة.

- موارد وثروات طبيعية متنوعة كالحجارة والرمل والطين والجبس والمعادن يمكن تثمينها في صناعة مواد البناء والخزف والبلور والتعدين. لكن هذه المواد غير مدروسة بالكامل ويتطلب تثمينها دراسات جيولوجية دقيقة لحصر الكميات والتعرف على الخاصيات وعلى التوزيع الجغرافي للمناجم.

- موروث ثقافي وتاريخي ثمين بمدن وقرى منطقة نالوت يوفر امكانية تدعيم وتنويع السياحة الثقافية.

- مشاهد ومواقع طبيعية من جبال ووديان وعيون وغابات وصحاري يوفر إمكانية تنويع وتدعيم السياحة البيئية والسياحة الرياضية.

- نواة جامعية يمكن أن تساهم في تكوين كوادر مختصة في الصناعة والسياحة والادارة المالية والمحاسبة لغرض الملاءمة بين التكوين وسوق العمل.

- توفر الادخار وتركز الثروة لدى عدد من شباب المنطقة يمكن توجيههم للاستثمار في القطاع المنظم وتجنيبهم مخاطر هشاشة التجارة الموازية.

توجد في مدينة نالوت وبالتحديد في محيطها البعيد نسبيا على المنطقة العمرانية مشروعات منطلقة لكنها معطلة في الوضع الراهن. تعتبر هذه المشروعات ذات أهمية كبرى في دفع وتطوير التنمية الاقتصادية. فهي إضافة لتأثيرها المباشر في خلق مواطن العمل تساهم في تدعيم فرص إحداث مواطن عمل غير مباشر. من أهم هذه المشروعات نذكر:

- مشروع المنطقة الصناعية
- مشروع مصنع الاسمنت
- مشروع المنطقة اللوجستية
- مشروع المركب الجامعي

تكمن اشكالية الاقتصاد المحلي في ضرورة اعتماد منوال تنمية طموح يرتكز بالأساس على تنويع القاعدة الاقتصادية لمدينة نالوت بالاعتماد على تثمين ميزاتها التفاضلية وثرواتها الطبيعية وموروثها الثقافي. يطرح هذا الوضع ضرورة تشجيع المبادرة الخاصة وهيكلة القطاعات الاقتصادية وتطوير النقل والمواصلات وتهيئة المناطق الاقتصادية لخلق بيئة ملائمة للاستثمار.

4.2 - البيئة والنظافة

يمكن تقدير كمية القمامة التي تنتجها مدينة نالوت بالاعتماد على عدد السكان وعلى معدل إنتاج يومي يساوي 0.75 كغ للفرد الواحد. تفرز مدينة نالوت يوميا 17.25 طن من القمامة المنزلية، دون اعتبار الفضلات الصناعية والفضلات الخاصة وفضلات البناء. كميات كبيرة من المواد الملوثة للموارد الطبيعية، بعضها سام، ترمي في عديد النقاط بدون أي احتياط للحد من مؤثراتها على البيئة. ينذر الوضع البيئي بالمدينة بتفاقم المخاطر الصحية ويتطلب تدخل سريع للإصحاح وبرامج مدروسة لمعالجة الأسباب.

تبين التقارير الواردة من المصالح المعنية بالنظافة والإصحاح البيئي انتشار المكبات العشوائية للقمامة داخل المدينة وفي المجاري الطبيعية لمياه الأمطار، ولا يوجد مكب مراقب. يتم تجميع ونقل القمامة بإمكانيات بشرية ومادية محدودة وغير ملائمة. تتكدس القمامة في عديد النقاط السوداء المحاذية للمناطق السكنية وتساهم في تكاثر الحشرات وانبعاث الروائح الكريهة والغازات السامة وتلوث الطبيعة.

ان الوضع البيئي في مدينة نالوت خارج سيطرة كل المصالح المعنية. حيث يتم التخلص من الفضلات في الأودية والمكبات العشوائية. وكذلك بنفس الطريق يتم صرف المياه المستعملة. ان المصالح المعنية بخدمات النظافة والصرف الصحي غير قادرة على السيطرة على الوضع وتجنيب المدينة كارثة بيئية وصحية يصعب الخروج منها أو الحد من مخاطرها ومن تأثيرها على التنمية.

تكمن اشكالية هذا القطاع في كيفية تفادي المخاطر الصحية والاجتماعية التي قد تنتج عن تردي الوضع البيئي واعادة تنظيم ادارة هذا القطاع والرفع من نجاعته وذلك بطريقة جماعية تشرك المستفيدين ومنظمات المجتمع المدني.

3 - مدينة زلطن

1.3 - لمحة عن مدينة زلطن وموقعها الجغرافي

كانت زلطن قديما ممرا للقوافل القادمة من الغرب وطريق لحجاج بيت اللّه الحرام وهي الطريق التي تعرف بالحاجية حتى الآن. يعتمد اقتصاد المدينة على التجارة حيث أنها توجد على الحدود التونسية وعلى الشريط الساحلي. ازدهرت التجارة بالمدينة بعد فتح الحدود بين تونس وليبيا وشهدت نهضة عمرانية كبيرة على طول الطريق الساحلي حيث يوجد قرابة 400 محل. زلطن المركز بها عدد من القرى وهي شهوب والبحيرة في الغرب والطويلة والبرقاية ومنقع حداد شرقا والأوتاد شمالا.

يرتكز اقتصاد البلدية من جهة أخرى على الزراعة البعلية إذ تشتهر بزيت الزيتون والتمر والموالح والكروم. كما يمارس السكان تربية الماشية من غنم وإبل. ويوجد في المنطقة مجمع أبي كماش الكيماوي المتوقف عن العمل والذي يضم عدة مصانع لإنتاج الكلور والملح والحوامض.

2.3 - السكان وظروف العيش

يقدر عدد سكان مدينة زلطن حسب المسؤولين المحليين بحوالي 17000 نسمة ونسبة النمو الطبيعي بما يقرب 2.3 % سنة 2014. حسب التقديرات من المنتظر ان يتجاوز عدد سكان زلطن عتبة 23000 ساكن في افق 2030.

وصلت نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشرب بزلطن إلى 20 % من المساكن مع تعثر مشروع الشبكة بسبب مشاكل عقارية وحواجز تعود إلى عدم احترام المخطط. كما ان الشبكة ليست في وضع استخدام حاليا. تسعى بلدية زلطن حاليا إلى حفر 3 أبار جنوب المدينة وبناء محطة تحلية لتوفير المواد المائية وتشغيل شبكة المياه.

في مجال الطرقات يصل طول الطرقات المبرمجة في المخطط إلى 74.8 كم أنجز منها 7.5 كم فقط.

في مجال الصرف الصحي، نظرا لعدم وجود شبكة عامة 100 % من المساكن بزلطن تستعمل أبار سوداء. يقع التخلص من المياه المستعملة بشفطها وسكبها في السباخ شمال شرقي المدينة بصفة عشوائية.

في مجال السكن يقوم إنتاج السكن في زلطن على ركيزتين:

- الإنتاج الخاص وهو إنتاج شخصي لمساكن داخل وخارج المخطط. يمثل الإنتاج الخاص 80 % من المساكن في المدينة.

- الإنتاج العمومي عبر مشاريع سكنية جاهزة وهو يمثل 20 % من السكن في المدينة وكانت أول نواة له 25 مسكن في مشروع إدريس سنة 63.

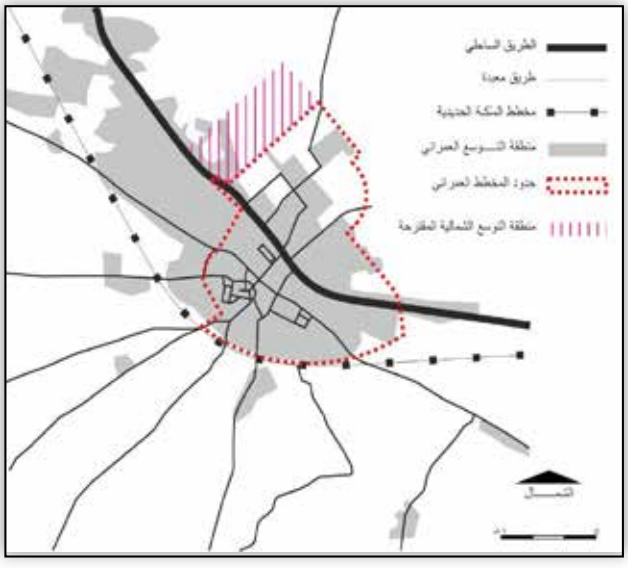

الخريطة 30: منطقة التوسع العمراني المقترحة

فيما يخص حالة السكن في زلطن، فإن 10 % من المساكن هي مساكن قديمة وقد أظهر حصر الأملاك العامة عن وجود 190 مسكن آيلة للسقوط. يشكو قطاع الإسكان من عجز كبير في العرض العمومي إذ أن الطلب يفوق بكثير العرض، ففي زلطن يوجد 3000 طلب دون احتساب الحاجيات المستقبلية مقابل دراسة مشاريع إنشاء 400 مسكن في الجهة الشرقية و150 مسكن في الجهة الغربية.

3.3 - الاقتصاد المحلي

تشير المعطيات المتوفرة الى ضعف الاقتصاد المحلي حيث لا توجد بالمدينة صناعات صغرى ومتوسطة ولا مرافق سياحية. يرتكز اقتصاد المدينة بالأساس على التجارة الحدودية «تجارة الخط» إذ يوجد بالمدينة قرابة 400 محل يعمل على السوق التونسي. ويمثل هذا القطاع المشغل الأكبر لشباب المدينة بعد الوظيفة العمومية.

بالإضافة إلى قطاع التجارة، يتشكل النسيج الاقتصادي من ورش للمهن الصغرى ومحلات خدمية ذات طاقة تشغيلية ضعيفة تقدم خدمات عادية من حيث التنوع ومستوى الجودة وتتوزع بشكل غير منظم على الطريق الساحلي. لا تستفيد المدينة كثيرا من وجود الطريق الساحلي وموقعها كأول مدينة عند الدخول إلى ليبيا لا في قطاع النقل ولا في قطاعات الخدمات الموجهة للعابرين.

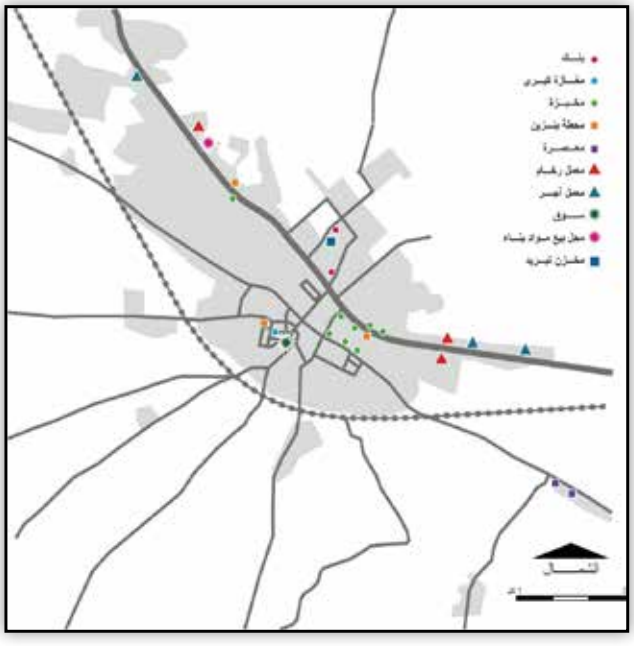

الخريطة 31: توزيع الأنشطة الاقتصادية الغير تجارية في مدينة زلطن

يتكون النسيج الصناعي لمدينة زلطن من:

- 6 مصانع للطوب الإسمنتي
- 5 ورش لصنع الأبواب
- 4 تشاركيات لقص الرخام
- 8 مخابز
- 4 محطات لتنقية مياه الشرب
- 6 معاصر حديثة
- معمل لتعليب زيت الزيتون

قطاع السياحة والترفيه غائب كليا عن اقتصاد المدينة رغم توفر العديد من نقاط القوة منها قرب الشاطىء ووجود مناطق طبيعية وأثرية مثل جزيرة فروة وهي محمية طبيعية تتكاثر فيها الأسماك والقشريات والطيور المهاجرة والسلاحف البحرية. كما أن بها منطقة أثرية.

عدة مشاريع كبرى ستكون لها آثار كبير على تنمية المدينة:

- الطريق السريع المغاربي الذي سيربط زلطن بطرابلس وتونس والجزائر والرباط ونواق الشط مرورا بكبرى مدن المغرب العربي.
- خط السكة الحديدية المغاربية الذي سيربط زلطن كذلك بطرابلس وتونس والجزائر والرباط ونواق الشط مرورا بكبرى مدن وبجميع المرافىء التجارية في المغرب العربي.
- فتح الحدود المغاربية الذي سيكون متنفس اقتصادي كبير لكل المدن الحدودية.

4.3 - البيئة والنظافة

ان الوضع البيئي بالمدينة غير سليم نظرا للعوامل التالية:

- يقع التخلص من المياه المستعملة بشفطها وسكبها في السباخ شمال شرقي المدينة بصفة عشوائية.
- عدم وجود مصب مهيأ للقمامة، 50 % من المساكن بزلطن تنتفع بخدمة رفع الفضلات المنزلية التي ترمى بمصب عشوائي بالسباخ شمال شرقي المدينة.
- غياب شبكة لصرف مياه الأمطار وركود مياه الامطار

5.3 - التجهيزات الجماعية

- المرافق التعليمية

التدريس في زلطن يشمل 3 مراحل: التعليم الأساسي والتعليم الثانوي والتعليم العالي كما تحتوي المدينة على معهدي مهن: معهد المهن الشاملة ومعهد المهن الكهربائية والميكانيكية.

بالنسبة للتعليم الأساسي، يبلغ عدد المدارس 16 مدرسة تدرس 3 أقسام: التعليم الأساسي والتعليم الحر وتعليم الكبار. تستوعب المدارس الأساسية 3210 تلميذ

يوجد بالمدينة 4 مشاريع مدارس أساسية ومشروع إنشاء 4 مدارس نموذجية جديدة لاستبدال مدارس قائمة

بالنسبة للتعليم الثانوي، يبلغ عدد المعاهد 4 معاهد تدرس 2 أقسام: علمي وأدبي. تستوعب المعاهد 680 طالب يؤطرهم 288 مدرس.

بالنسبة للتكوين المهني، تحتوي المدينة على معهدي مهن: معهد المهن الشاملة ومعهد المهن الكهربائية والميكانيكية.

وأخيرا بالنسبة للتعليم العالي تحتوي المدينة على كلية لإعداد المعلمين وكلية قانون وعلوم سياسية.

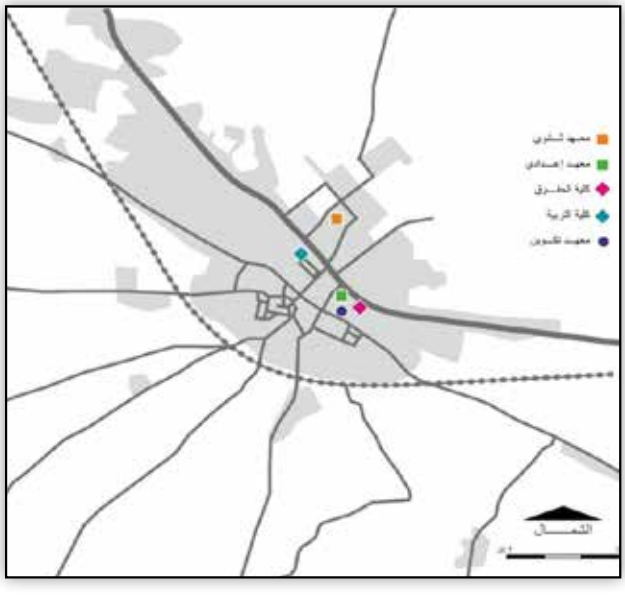

الخريطة 32: توزيع المعاهد والكليات في مدينة زلطن

- المرافق الصحية

بالنسبة لمدينة زلطن فإن قطاع الصحة يضم:

- المركز الصحي زلطن يضم 5 أطباء عامين وأخصائي و6 أسرة في قسم الطوارئ.
- المركز الصحي الأوتاد يضم طبيب عام
- الوحدة الصحية طويل زلطن تضم2 أطباء عامين وأخصائ
- وحدة للإسعاف السريع على الطريق الساحلي.

لتحسين وتطوير جودة الخدمات الصحية يوجد برنامج لإنشاء 2 مستشفيات:

- تطوير المركز الصحي الأوتاد إلى مستشفى نساء وولادة سعة 60 سرير وقد تمت الموافقة عليه من قبل وزارة الصحة
- بناء مستشفى جديد سعة 66 سرير وقد تم رصد العقار غرب المدينة على أرض خاصة مهداة.

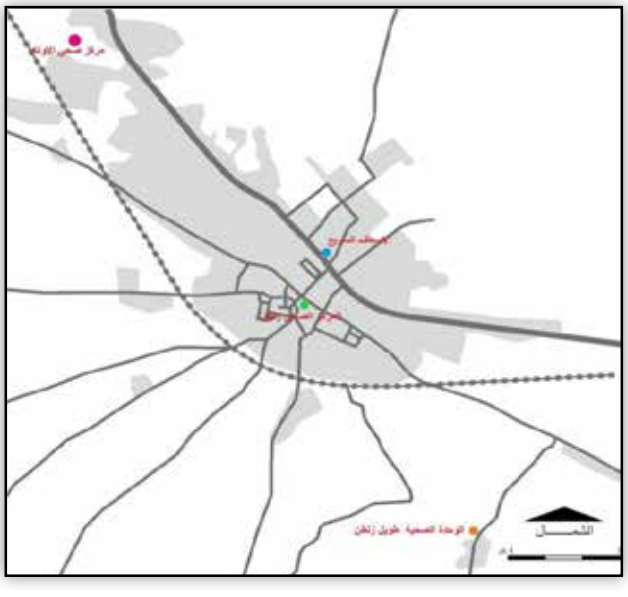

الخريطة 33: توزيع مراكز الصحة في مدينة زلطن

4 - مدينة وازن

1.4 - لمحة عن تاريخ وازن وموقعها الجغرافي

تنتمي مدينة وازن الى جبل نفوسة الذي يشكل هلالا واسعا من قابس الى الخمس. تعتبر وازن آخر بلدة نفوسية تتوسط الهلال الجبلي ومدرجة على الدكة الصحراوية للقمة المجاورة للحدود التونسية.

سكان وازن، على غرار سكان الجزء الغربي من جبل نفوسة هم أمازيغ لم تختلط دماؤهم كثيرا بدماء العرب في القرن السابع وخاصة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، تميزهم اللغة الأمازيغية والمذهب الأباظي.

يعتبر المؤرخون ان القصور هي النواة الاولى لتكوين قرى جبل نفوسة. يتوج قصر وازن الجزء الوعر والاكثر ارتفاعا في الجبل وهو العنصر الاساسي في التجمع السكني. استهدفت القصور الجبلية في انتفاضة الجبل وقصفت بمدفعية العثمانيين كما حرقت ونهبت في الصراع الأمازيغي العربي الاخير و لم يتم ترميمها. قصر وازن الذي يعتبر من أقدم القصور واكبرها مهدد بالتلاشي والاندثار.

يتدرج السكن القديم من نوع مساكن كهفية واخرى حجرية حسب المنحدرات الوعر ة للموقع. لم تشهد المدينة تغييرا كبيرا في تركيبتها السكانية ونمط عيش سكانها خلال الفترة الاستعمارية. بعد الاستقلال سجلت بعض الانجازات على غرار المباني الادارية والسكن الشعبي في فترة الستينات.

2.4 - السكان وظروف العيش

تقدر البلدية عدد سكان مدينة وازن بحوالي 7000 نسمة ونسبة النمو الطبيعي بما يقارب 2.3 %، وهي أصغر مدن جبل نفوسة. تعتبر ظروف عيش سكان وازن متردية نظرا للعجز الحاصل في السكن والمرافق العامة كالمياه والصرف الصحي.

تبين المعطيات المتوفرة ضعف انجازات قطاع الاسكان والمرافق وعدم قدرته على توفير ظروف عيش مقبولة للسكان وخدمات عامة ترتقي الي مستوى متطلبات الحداثة والنجاعة. فيما يلي جرد لوضع قطاع المرافق والاسكان في مدينة وازن:

- 50% من الطرق في المنطقة الحضرية متهالكة.
- لا توجد شبكة صرف صحي.
- لا توجد ارصفة ولاحدائق عامة.
- لم تتجاوز نسبة انارة الشوارع والطرق الحضرية 7 %.
- 40% من قنوات توزيع المياه متهالكة.
- لم ينجز اي مشروع سكن عام في المدينة منذ الستينات.

الخريطة 34 : شبكة الطرق المعبدة بمدينة وازن

تقدر احتياجات مدينة وازن الى السكن بحوالي 250 وحدة لسد العجز الحالي دون اعتبار الاحتياجات المستقبلية. وقد ساهم تعطيل تنفيذ مشروع 430 وحدة سكنية بسبب الإشكال العقاري في تفاقم العجز وفي تدهور ظروف عيش السكان بصفة عامة والشرائح الاجتماعية الضعيفة بصفة خاصة، حيث لا تزال بعض الاسر تقيم في مساكن قديمة لا تتوفر فيها ابسط التجهيزات التي تضمن العيش الكريم.

تقدر كمية المياه المستهلكة يوميا بحوالي 1260 متر مكعب. وباعتبار ان الصرف الصحي يمثل 80 % من كمية ألاستهلاك تقدر الكميات التي تصرف في الآبار السوداء والمجاري الطبيعية بحوالى 1008 متر مكعب. تقدر نسبة الربط بشبكة المياه بحوالي 60 % ولاتوجد شبكة صرف صحي. تصرف المياه المستعملة في الابار السوداء وفي المجاري الطبيعية.

تكمن اشكالية هذا تحسين ظروف العيش في غياب التخطيط المسبق و في تنظيم الادارة وضعف الاستثمارات والتسرع في تنفيذ مشروعات لا تستجيب لاحتياجات المدينة. نتج عن هذه العوامل:

- افتقار مناطق التوسع العشوائي الى المرافق الأساسية والطرق والمنافع العامة؛
- توزيع غير متوازن للمرافق العامة على المحلات؛
- تفاقم العجز في السكن الاجتماعي؛
- تدهور ظروف عيش الأسر وتآكل الطرق وشبكة المياه في مناطق السكن القديم.

ترتبط اشكالية قطاع الاسكان والمرافق بشكل كبير بإشكاليات التخطيط العمراني وبضعف الاستثمارات العامة.

3.4 - الاقتصاد المحلي

وازن مدينة حدودية صغيرة لم تتمكن من تطوير اقتصاد محلي صلب يرتكز على قدراتها الذاتية وثرواتها وعلى الاستفادة من موقعها الحدودي. تشير المعطيات المتوفرة الى ضعف الاقتصاد المحلي حيث لا توجد بالمدينة صناعات صغرى ومتوسطة ولا مرافق سياحية.

يتشكل النسيج الاقتصادي من ورش للمهن الصغرى ومحلات تجارية وخدمية ذات طاقة تشغيلية ضعيفة، تقدم خدمات عادية من حيث التنوع ومستوى الجودة وتتوزع بشكل غير منظم على الطريق الرئيسى. لا تستفيد المدينة من وجود المعبر لا في قطاع النقل ولا في قطاعات الخدمات السياحية والتجارة.

تعد مدينة وازن ما يفوق 800 عاطل عن العمل منهم 160 حامل لشهادة جامعية. في ظل غياب حلول ناجعة لتشغيل الشباب تستقطب التجارة الموازية العدد الاكبر من الباحثين على عمل وتوفر للشباب الربح السريع.

تتوفر مدينة وازن على عدّة مقومات يمكن تثمينها في إطار استراتيجية تنمية شاملة واندماج سريع في الاقتصاد الإقليمي والوطني، من ضمن هذه المقومات القابلة للتثمين نذكر:

- نسبة السكان النشيطين من فئة (15-59) سنة التي تصل الى 64 % وهو ما يمثل طاقة بشرية هائلة توفر أهم ركيزة للتنمية بالمنطقة.
- موارد وثروات طبيعية متنوعة كالحجارة والرمل والطين والجبس والمعادن يمكن تثمينها في صناعة مواد البناء والخزف والبلور والتعدين. لكن هذه المواد غير مدروسة بالكامل ويتطلب تثمينها دراسات جيولوجية دقيقة لحصر الكميات والتعرف على الخاصيات وعلى التوزيع الجغرافي للمناجم.

4.4 - النظافة والبيئة

يمكن تقدير كمية القمامة التي تنتجها مدينة وازن بالاعتماد على عدد السكان وعلى معدل إنتاج يومي يساوي 0.75 كغ للفرد الواحد. تفرز مدينة وازن يوميا 5.25 طن من القمامة المنزلية، دون اعتبار الفضلات ألخاصة، بعضها سام ترمي في عديد النقاط بدون أي احتياط للحد من مؤثراتها على البيئة. ينذر الوضع البيئي بالمدينة بتفاقم المخاطر الصحية تستوجب تدخل سريع للإصحاح وبرامج مدروسة لمعالجة الأسباب.

يبين التقرير الوارد من المصالح المعنية بالنظافة والإصحاح البيئي انتشار المكبات العشوائية للقمامة داخل المدينة وفي المجاري الطبيعية لمياه الأمطار ولا يوجد مكب مراقب. يتم تجميع ونقل القمامة بإمكانيات بشرية ومادية محدودة وغير ملائمة. كما يمكن الاشارة الى غياب الوعي البيئي لدى بعض المواطنين الذين يقومون برمي القمامة في مجاري الوديان.

تتكدس القمامة في عديد النقاط السوداء المحاذية للمناطق السكنية وتساهم في تكاثر الحشرات وانبعاث الروائح الكريهة والغازات السامة وتلوث الطبيعة. فهذا القطاع غير منظم بالشكل الذي يحد من المؤثرات البيئية للقمامة.

ان الوضع البيئي في مدينة وازن خارج سيطرة كل المصالح المعنية. حيث يتم صرف المياه المستعملة في الأودية. إن مصالح المعنية بخدمات النظافة والصرف الصحي غير قادرة على السيطرة على الوضع. بتحليل إدارة قطاع النظافة في وازن يمكن الوقوف على النقاط التالية:

- ضعف الامكانيات والمعدات المخصصة لمدينة وازن
- عدم وجود مكب مراقب ورمي القمامة في عدة أماكن
- لا توجد وحدة خاصة لرفع فضلات البناء ولا مكبات مخصصة لها.

ساهمت عدة عوامل في هشاشة الوضع البيئي في مدينة وازن من اهمها نمط عيش شبه ريفي وغياب الوعي البيئي وضعف الامكانيات المخصصة للنظافة. تكمن اشكالية هذا القطاع في كيفية تفادي المخاطر الصحية والاجتماعية التي قد تنتج عن تردي الوضع البيئي وإعادة تنظيم إدارة هذا القطاع والرفع من نجاعته.

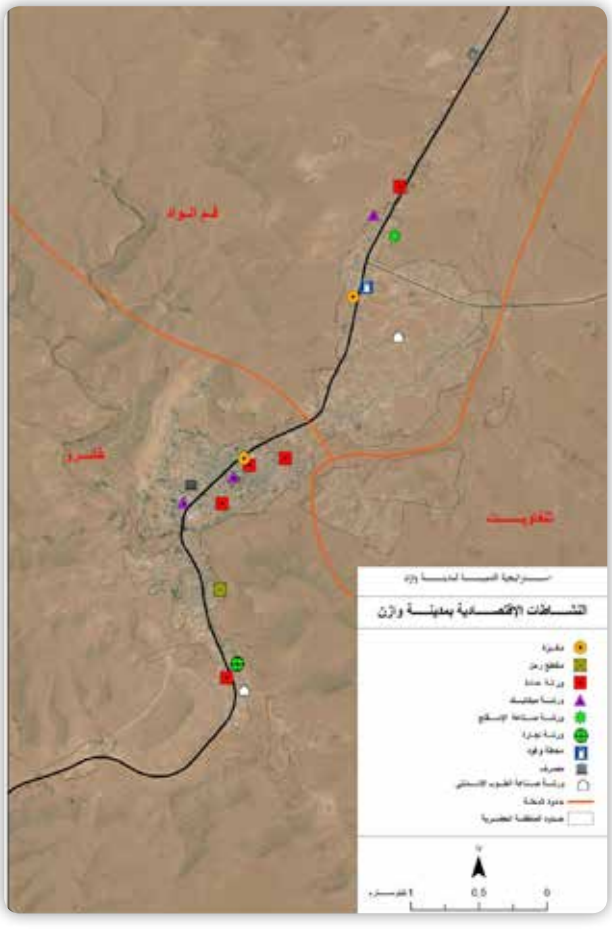

الخريطة 35 : تركز الأنشطة الإقتصادية بمدينة وازن

- موروث ثقافي وتاريخي ثمين يوفر امكانية تدعيم وتنويع السياحة الثقافية.
- مشاهد ومواقع طبيعية من جبال ووديان وصحاري يوفر إمكانية تنويع وتدعيم السياحة البيئية والسياحة الرياضية.
- توفر الادخار وتركز الثروة لدى عدد من شباب المنطقة يمكن توجيههم للاستثمار في القطاع المنظم وتجنيبهم مخاطر هشاشة نشاط التهريب والتجارة الموازية.
- وجود المعبر وإمكانية ترقيته الى معبر تجاري وتطوير الخدمات للمسافرين.
- وجود مبادرات ناجحة في بعث المشاريع الصغرى يمكن اتباعها.

تتمثل اهم الاشكاليات في ضعف الاقتصاد المحلي وهيمنة الاقتصاد الغير منظم الذي يستقطب الشباب العاطل عن العمل وغياب برامج تنمية محلية تمكن من تثمين الميزات التفاضلية للمدينة.

5 - مدينة مدنين

1.5 - لمحة عن تاريخ مدنين وموقعها الجغرافي

نشأت مدينة مدنين في أوائل القرن السابع عشر و تطورت حول مجموعة من القصور ذات خمسة و ستة طوابق تتركب من عدد كبير من الغرف , كان السكان الرحل يستعملونها لخزن المواد الفلاحية والمؤونة. كما كانت بعض الغرف تستعمل للسكن.

قامت السلطات الاستعمارية بتركيز الادارة والمنشآت العامة والتجهيزات الجماعية بشكل يتوافق مع وظيفتها الإدارية. في السبعينات شهدت مدنين نموا عمرانيا كبيرا مرتبطا باستقطابها لسكان الأرياف المجاورة وللموظفين المنتدبين بالإدارة الجهوية والمرافق العامة.

جغرافيا تقع مدنين بسهل الجفارة على بعد 48 كم من جربة و62 كم من جرجيس و76 كم من بن قردان. بالتالي يمثل موقع مدينة مدنين مفترق الطرق المؤدية لكل مدن الجنوب الشرقي للبلاد التونسية. وإن لم يبق الكثير من المعالم التاريخية لمدينة مدنين بعد هدم القصور، فقد تم ترميم أحد قصور مدنين وتحويله إلى سوق للصناعات التقليدية.

الصورة 4 : مشهد عام لمركز مدينة مدنين

2.5 - النمو السكاني

أظهرت النتائج الأولية لتعداد 2014 أن عدد سكان بلدية مدنين قدر بحوالي 71406 نسمة. شهدت مدنين نموا ديموغرافيا سريعا منذ ما يقارب 40 سنة متتالية حيث قاربت نسبة النمو 5.9 % بين 1975 و1984 ثم 4.3 % بين 1994 و2004، قبل أن تتراجع إلى 1.47 % بين 2004 و2014. بالتالي حافظت مدنين على قدرتها على استقطاب السكان من مناطق ومدن أخرى.

الجدول 38 : تطور السكان و الأسر و المساكن في مدنين

	السنة			معدل نسبة النمو	
	1994	2004	2014	1994 2004	2004 2014
السكان	40509	61705	71406	4,30	1,47
الاسر	7660	12506	16863	5,02	3,03
المساكن	8852	14506	21289	5,06	3,91

المصدر: التعداد العام للسكان والسكنى (المعهد الوطني للإحصاء)

كما أظهرت نتائج تعداد 2014 أن نسب نمو الأسر والمساكن كانت أعلى من نسبة نمو السكان وهو ما يفسر انخفاض معدل حجم الأسرة إلى 4.2 فردا مقابل 4.9 فردا سنة 2004.

3.5 - الاقتصاد المحلي

إن المعطيات المتوفرة عن الخصائص الاقتصادية للسكان حسب المعتمديات تعود إلى تعداد 2004. تتعلق النتائج التي تم تحليلها بمعتمديتي مدنين الشمالية ومدنين الجنوبية. حيث يمثل سكان بلدية مدنين 65 % من مجموع سكان المعتمديتين.

بلغ عدد الناشطين اقتصاديا 26777 ساكن ونسبة النشاط للفئة العمرية 15 سنة فما فوق، أي الذين التحقوا بسوق الشغل، 39 %.

يبين توزيع السكان المشتغلين حسب قطاع النشاط الاقتصادي هيمنة القطاع الثالث الذي يستقطب 59.6 % من مجموع المشتغلين، 44 % منهم موظفون في الإدارة والتعليم والصحة.

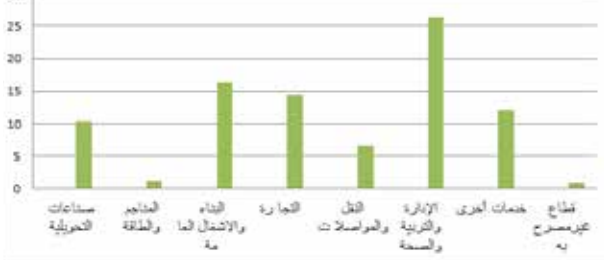

الرسم 21 : توزيع المشتغلين حسب فروع النشاط

قارب عدد العاطلين عن العمل في مدينة مدنين 3471 ناشطا، أي أن نسبة البطالة كانت في حدود 13 % سنة 2004. يتوزع العاطلين عن العمل إلى 1129 إناث و2342 ذكور، أي أن ثلث العاطلين هم من الإناث.

يبين توزيع العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي أن 44.7 % يحملون مؤهل تعليم ثانوي و36.6 % لهم مستوى

تعليمي ابتدائي، كما لم تتجاوز نسبة حاملي مؤهل تعليم عالي 13.6 %.

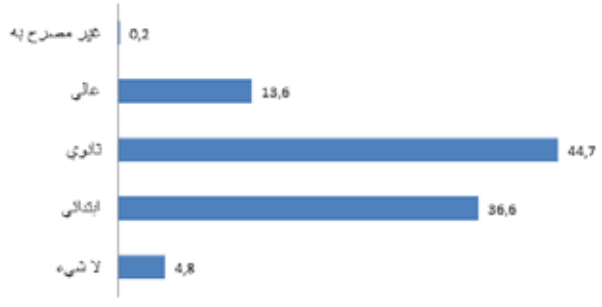

الرسم 22 : العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي

- قطاع الصناعة

توجد بمدينة مدنين 39 مؤسسة صناعية تشغل 1362 عامل. يبين توزيع المؤسسات الصناعية هيمنة قطاع مواد البناء والخزف والبلور الذي يعد 14 مؤسسة ويشغل ما يقارب عن 900 عامل.

- السياحة

بالرغم من موقعها الذي يتوسط مناطق السياحة الشاطئية والسياحة الجبلية والسياحة الصحراوية لم تتمكن مدينة مدنين من تطوير سياحة العبور وذلك نظرا لقصر المسافة التي تفصلها على المناطق السياحية بجربة وجرجيس. لا توجد بالمدينة سوى نزل وحيد من فئة نجمة واحدة لا تتجاوز طاقة استيعابه 88سريرا. حقق خلال سنة 2013 نسبة إشغال لم تتجاوز 30.5 %.

- التجارة

تعتبر مدنين من أهم المراكز التجارية في الجنوب التونسي. حسب إحصائيات 2013 بلغ عدد مؤسسات تجارة الجملة 210 وعدد محلات تجارة التفصيل 2054 محلا. لكن الوظيفة التجارية لمدنين على مستوى الجهة بدأت تتراجع بفعل تطوير المدن الكبرى بالجهة لنسيجها التجاري.

4.5 - التجهيزات والبنية الاساسية

تتمتع مدينة مدنين بمستوى تجهيزات عادي لا يرقى إلى مستوى تجهيز مركز عمراني جهوي رئيسي يشع على كامل الولاية باستثناء التجهيزات الإدارية المرتبطة بالمصالح المركزية. نظرا للتطور العمراني الذي شهدته مدن جربة وجرجيس وبن قردان تمت مضاعفة التجهيزات من المستوى الجهوي وتوزيع مؤسسات التعليم العالي على أكثر من مدينة، كما كان إقبال القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع الخدمات من المستوى العالي في الصحة والنشاطات الاستشارية مركزا بشكل أكبر على جزيرة جربة.

تتمثل أهم التجهيزات بمدينة مدنين في:

- مستشفى جهوي يوفر 270 سريرا
- مصحة خاصة
- 4 مؤسسات جامعية
- مركز تكوين مهني
- دار ثقافة
- مسرح بطاقة تقارب 1200 متفرج
- ملعب للرياضات البدنية

في مجال البنية التحتية تعتبر نسب الربط بشبكات المياه والصرف الصحي نسبيا مقبولة بالنظر الى التوسع العشوائي الذي تشهده أطراف مدينة مدنين. وقد بلغت نسبة التطهير حولي 70 % سنة 2013

5.5 - الدور الجهوي لمدينة مدنين

تعتبر مدنين أحد المراكز العمرانية الرئيسية بالجهة الاقتصادية بالجنوب الشرقي. تمحورت أهداف المثال التوجيهي لتهيئة الجهة الاقتصادية حول:

- تدعيم ودفع مشاركة الجهة في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بتحسين التنظيم الترابي الجهوي والتصرف المحكم في الموارد المحلية.
- دعم المجهودات الوطنية لاندماج البلاد في منظومة الاقتصاد العالمي بانفتاح التراب الجهوي وخلق علاقات تبادل بين أهم التجمعات العمرانية، وتدعيم المبادلات التجارية مع الخارج،
- الانخراط في منهجية التنمية المستديمة بالاعتماد على معايير اجتماعية وبيئية اقتصادية.
- تنويع القاعدة الاقتصادية للجهة بتثمين الإمكانيات والكفاءات البشرية والمساعدة على الترفيع في عروض الشغل.
- تحسين قدرات الجهة على المنافسة بتجهيزها بمختلف البنى التحتية الضرورية والتكنولوجيات الحديثة التي تتلاءم وتنسجم مع متطلبات الاقتصاد الحديث (قطب للتكوين، قطب تكنولوجي، الخ..)
- التنسيق بين مختلف ولايات الجهة الاقتصادية مع التأكيد على ضرورة خلق روابط تكامل مع الجهات الأخرى.

وقد تمّ اختيار فرضية تعتمد على:

- تدعيم الجاذبية الاقتصادية للجهة: يركز هذا المحور على تطوير قدرة الجهة على جذب أدفاق المبادلات العالمية اعتمادا على أقطاب تبادل يتم تركيزها حول الموانئ

والمطارات وربط نقاط التبادل والأقطاب التنموية التي تستوجب الهيكلة.

- خلق الظروف الملائمة لتطوير المؤسسات: يترجم هذا المحور بخلق فضاء لتركيز المؤسسات يكون مطابق للمواصفات العالمية خاصة فيما يتعلق بالتهيئة والربط والنفاذ.

- هيكلة التراب الجهوي: وذلك عبر توزيع متوازن للأقطاب وتدعيم المستوى المتوسط للهيكلة العمرانية إلى جانب تنمية مستواها الأدنى ببعث مراكز توطين جديدة.

- دعم التنمية المستديمة: وذلك بحماية وتثمين الموارد والإمكانيات الكامنة الطبيعية والمحلية وتحسين المحيط الحضري ونوعية الحياة.

وقد اعتمد المثال التوجيهي ضمن الخـــطوط العريضة مبدأ تطوير وتنظيم عديد الاقطاب وربط الاقطاب فيما بينها وبمحاور النقل الرئيسية.

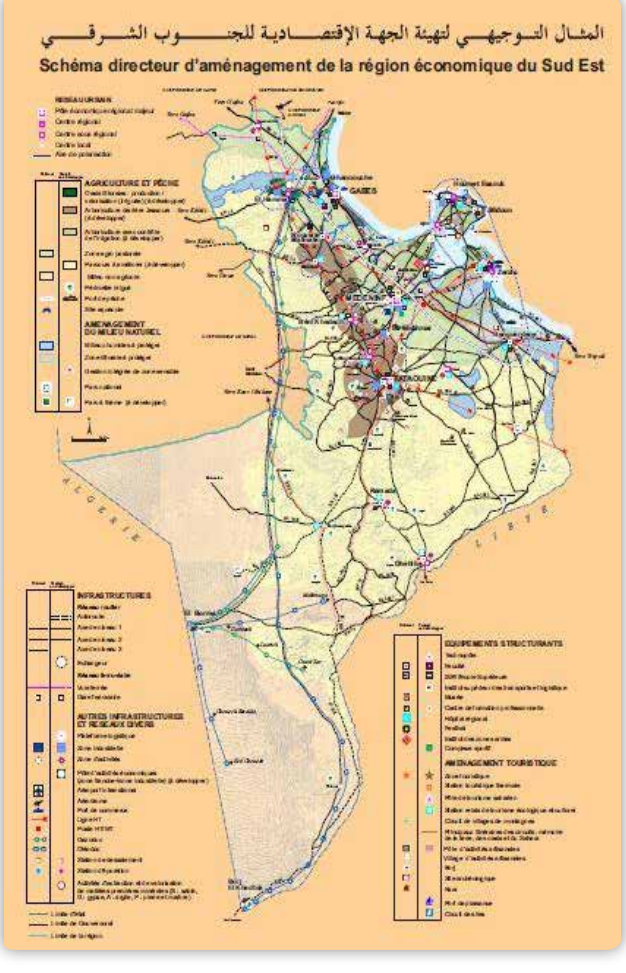

الخريطة 36 : المثال التوجيهي لتهيئة الجهة الاقتصادية بالجنوب الشرقي

6 - مدينة بن قردان

1.6 - لمحة عن تاريخ بن قردان وموقعها الجغرافي

كان للموقع الاستراتيجي لبن قردان بين البحر والصّحراء والسّهول دور كبير في جعلها عبر التّاريخ محطّة هامّة عن طريق القوافل التّجاريّة. وتشهد المعالم الأثريّة التّجاريّة الفينيقيّة والرّومانيّة والغربيّة الإسلاميّة على الوظيفة التّجاريّة لبن قردان.

تقع مدينة بن قردان في الجنوب الشّرقي للبلاد التّونسيّة على بعد 33 كم من الحدود مع ليبيا في منطقة سهل الجفارة وعلى مقربة من ضفاف بحيرة البيبان، وهي مركز معتمديّة تعدّ 80 ألف ساكنا.

تنتمي بن قردان إلى سهل الجفارة المجال التّرابي للسّكّان الرّحّل والاقتصاد الرّعوي قبل أن تعمد السّلطة الاستعماريّة إلى إجبار السّكّان على الاستقرار في نواتات عمرانية أنشأت للغرض.

نشأت بن قردان في موقعها الحالي سنة 1897 حول السّوق وهو النّواة الأولى للمدينة. كما تمّ لاحقا بناء تجهيزات جماعيّة وأحياء سكنيّة. في سنة 1933 أصبحت بن قردان بلديّة وتمّ مدّها بالماء الصّالح للشّراب وبناء تجهيزات إداريّة جديدة.

الصورة 5 : النواة الاولى لبن قردان سنة 1921 (رافع طبيب 2007)

2.6 - النمو السكاني

أظهرت النتائج الأولية لتعداد 2014 أن عدد سكان بلدية بن قردان قدر بحوالي 66567 نسمة. شهدت بن قردان نموا ديموغرافيا سريعا منذ ما يقارب 40 سنة. قاربت نسبة النمو 1.37 % بين 2004 و 2014 علما و ان نسبة النمو السكاني القياسية للفترة 1994 – 2004 ناتجة عن توسعة محيط المنطقة البلدية و ضم التجمعات الريفية المتاخم لها.

الجدول 39 : تطور السكان و الأسر و المساكن بمدينة بن قردان

	السنة			نسبة النمو	
	1994	2004	2014	1994-2004	2004-2014
السكان	12044	58101	66567	17,04	1,37
الاسر	2270	10703	13832	16,77	2,60
المساكن	2825	12928	17214	16,43	2,90

المصدر: التعداد العام للسكان والسكنى (المعهد الوطني للإحصاء)

كما أظهرت نتائج تعداد 2014 أن نسب نمو الأسر والمساكن كانت أعلى من نسبة نمو السكان وهوما يفسر انخفاض معدل حجم الأسرة إلى 4.8 فردا مقابل 5.4 فردا سنة 2004.

3-الاقتصاد المحلي

تمثل سكان بلدية بن قردان نسبة 83 % من سكان المعتمدية. تتعلق إحصائيات النشاط بكامل المعتمدية سنة 2004 ولا توجد احصائيات محينة. بلغ عدد الناشطين اقتصاديا 19158 ساكن ونسبة النشاط للفئة العمرية 15 سنة فما فوق ، أي الذين التحقوا بسوق الشغل ، 38.8 % .

الرسم 23: توزيع المشتغلين حسب فروع النشاط

يبين توزيع السكان المشتغلين حسب قطاع النشاط الاقتصادي هيمنة القطاع الثالث الذي يستقطب 65.1 % من مجموع المشتغلين، 53.4 % منهم في التجارة و26.9 % موظفون في الإدارة والتعليم والصحة. ويبرز تركيب المشتغلين حسب القطاع هيمنة التجارة بنسبة تقارب 35 %.

قارب عدد العاطلين عن العمل في مدينة بن قردان 1733 ناشطا، أي أن نسبة البطالة كانت في حدود 9 % سنة 2004. يتوزع العاطلين عن العمل إلى 435 إناث و1298 ذكور، أي أن ربع العاطلين هم من الإناث.

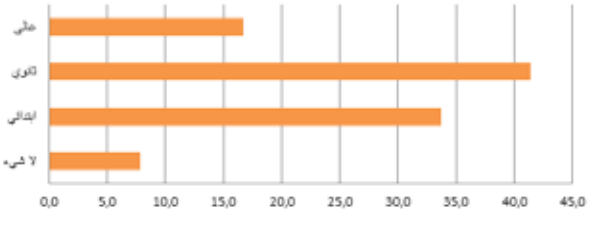

الرسم 24 : العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي

يبين توزيع العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي أن 41.4 % يحملون مؤهل تعليم ثانوي و33.7 % لهم مستوى تعليمي ابتدائي ولم تتجاوز نسبة حاملي مؤهل تعليم عالي 16.7 %.

- قطاع الصناعة

توجد بمدينة بن قردان 13 مؤسسة صناعية، منها 8 مؤسسات تنشط في قطاع الصّناعات الغذائيّة والفلاحيّة وهي في واقع الأمر مخابز ومعاصر زيتون. يشغّل قطاع الصّناعة في بن قردان 420 عاملا أي ما يقارب 10 % من مجموع مواطن الشّغل الصّناعي في ولاية مدنين سنة 2013. في مجال تهيئة المناطق الصّناعيّة، توجد ببن قردان منطقة صناعيّة تمسح 100هكتارا لكنّها غير مهيّئة.

- السّياحة

في المجال السّياحي توجد بمدينة بن قردان وحدتان من نوع الشّقق الغير مصنّفة بطاقة استيعاب تساوي 62 سريرا وتوجد كذلك وكالة أسفار وحيدة. تعتبر نسبة استغلال الشّقق ضعيفة ولم تتجاوز 26.3 % سنة 2013. رغم الحركة التّجاريّة وحركة العبور لم تتمكّن المدينة من تطوير بنية تحتيّة سياحيّة ذات جودة تساهم في تحسين محيط الأعمال.

- التجارة

إنّ مدينة بن قردان تتميّز بتقاليد تجاريّة راسخة منذ التّاريخ البعيد، كما أنّ موقعها الحدودي مع ليبيا وربطها بالطّريق الوطنيّة (ط و 1) مكّناها من تدعيم إشعاعها التّجاري على المستوى الوطني ، فهي المركز الذّي يزوّد مختلف الأسواق الأسبوعيّة والمحلات التّجاريّة بمختلف المنتوجات الموردة من ليبيا ومن بلدان أخرى على غرار تركيا والصّين .

حسب إحصائيّات 2013 توجد بمدينة بن قردان سوق أسبوعيّة وسوق بلدي ونقطتي بيع بالجملة وسوق جملة للأسماك. لكنّ النّسيج التّجاري لمدينة بن قردان يتركّب أساسا من التّجارة الموازية حيث يقارب عدد تجّار الجملة في القطاع الغير منظم 60 تاجرا ويتجاوز عدد نقاط تجارة التّفصيل 1000 نقطة.

5.6 - التجهيزات والبنية الاساسية

بحكم حجمها وبعدها عن مركز الولاية، استفادت بن قردان بتركيز تجهيزات من مستوى مركز ولاية على غرار المستشفى الجهوري ومركز التّكوين المهني. في المقابل يمكن ملاحظة نقص في التّجهيزات الثّقافيّة والرّياضيّة على غرار المسارح والقاعات المغطات.

تتمثل اهم التجهيزات الجماعية في بلدية بن قردان في:

القطاع	التّجهيزات
التعليم الثانوي والتكوين المهني	– 5 معاهد ثانوية – مركز تكوين مهني
الصحة	– مستشفى جهوي (114 سريرا) – 13 مركز صحة أساسية
الثقافة	– مكتبة عمومية – دار ثقافة
الشباب والرياضة	– 3 دور شباب – مركز اصطياف – ملعب معشّب

في مجال البنية الأساسيّة، ما يمكن ملاحظته هو عدم تجهيز المدينة بشبكة للتّطهير وضعف نسبة الرّبط بشبكة الماء الصّالح للشّراب مقارنة بالوسط البلدي على المستوى الوطني، حيث لم تتجاوز نسبة التّغطية بالشّبكة 75.3 % عام 2004، مقابل 94.4 % بالنّسبة للوسط البلدي على المستوى الوطني.

نظرا لضعف البنية الاساسية تحتلّ معتمديّة بن قردان حسب مؤشّر التّنمية الجهوية المرتبة السّابعة في الولاية والمرتبة 156 على المستوى الوطني بمؤشّر يساوي 0.273، مقابل 0.437 لحومة السّوق في أعلى التّرتيب و0.139 لبني خداش في أسفل التّرتيب.

6.6 - السياق الحدودي لبن قردان

شملت دراسة تهيئة المناطق الحدودية الجنوبية مدينة بن قردان. وقد أفضت هذه الدراسة إلى تحديد المحاور والأهداف الخصوصية التالية:

المحور1: تنظيم الإسكان و تحسين ظروف العيش	**المحور2: تطوير و تنويع الأنشطة الاقتصادية**	**المحور3: تنظيم الشبكة الحضرية و الريفية**	**المحور 4: حماية الوسط الطبيعي**
- تمتع الريفيين بالمرافق بمختلف مستوياتها - تشجيع استعمال الطاقات المتجددة وذلك قصد تلبية الطلب للخدمات الأساسية من قبل السكان. - تفادي المصاعب الصحية	- التحكم في استهلاك ماء الري والوصول إلى أحسن تثمين للطبقات السفلى للواحة - تعزيز الانشطة الغير مباشرة المرتبطة بالأنشطة الأساسية - تعزيز الصناعة وتنمية أنشطة المناولة - إرساء بنية أساسية سياحية ملائمة للسياحة البيئية - الترقيع في استغلال طاقة المراكز الحدودية - تأمين التكامل التجاري الحدودي	- دعم الأقطاب من المستوى العالي للشبكة بالمنطقة الحدودية بالجنوب - تعزيز مراكز الخدمات بمناطق تكثيف الفلاحة أو تربية الماشية وبمناطق تطوير السياحة البيئية - تعزيز شبكة النقل والمواصلات وتكييفها حسب متطلبات فك العزلة الاقتصادية للمجال الترابي الريفي وما يتطلبه تنظيم المبادلات. - تعزيز شبكات البنى الأساسية والمواصلات بين أقطاب الشبكة	- تأمين معالجة المياه المستعملة بالوسط الحضري - مقاومة الانجراف والتصحر - حماية الشريط الساحلي والمناطق الرطبة

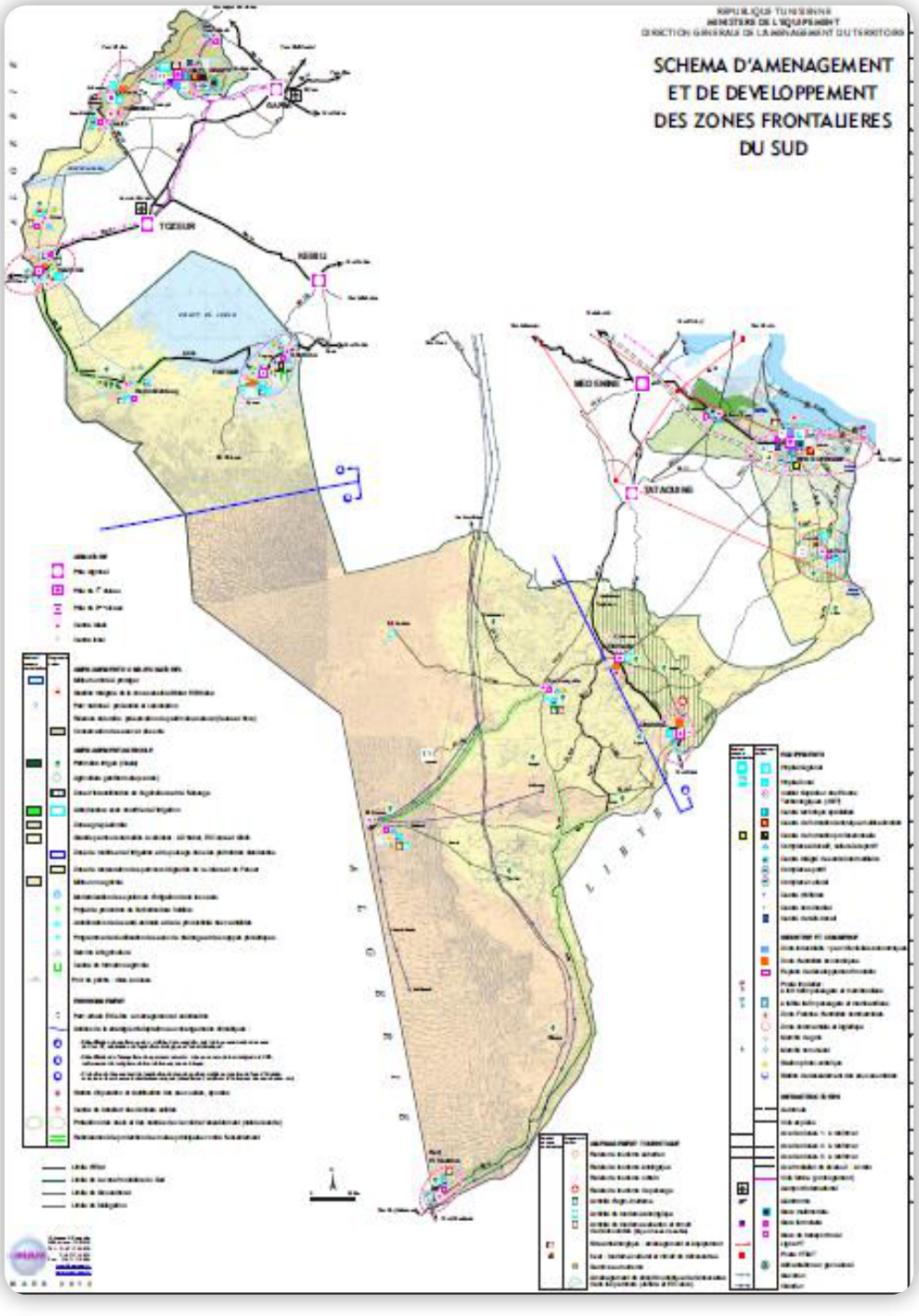

الخريطة 37 : مثال تهيئة و تنمية المناطق الحدودية الجنوبية

7 - مدينة الذهيبة

1.7 - لمحة عن تاريخ ذهيبة و موقعها الجغرافي

تقع مدينة ذهيبة على الحدود التونسية الليبية جنوب ولاية تطاوين. تمتد البلدية على كامل تراب المعتمدية الذي يتميز في الجنوب بتضاريس جبلية وفي الشمال بالسهول بحيث يهيمن المناخ الصحراوي المعتدل في الجزء الشمالي والمناخ الصحراوي الرطب في الجزء الجنوبي. ويتراوح معدل نزول الأمطار بين 100 مم في السنة في الشمال و50 مم في السنة في الجزء الجنوبي الجبلي.

أصل سكان ذهيبة هم رحل يمارسون الأنشطة الرعوية في سهل الواعرة. أجبر السكان على الاستقرار تدريجيا حول الثكنة في الفترة الاستعماريّة وبعد رسم الحدود بين ليبيا وتونس سنة 1911.

تاريخيا تعتبر ذهيبة إحدى قرى منطقة الجبل، موطن الأمازيغ، وتشهد الغرف والمخازن الكهفية الموجودة داخل المدينة على الأصل الأمازيغي للموقع.

الصورة 6 : مشهد عام لوسط مدينة ذهيبة

2.7 - النمو السكاني

تعتبر ذهيبة أصغر مدن ولاية تطاوين حيث أظهرت النتائج الأولية لتعداد 2014 أن عدد سكان البلدية قدر بحوالي 4295 نسمة. اي ان نسبة نمو السكان استقرت في مستوى 0.7 % بين 1994 و2014. في المقابل بلغ عدد الاسر 777 اسرة وعدد المساكن 986 مسكن أي ان نسبة النمو كانت على التوالي 0.01 % بالنسبة للأسر و0.12- % بالنسبة للمساكن. تعتبر نسبة نمو سكان ذهيبة ضعيفة و لكن إذا ما قارناها بمدن حدوديت و داخلية أخرى فهي تعتبر محترمة.

الجدول 40 : تطور السكان و الأسر و المساكن بمدينة ذهيبة

	السنة			نسبة النمو	
	1994	2004	2014	2004-1994	2014-2004
السكان	3703	3971	4295	0,70	0,79
الاسر	604	776	777	2,54	0,01
المساكن	730	998	986	3,18	-0,12

المصدر: تعداد السكان والسكنى 1994 -2004 -2014، المعهد الوطني للإحصاء

يشير ارتفاع معدل حجم الاسرة من 5.1 فردا سنة 2004 الى 5.5 سنة 2014 الى تدني مستوى العيش وصعوبة الوضع الاقتصادي والاجتماعي في ذهيبة.

3.7 - الاقتصاد المحلي

بلغ عدد الناشطين اقتصاديا 1374 ساكن سنة 2004 ونسبة النشاط للفئة العمرية 15 سنة فما فوق، أي الذين التحقوا بسوق الشغل، 48.8 %.

يبين توزيع السكان المشتغلين حسب قطاع النشاط الاقتصادي هيمنة القطاع الثالث الذي يستقطب 54.2 % من مجموع المشتغلين، 73 % منهم موظفون في الإدارة والتعليم والصحة. كما تبين ان الفلاحة تكاد تكون القطاع المنتج الوحيد في ذهيبة نظرا لغياب كلي للصناعات التحويلية. تقدر نسبة المشتغلين في الفلاحة بحوالى 17.3 % وعدد العملين في هذا القطاع ب 170 عامل.

نسبة البطالة مرتفعة وقدرت بحوالى 28.5 % سنة 2004 . اظهر توزيع العاطلين حسب الجنس نسبة بطالة قياسية في صف الاناث تجاوزت 55 % مقبل 19.3 % للذكور.

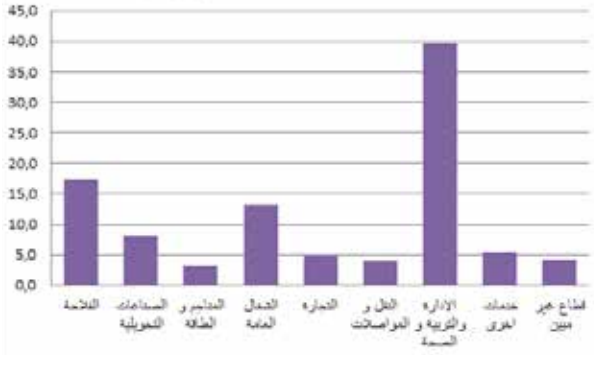

الرسم 25 : توزيع المشتغلين حسب القطاع

يبين توزيع العاطلين عن العمل حسب المستوى التعليمي أن 54.6 % يحملون مؤهل تعليم ابتدائي و31.9 % لهم مستوى تعليمي ثانوي. كما لم تتجاوز نسبة حاملي مؤهل تعليم عالي 3.0 %.

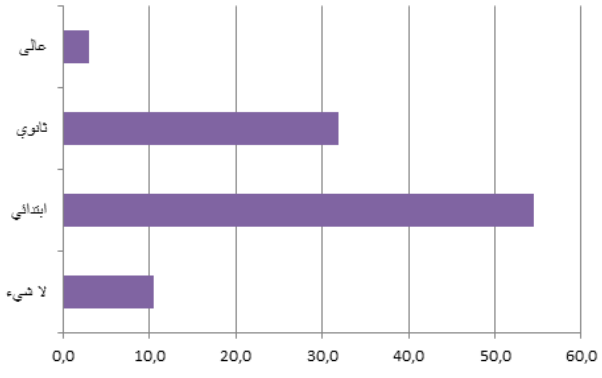

الرسم 26 : توزيع العاطلين حسب المستوى التعليمي

يرتكز اقتصاد المنطقة البلدية ذهيبة على الفلاحة والتجارة حيث يسجل غياب كلى للأنشطة الصناعية والسياحية. يعتمد عديد الاسر على التجارة الموازية والتهريب لتحقيق مداخل تمكنهم من مواصلة العيش بهذه المنطقة.

- قطاع الفلاحة

تغطّي الأراضي الصّالحة للفلاحة في معتمديه ذهيبة 210149 هكتارا أي ما يقارب عن 96 % من المساحة الجمليّة.

تغطّي المراعي 200000 هكتارا والغابات 149 هكتارا، أي أنّ مساحة الأراضي الزّراعيّة لا تتجاوز 10000 هكتارا ولا تمثّل سوى نسبة ضعيفة من الأراضي الصّالحة للفلاحة لم تتجاوز 4.8 %.

تظهر إحصائيّات 2013 أنّ نسبة استغلال الأراضي الزّراعيّة في ذهيبة لم تتجاوز 19 %. تغطّي الأشجار المثمرة 1885 هكتارا، أي أنّ الزّراعات الموسميّة اقتصرت على 10 هكتارا.

تتوفّر بالذّهيبة مناطق سقويّة عموميّة وخاصّة تغطّي على التّوالي 588 هكتارا بالنّسبة للمناطق السّقويّة العموميّة و248 هكتارا بالنّسبة للمناطق السّقويّة الخاصّة. لكنّ نسبة استغلال هذه المناطق ضعيفة جدّا نتيجة لعدم توفّر البنية التّحتيّة.

تتكوّن الموارد المائيّة في منطقة الذّهيبة من مياه المائدة السّطحيّة بالسّفوح الجبليّة والأندرفلو (underflows) للظّاهر وأيضا من الموائد العميقة الكلسيّة والقاري الوسيط غرب الظّاهر . يعتبر احتياطي الموائد المائيّة في منطقة ذهيبة نسبيّا هامّا ويمكن الاستفادة منه في تطوير فلاحة حديثة ومستديمة.

تعتبر تربية الماشية والفلاحة الرّعويّة من التّقاليد الرّاسخة في منطقة الذهبية. يتكوّن قطيع المنطقة من الأغنام والمعز والإبل.

الجدول 41 : توزيع القطيع حسب النّوع بمعتمدية ذهيبة

النوع	أغنام	معز	إبل	أبقار
العدد	8823	3035	694	2

المصدر: ولاية تطاوين في ارقام – ديوان تنمية الجنوب (2013)

إن حجم القطيع محدود مقارنة بمساحة المراعي. يواجه قطاع تربية الماشية صعوبات كبيرة نتيجة للارتفاع المشطّ في أسعار الموارد العلفيّة وعزوف الشّباب عن المهن المرتبطة بالفلاحة الرّعويّة.

- التجارة

توجد بذهيبة نقطة وحيدة لتجارة الجملة و52 نقطة لتجارة التّفصيل. إنّ قطاع التّجارة محدود في ذهيبة ومرتبط بالحجم السّكّاني الصّغير للمنطقة. في المقابل عرفت التّجارة الموازية توسّعا خلال السّنوات الفارطة، حيث ظهرت نقاط صرف العملة وتكاثر النّاشطون في تهريب المحروقات.

4.7 - التجهيزات والبنية الاساسية

نظرا لصغر حجم السكان بمنطقة ذهيبة وتأثيره على نجاعة الاستثمار العمومي لم يكتمل تجهيز المدينة طبقا للمعايير التخطيطية لجدول التجهيزات الجماعية. فإلى حد الآن لا يوجد بذهيبة معهد ثانوي ومستشفى محلي.

التجهيزات الجماعية لبلدية ذهيبة

القطاع	التجهيزات
التعليم	- 3 مدارس ابتدائية - مدرسة اعدادية
الصحة	- 3 مراكز صحة اساسية
الثقافة	- مكتبة عمومية - مسرح - دار ثقافة
الشباب والرياضة	- دار شباب - ملعب غير معشب

المصدر : ولاية تطاوين في ارقام 2013 – ديوان تنمية الجنوب

في مجال ربط المساكن بالشبكات العامة، فلا توجد شبكة تطهير بالمدينة ؛ اما نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشراب فقد تجاوزت 80.7 % سنة 2004 .

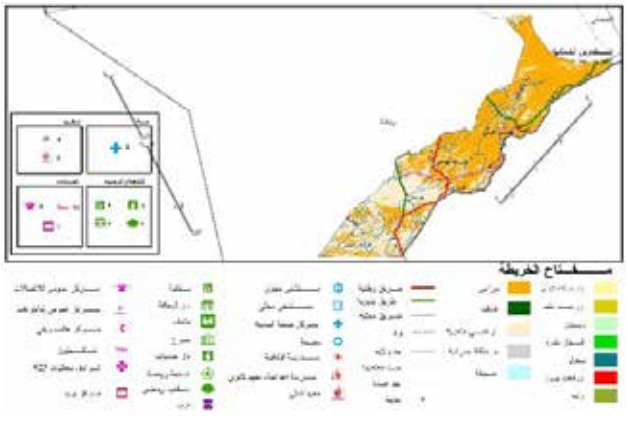

الخريطة38 :خريطةعامة لبلديةذهيبة
(أطلس ولايةتطاوين2004)

الجزء الثالث

المشاريع النموذجية للبلديات الحدودية ومشاريع التعاون الحدودي بين منظمات المجتمع المدني

1 - المشاريع النموذجية للبلديات الحدودية

1.1 - مشروع إستراتيجية التنمية الحضرية لمدينة نالوت

أعدت استراتيجية تنمية مدينة نالوت في إطار الدعم الذي يقدمه المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد، وكالة التعاون الدولي لجمعية البلديات الهولندية، للبلديات الليبية عبر البرنامج الخاص بتونس وليبيا.

الصورة 7 : اعمال ورشة التشخيص الجماعي لمدينة نالوت

1.1.1 - اشكاليات تنمية المدينة

تقع مدينة نالوت في جبل نفوسة المحاذي للحدود التونسية. تعتبر نالوت أكبر مراكز جبل نفوسة. و قد عرفت هذه المنطقة في القرون الوسطى ازدهارا للحركة العلمية والثقافية. نشأت المدينة الجديدة شمال غرب الحي الايطالي الذي احدثه المستعمر لفائدة المئات من العساكر والاداريين. بعد الاستقلال سجلت بعض الانجازات على غرار المباني الادارية والسكن والمرافق العامة؛ لكن سرعان ما تراجع دور الدولة في المنطقة. تعتبر نالوت أكبر مدن نفوسة والمركز الرئيسي لمنطقتها. يتجاوز عدد سكانها نالوت 23000 نسمة.

لم تتمكن مدينة نالوت من تدعيم دورها الجهوري باعتبارها المركز التاريخي للمنطقة الغربية لجبل نفوسة. تظهر عديد المؤشرات الصعوبات التي تعيق النهوض الاقتصادي والاجتماعي للمدينة على غرار المستوى المتواضع للخدمات الحضرية وهشاشة الاقتصاد والنمو العمراني العشوائي. تكمن الاشكالية الرئيسية لتنمية مدينة نالوت في غياب رؤية واضحة للتخطيط المكاني الاقليمي وتشتيت المشروعات الكبرى الصناعية والجامعية والصحية والسكنية، وتركيزها بمعزل عن المدينة. تطرح هذه الوضعية ضرورة ادماج المشروعات الكبرى وتوظيفها لصالح تدعيم الدور الجهوي والاقليمي لمدينة نالوت.

2.1.1 - الرؤية

نالوت مركز اداري وخدمي يستقطب منطقة جبل نفوسة، ويطمح الى ان يصبح قطب اقتصادي مندمج في محيطه الوطني و المغاربي والإفريقي و ألمتوسطي يوفر لساكنه جودة الحياة؛ يبنى ويدار بتضافر قدرات مؤسساته و مواطنيه.

3.1.1 - المحاور الاستراتيجية والاهداف

المحور الاستراتيجي الاول: المركز الاداري والخدمي لجبل نفوسة

يرمي الى تثبيت مدينة نالوت في وظيفتها التاريخية باعتبارها المركز الاداري والخدمي لمنطقة جبل نفوسة. يتطلب تحقيق هذا البديل الرفع من مستوى الخدمات بالشكل الذي يمكن من تدعيم اشعاع نالوت في المحافظة يحد من التبعية الى العاصمة في عدة مجالات على غرار الخدمات الصحية والتسوق والترفيه. ولتمكين نالوت من احتواء الوظائف العليا التي تدعم دورها الجهوي يجب:

- تطوير تنظيم عمراني متعدد المراكز
- تجديد مركز المدينة وتثمين مقوماته الطبيعية والثقافية
- تطوير مرافق عامة مهيكلة ذات مؤهلات عالية

المحور الاستراتيجي الثاني: قطب اقتصادي مندمج في محيطه الوطني والمغاربي والإفريقي والمتوسطي

يوجه التدخلات نحو تطوير الاقتصاد المحلي بالاعتماد على تثمين المواد والموارد المحلية والاحاطة بالمستثمرين والاستفادة من دور نالوت في المنطقة الغربية لجبل نفوسة المحاذية للحدود مع تونس. وتكمن الغاية المنشودة في دعم قدرة مدينة نالوت على المساهمة في تركيز اقليم اقتصادي يمتد من الساحل الى الصحراء ويغطي مناطق نالوت وزوارة. يتفرع هذا المحور حسب طريقةالاطار المنطقي الى ثلاثة اهداف رئيسية:

- تطوير النقل متعدد الوسائط
- توفير مناطق مهيأة لتركيز المشروعات الاقتصادية
- تثمين الموار والمواد الاولية المحلية

المحور الاستراتيجي الثالث: مدينة توفر جودة الحياة لساكنها

يرمي الى تأهيل المجال العمراني للمدينة وجعله يستجيب الى تطلعات الساكن والجماعة المحلية في مجالات السكن والخدمات الحضرية العامة والنفاذ الى المرافق الاساسية. كما يولي جودة الحياة أهمية بالغة و يجعل من نظافة المدينة و حماية البيئة رهانات رئيسية تتطلب تدخل عاجل لتجنب تفاقم المخاطر الصحية:

- تأهيل وادماج النسيج العمراني القائم
- تدعيم شبكات المنافع العامة والرفع من ادائها
- المحافظة على نظافة المدينة وحماية المواقع الطبيعية

المحور الاستراتيجي الرابع: مدينة تبنى وتدار بتضافر قدرات مؤسساتها ومواطنيها

يركز على التدابير التي تضمن شروط ومبادئ الحوكمة المحلية باعتبارها أهم عناصر النجاعة في التنمية الحضرية. تشمل هذه التدابير تدعيم قدرات الكوادر البلدية وتشريك منظمات المجتمع المدني وكذلك توفير وسائل وأدوات الادارة الناجعة. كما تشمل تدابير هذا المحور احداث شبكة حدودية للخبرة في

مجال التنمية الحضرية وتطوير آليات التواصل حول استراتيجية تنمية المدينة وتسويق صورة جذابة للمدينة:

- تدعيم قدرات الكوادرالبلدية وخبراء التنمية الحضرية
- تطوير التواصل والشراكة مع المجتمع المدني لبناء صورة جذابة

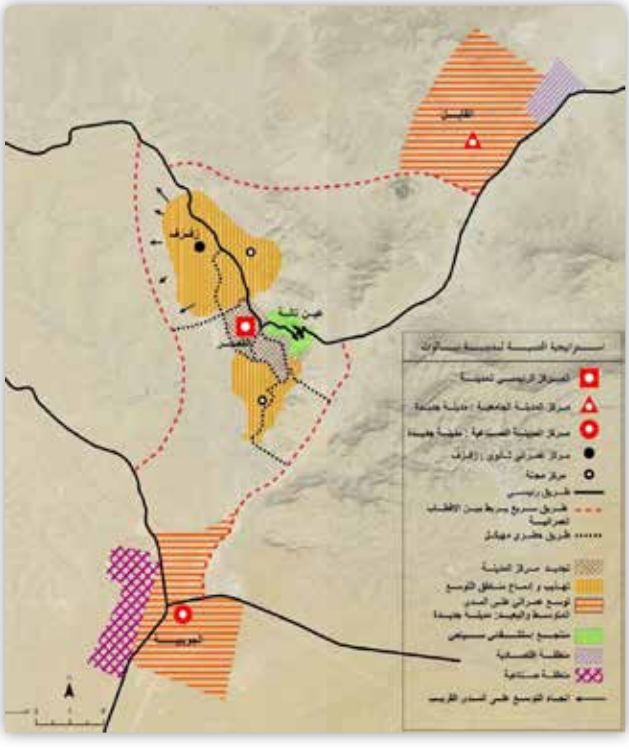

الخريطة 39 : رؤية التنظيم العمراني لمدينة نالوت

2.1 - مشروع استراتيجية تنمية مدينة زلطن

اعدت استراتيجية تنمية مدينة زلطن في إطار الدعم الذي يقدمه المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد، وكالت التعاون الدولي لجمعية البلديات الهولندية، للبلديات الليبية عبر البرنامج الخاص بتونس وليبيا. يحتوي هذا التقرير ملخص مشروع إستراتيجية التنمية الحضرية لمدينة زلطن.

1.2.1 - الرؤية

زلطن فرصة استثمارية تستعد لمواجهة تحديات المستقبل وتلبي احتياجات المواطن وتتواصل معه

2.2.1 - المحاور الاستراتيجية

المحور الاستراتيجي الاول: زلطن بلدية قادرة ومسؤولة وتتواصل مع المواطن

يحتوي هذا المحور على 7 رهانات:

- رهان 1: تمكين البلدية من آليات تمكنها من تنفيذ التخطيط (مالية، فنية، قانونية.....)
- رهان 2: تحسين العلاقة وخلق الثقة بين البلدية والمواطن (تشريك، توعية، تعويض .....)
- رهان 3: التنسيق بين جميع القطاعات للضغط على التكلفة وتحسين نجاعة العمل.
- رهان 4: تمكين البلدية من موارد للصيانة الدورية (مالية، فنية، قانونية).
- رهان 5: تطوير كفاءات البلدية.
- رهان 6: تطوير موارد البلدية بالاستثمار في المرافق المدرة للدخل.
- رهان 7: تطوير الحوكمة المحلية للتحكم في سوء التصرف.

المحور الاستراتيجي الثاني: زلطن تخدم ساكنها وتلبي احتياجات المواطن

يحتوي هذا المحور على 7 رهانات:

- رهان 1: ربط جميع السكان بجميع شبكات البنية التحتية.
- رهان 2: تثمين بيئة سليمة لجميع السكان.
- رهان 3: تعديل أسعار السكن بضخ عرض عمومي (عقار ومباني).
- رهان 4: تسهيل إجراءات رخص البناء.
- رهان 5: تشجيع الاستثمار الخاص في السكن.
- رهان 6: تطوير وتجهيز مباني المرافق العمومية لتتناسب مع الحاجيات العصرية للقطاعات.
- رهان 7: اعتماد التوازن في توزيع المرافق.

المحور الاستراتيجي الثالث: زلطن تستعد لمواجهة تحديات المستقبل

يحتوي هذا المحور على 6 رهانات:

- رهان 1: استباق مشاكل التوسع العمراني بتكوين مدخرات عقارية وبالتخطيط..
- رهان 2: تأمين الموارد من الماء والطاقة واستغلال الطاقات المتجددة.
- رهان 3: توسيع المخطط للاستجابة للطلبات.
- رهان 4: المراهنة على الشباب بتوفير مرافق خاصة: رياضة، ثقافة، ترفيه.
- رهان 5: تشجيع الاستثمار الخاص في السكن.
- رهان 6: استباق الحاجيات المستقبلية في البنية

التحتية والمرافق.

المحور الاستراتيجي الرابع: زلطن فرصة استثمارية جذابة وتنافسية

يحتوي هذا المحور على 5 رهانات:

- رهان 1: تحسين جمالية المدينة.
- رهان 2: استقطاب وتطوير الكفاءات.
- رهان 3: تجهيز عقارات للاستثمار ألاقتصادي من صناعة وسياحة وخدمات ونقل.
- رهان 4: ربط مناطق الاستثمار بالبنى التحتية الوطنية والدولية الموجودة المبرمجة: الطريق ألساحلي والطريق السيارة وسكة الحديد.
- رهان 5: تدريب وتكوين يد عاملة متخصصة.

3.1 - مشروع إستراتيجية التنمية الحضرية لمدينة وازن

اعدت استراتيجية تنمية مدينة وازن في إطار الدعم الذي يقدمه المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم ألرشيد، وكالة التعاون الدولي لجمعية البلديات الهولندية، للبلديات الليبية عبر البرنامج الخاص بتونس وليبيا. يحتوي هذا التقرير ملخص مشروع استراتيجية التنمية لمدينة وازن والمتمثلة في التشخيص الإستراتيجي الجماعي والمخطط الاستراتيجي ومشروع مخطط ميزانية التحول.

الصورة 8 : مشهد عام لمدينة وازن

1.3.1 - اشكاليات تنمية المدينة

لم تشهد المدينة تغييرا كبيرا في تركيبتها السكانية ونمط عيش سكانها خلال الفترة الاستعمارية. بعد الاستقلال سجلت بعض الانجازات على غرار المباني الادارية والسكن الشعبي في فترة الستينات؛ لكن سرعان ما تراجع دور الدولة في المنطقة.

تعتبر وازن أصغر مدن نفوسة حيث لا يتجاوز عدد سكانها 6000 نسمة. تتسم مدينة وازن بمستوى تنمية حضرية ضعيف. تظهر المؤشرات ضعف مستوى الخدمات العامة وتردي ظروف عيش الأسر والركود الاقتصادي. تكمن الاشكالية العامة لتنمية مدينة وازن في غياب الدولة كضامن لظروف العيش اللائق لمواطنيها وتغييب الفاعلين المحليين والاعتماد على شركات عامة ومكاتب تفتقر الى ابسط ادوات العمل والتنظيم.

2.3.1 -الرؤية

وازن مركز محلي يراهن على المستقبل يوفر ظروف عيش لائقة وبيئة سليمة لسكانه ويطمح الى تطوير اقتصاد متنوع يثمن موقعه الحدودي، يشارك في بنائه المواطن مع البلدية.

3.3.1 - المحاور الاستراتيجية والاهداف

المحور الاستراتيجي الاول: ظروف عيش لائقة وبيئة سليمة

يرمي الى تأهيل المجال العمراني للمدينة وجعله يستجيب الى تطلعات الساكن والجماعة المحلية في مجالات تحسين السكن والخدمات الحضرية العامة والنفاذ الى المرافق الأساسية. كما يولي جودة الحياة أهمية بالغة ويجعل من نظافة المدينة رهانا رئيسي في نظر المجلس البلدي. يتفرع هذا المحور الى ثلاثة أهداف رئيسية:

- تحسين ظروف العيش بالمحلات
- تدعيم شبكات المنافع العامة والرفع من نجاعتها
- المحافظة على نظافة المدينة وحماية محيطها

المحور الاستراتيجي الثاني: مركز محلي يراهن على المستقبل

يرمي هذا المحور الى تأهيل مدينة وازن لتمكينها من لعب دورها كمركز اداري محلي. ويرمي كذلك الى استباق التطور العشوائي والاستفادة من فرص النمو التي يتيحها مشروع انجاز منطقة اقتصادية حدودية داخل مجال البلدية. بالإضافة الى دورها المحلي مدينة وازن مطالبة بتلبية الاحتياجات التي سيفرزها مشروع المنطقة الاقتصادية من سكن وخدمات متطورة وفضاءات ترفيهية ونقل. يتفرع هذا المحور الى ثلاثة اهداف رئيسية:

- تنظيم المراكز العمرانية
- تأهيل المرافق العامة المحلية
- تدعيم استقطاب المدينة للسكان والزائرين

المحور الاستراتيجي الثالث: المواطن مع البلدية في بناء مدينة المستقبل

يجمع هذا المحور كل التدابير التي تضمن شروط ومبادئ الحوكمة المحلية باعتبارها أهم عناصر النجاعة في التنمية الحضارية. تشمل هذه التدابير تدعيم قدرات الكوادر البلدية وتشريك منضمات المجتمع المدني وكذلك توفير وسائل وأدوات الادارة الناجعة. كما تشمل تدابير هذا المحور تطوير آليات التواصل حول استراتيجية تنمية المدينة وتسويق صورة جذابة للمدينة. يتفرع هذا المحور الى هدفين رئيسيين:

- تدعيم قدرات المصالح البلدية
- تفعيل الشراكة بين البلدية ومنظمات المجتمع المدني.

المحور الاستراتيجي الرابع: اقتصاد متنوع يثمن الموقع الحدودي لوازن

يوجه هذا المحور التدخلات نحو الاحاطة بالمستثمرين وتثمين الميزات التفاضلية للمدينة والاستفادة من الفرص التي تتيحها توجهات تدعيم التعاون الحدودي. تشمل الأهداف المتعلقة بمحور اقتصاد متنوع يثمن الموقع الحدودي لوازن كل العوامل التي تساهم في استقطاب ودعم الاستثمار من بنية تحتية للنقل وتهيئة المناطق الاقتصادية وتدريب العمالة وتشجيع المستثمرين والاحاطة بهم. يتفرع هذا المحور الى ثلاثة أهداف رئيسية:

- تأهيل المحاور الرئيسية للنقل
- تنويع الاقتصاد المحلي
- إدماج المنطقة في محيطها الاقتصادي الاقليمي

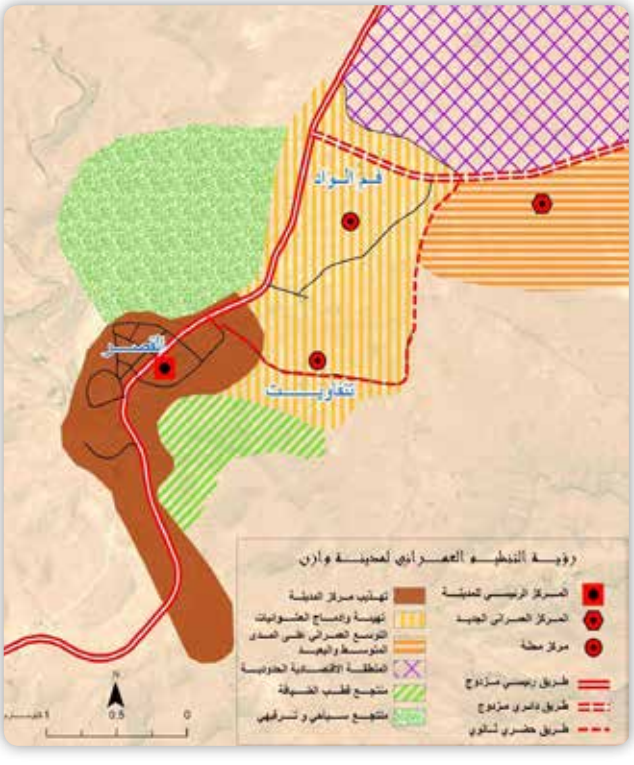

الخريطة 40 : رؤية التنظيم العمراني لمدينة وازن

4.1 - مشروع استراتيجية التنمية لبلدية الذهيبة

أعد المشروع في إطار برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية-PAGUDEL الذي يقوم بتنفيذه المركز الدولي للحوكمة المحلية والحكم الرشيد CILG – VNGi – بالتحديد ضمن المكون 5 المخصص لتطوير التعاون اللامركزي التونسي الليبي. يهدف المشروع إلى:

- إعداد تشخيص تشاركي مع مختلف الفاعلين المحليين للوضع الاقتصادي والاجتماعي بذهيبة.
- تحديد رؤية استشرافية لتنمية الذهيبة.
- صياغة توجهات أولية لإعداد مخطط التنمية لبلدية ذهيبة.

1.4.1 - التشخيص

أفضت أعمال التشخيص التشاركي إلى الاستنتاجات التالية:

- ضعف الوزن الديمغرافي مع تحقيق نسبة نمو إيجابية رغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة.
- مركز متأخر في ترتيب المعتمديات حسب مؤشر التنمية الجهوية.
- التركيب القبلي للسكان.
- ضعف اندماج الذهيبة في محيطها الجهوي والإقليمي.
- محدودية برامج التدخل العمومي وعدم ملاءمتها لخصوصيات الذهيبة.
- نشاط تجاري مواز شديد التأثر بالوضع السياسي والأمني.
- ضعف البنية التحتية للنقل.
- عدم توفر الامكانيات لتسويق وترويج المنتوجات الفلاحية.
- استقطاب التجارة الموازية التي توفر الربح السهل لليد العاملة وعزوف عن الفلاحة.

2.4.1 - رهانات تنمية بلدية ذهيبة

إثر التشخيص وتحليل الاشكاليات تم تحديد الرهانات الهامة لتنمية بلدية ذهبية. تتمثل هذه الرهانات

- كيفية الحد من التهميش والاستفادة من عامل الجوار مع جبل نفوسة في التنمية والاندماج الاقتصادي والاجتماعي.
- إيجاد نمط تنمية يمكن من تسريع نسق النمو الديموغرافي ويدمج الشباب من الجنسين.
- ايجاد وسائل تنظيم المبادلات مع ليبيا وتوفير الدعم اللازم.
- إيجاد حلول لتحسين مردودية النشاط الفلاحي.
- الاستفادة من التحكم في العقارات في توفير إطار حضري يستجيب لاحتياجات الأسر والنشاط الاقتصادي.
- ضمان مساهمة المواطن ومنظمات المجتمع المدني والتعاون اللامركزي في مجهود التنمية

3.4.1 - الرؤية والتوجهات الاستراتيجية

- الرؤية

الذهيبة ، منطقة ذات اقتصاد متنوع ، مفتوحة على المبادلات مع منطقة جبل نفوسة ، وتضمن ظروف عيش ذات جودة لكل سكانها.

- التوجهات الاستراتيجية

اعتمادا على الرهانات والرؤية، تم تحديد ثلاثة توجهات رئيسية وتفريعها إلى توجهات خصوصية كالآتي:

التوجهات الرئيسية	التوجهات الخصوصية
تدعيم التعاون الحدودي بين ذهيبة ومدن الغرب اللّيبي	– الاعتماد على مركز التعاون الحدودي التونسي الليبي كرافعة للتنمية والتعاون اللامركزي عبر الحدود. – حشد كل الفاعلين المحليين حول مشروع تنمية الذهيبة. – إيجاد الموارد البشرية والتمويلات العمومية الضرورية.
تطوير قطاع الفلاحة	– المحافظة على الموارد الطبيعية وضمان استدامتها. – تطوير الإنتاج الفلاحي وتحسين تثمين المنتوج على المساحات المهيّئة والمساحات التي سيتمّ إحداثها. – الحد من الأساليب الزراعية ومنظومات الاستغلال المستنفذة للموارد. – ضمان انخراط السكان في مشروع التنمية عبر تشريكهم في تصميم التدخلات. – وضع تدابير لتحسين إدماج كل القوى العاملة وبالخصوص الشباب والمرأة.
الحد من التهريب وإدماج القطاع الغير منظم	– إحداث فضاء لتجارة الحملة وتمكين الشباب من بعث مؤسسات تجارية موجهة الى السوق الليبيّة. – إضفاء الشرعية على نشاط مكاتب الصرف للحد من التهريب والتشجيع على تركيز فروع بنكية في الذهيبة.

5.1 - مشاريع قاعدة معلومات نظام المعلومات الجغرافي الحضري

عمد المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد الى تنفيذ مشروع نموذجي لنظام معلومات جغرافي حضري لبلديات نالوت و زوارة بهدف نشر الوعي المعرفي بأعمال التخطيط والمساعدة على تطوير الفكر التخطيطي وتحقيق البناء المؤسسي له.

1.5.1 - تأسيس نظام المعلومات الجغرافي الحضري

شملت هذه المرحلة تحديد الوضع الراهن وتقدير الاحتياجات المطلوبة من العتاد والأجهزة ومصادر البيانات وشبكات نقلها والتطبيقات والبرامج وأنظمة التشغيل المطلوبة لإنجاز النظام المقترح وكذلك التخصصات والكفاءات البشرية المطلوبة لأداء الأعمال المطلوبة ومنها :

- تحديد احتياجات البلدية من طبقات البيانات الجغرافية.
- تحديد أنظمة التشغيل وبرامج نظم المعلومات الجغرافية المطلوبة لإدارة النظام.
- تحديد مواصفات محطات العمل وأجهزة الحاسب الآلي وشبكة نقل البيانات والمعلومات.
- تحديد الأعداد من التخصصات البشرية المطلوبة لإنشاء النظام.

وشملت عملية تصميم النظام العديد من الأعمال والمخرجات ومنها :

- تصميم النموذج المنطقي والنموذج المادي لقاعدة البيانات الجغرافية
- تصميم منهجية إنتاج الطبقات الموضوعية بنظام المعلومات الجغرافية

وشملت عملية تنفيذ النظام ما يلي:

- إنشاء شبكة البيانات والمعلومات
- إنشاء خريطة الأساس للبلدية من المصادر المتاحة
- تنفيذ النموذج المادي على برامج قواعد البيانات الجغرافية بأجهزة محطات العمل
- تحميل البيانات واختبار النظام.

2.5.1 - مجالات تطبيق نظم المعلومات الجغرافية المؤسسية في التخطيط الإقليمي

تشتمل الدراسات القطاعية للتخطيط على الكثير من البيانات والمعلومات المكانية المتنوعة التي يتطلب تحديثها وحفظها وتصفحها من قبل عدد من المستخدمين آنياً ليتيح لفريق العمل تحقيق الاستفادة القصوى منها في إعداد التحليلات اللازمة لإعداد المخططات ودعم اتخاذ القرارات المكانية التي تخدم عملية إعداد دراسات المخطط. وفي هذا الإطار فقد تم تحديد المعطيات من البيانات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والبيئية اللازمة ليتم ادماجها بالقاعدة وتشتمل على:

- حصر المباني الخدمية مثل المستشفيات - المدارس البريد - الكهرباء - المكاتب الخدمية - الملاعب الساحات العامة
- حصر المباني السكنية
- حصر التقاسيم السكنية الخاصة
- شبكات المياه والكهرباء والغاز والصرف الصحي والاتصالات
- حصر الطرق الرئيسية والفرعية
- حصر المباني المرخصة للبناء
- توضيح شوارع المدينة بالكامل
- ترقيم المنازل والشوارع
- تحديد الحدائق العمومية والمناطق الخضراء
- المناطق الأثرية والسياحية
- تحديد المناطق الصناعية العاملة

الجدول 42 : خصائص الطبقات

المعالم	نقاط	خطوط	مضلع	جداول
الطرقات		x		
أعمدة الانارة	x			
الاشجار	x			
التقاطعات	x			
الأرصفة				
اشارات المرور والارشاد				
لوحات التحكم	x			
الحدود الادارية			x	
المباني			x	
العناوين	x			
التقاسيم السكنية			x	
استعمالات الأرض			x	
شبكة الكهرباء		x		
محطات توليد الكهرباء	x			
شبكة مياه الشرب		x		
صمامات المياه	x			
شبكة الصرف الصحي		x		
مصارف مياه الصرف الصحي	x			
خطوط الكنتور او المناسيب		x		
نقاط الارتفاع	x			
الخدمات	x			
النظافة			x	
الحدائق			x	
الملاعب			x	
الاستراحات			x	
الاثار	x			
معلومات التعداد السكاني				x
معلومات احصائية				x

الخريطة 41: طبقة طرقات بلدية زوارة

3.5.1 - المزايا المرجوة من إنشاء قواعد البيانات الجغرافية

- سهولة جمع وتوثيق وتحديث البيانات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والبيئية والعمرانية الخاصة بدراسات المشروع من خلال إنشاء خريطة أساس رقمية قادرة على تلبية احتياجات المشاريع التخطيطية من تمثيل للعناصر المكانية التي تمثل الظواهر المختلفة محل الدراسة.
- سهولة الوصول الفعال لقاعدة البيانات الجغرافية تساعد على تحليل البيانات المكانية والوصفية المخزنة بها.
- سهولة القيام بالتحليلات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية والإحصائية المطلوبة.
- توفير مخرجات المشروع من لوحات عرض وعروض تقديمية وتقارير في صورة محترفة عالية الجودة والإخراج.
- دعم المسؤولين ومتخذي القرار بالمحاضر والتوصيات الناتجة عن التحليلات الواقعية للمشكلات بما يساهم في اتخاذ القرار الأنسب للنفع العام.

2 - مشاريع التعاون الحدودي بين منظمات المجتمع المدني

تندرج مشاريع التعاون الحدودي بين منظمات المجتمع المدني في إطار برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية وبالتحديد ضمن انشطة المكون الخاص بدعم المجتمع المدني والتعاون الحدودي التونسي الليبي. تم في هذا الإطار تحديد أربعة مشاريع نموذجية وهي على التوالي:

- مشروع دعم الاستثمار الخاص بالمناطق الحدودية بليبيا وتونس
- مشروع انت في بلدك
- مشروع تركيز وحدة العلاج الطبيعي
- مشروع الرياضة في خدمة المدينة الجامعة

فيما يلي تقديم عام لأهداف ومكونات هذه المشاريع في شكل بطاقات منفصلة.

1.2 - مشروع دعم الاستثمار الخاص بالمناطق الحدودية بليبيا و تونس

اسم البرنامج	**برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية**
المكون	**دعم المجتمع المدني على الحدود التونسية - الليبية**
الجمعيات	المركز الاستراتيجي للتنمية بمدنين - جمعية التنمية والدراسات الاستراتيجية بمدنين - ائتلاف جمعيات بن قردان - جمعية وفاق للتنمية بالذهيبة - ائتلاف مؤسسات المجتمع المدني بزوارة -اتحاد الشباب الليبي بزلطن - جمعية الماس للتنمية بنالوت
اسم المشروع	دعم الاستثمار الخاص بالمناطق الحدودية بليبيا وتونس "4+3"
الهدف العام	دفع نسق الاستثمار في المدن الحدودية التونسية الليبية
الأنشطة	
-	اعداد قاعدة بيانات لمستثمرين من البلديات التونسية والليبية المعنية (البلديات التونسية: مدنين، بن قردان، ذهيبة, البلديات الليبية: زوارة، زلطن ونالوت) وتحديد المجالات ذات الأولوية في كل بلدية من البلديات المعنية
-	اعداد وتنظيم اجتماع تحضيري للجنة قيادة المشروع قصد الاعداد لملتقى المستثمرين والمستثمرات بمدينة مدنين (8 أشخاص)
-	تنظيم ملتقي بمدينة مدنين بين المستثمرين والمستثمرات من تونس وليبيا ودرس مقترح تنظيم معرض تجاري ليبي-تونسي يوم 2015/07/27(50 مشارك + 02 صحفيين).
-	تنظيم زيارة ميدانية لمعهد المناطق القاحلة بمدنين وزيارات ميدانية للمستثمرين والمستثمرات الى المؤسسات والمصانع يوم 2015/07/28 (50 مشارك + 02 صحفيين).
-	اجتماع لجنة قيادة المشروع للمصادقة على التقرير النهائي للمشروع (يوم 2015/07/29)

زيارة ميدانية لمعهد المناطق القاحلة بمدنين

أعمال ملتقى لدعم الإستثمار الخاص بالمناطق الحدودية التونسية الليبية

2.2 - مشروع أنت في بلدك

اسم البرنامج	**برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية**
المكون	**دعم المجتمع المدني على الحدود التونسية -الليبية**
الجمعيات	جمعية آفاقنا ببن قردان - اتحاد الشباب الليبي فرع زلطن
اسم المشروع	أنت في بلدك
الهدف العام	تكريس السلم الاجتماعي في المناطق الحدودية
الأنشطة	
-	اجتماع لجنة قيادة المشروع
-	اعداد وتنظيم ورشة تفكير حول: " انتهاكات حقوق الانسان ضد رعايا البلدين والوسائل الاتصالية للنهوض بالسلم الاجتماعي في المناطق الحدودية"
-	اعداد وتصميم موقع الواب والمطوية (1500 مطوية)
-	اجتماع تحضيري للأعداد للتظاهرة التونسية الليبية حول احترام حقوق رعايا البلدين في المناطق الحدودية التونسية الليبية ببنقردان مساء يوم 27 جويلية 2015
-	اعداد الحملة التوعوية في المناطق الحدودية التونسية الليبية (14 متطوع + 04 مشرف، لمدة يومين)
-	اعداد وتنظيم ملتقى ليبي-تونسي حول حقوق الانسان والمسار الديمقراطي بالمنطقة الحدودية التونسية الليبية
-	استقطاب وتدريب 14 متطوعين شبان بمدينة بن قردان للقيام بحملات حول احترام حقوق رعايا البلدين في المناطق الحدودية التونسية الليبية (يوم 2015/07/28 بجرجيس)
-	استقطاب وتدريب 14 متطوعين شبان بمدينة بن قردان للقيام بحملات حول احترام حقوق رعايا البلدين في المناطق الحدودية التونسية الليبية (يوم 29 /2015/07 بجرجيس).
-	تنفيذ الحملة التوعوية وتوزيع المطويات في المناطق الحدودية التونسية الليبية (خلال شهر 09، 14 متطوع + 04 مشرف، لمدة يومين)

أعمال الملتقى الليبي التونسي حول حقوق الانسان والمسار الديمقراطي بالمنطقة الحدودية التونسية الليبية

3.2 - مشروع تركيز وحدة العلاج الطبيعي

اسم البرنامج	**برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية**
المكون	**دعم المجتمع المدني على الحدود التونسية -الليبية**
الجمعيات	جمعية الأمل لرعاية المعوقين بذهيبة - جمعية ست الحبايب للأم والطفل بوازن
اسم المشروع	تركيز وحدة للعلاج الطبيعي وتقويم الأعضاء بذهيبة لفائدة مدينتي ذهيبة ووازن
الهدف العام	تمكين أهالي بلديتي ذهيبة ووازن من خدمات العلاج الطبيعي
الأنشطة	
-	تشكل لجنة قيادة المشروع/2014-12-25
-	صيانة المكان المناسب للمشروع بمقر جمعية أمل لرعاية المعوقين بذهيبة/2015-01-10
-	اقتناء التجهيزات لوحدة العلاج الطبيعي/2015-03-10
-	انتداب مختص في العلاج الطبيعي وتقويم الأعضاء من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية لفائدة جمعية الأمل لرعاية المعاقين/2015-01-01
-	تدشين وحدة العلاج الطبيعي /2015-04-09

وحدة للعلاج الطبيعي وتقويم الأعضاء بذهيبة

اسم البرنامج	**برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية المحلية**
المكون	**دعم المجتمع المدني على الحدود التونسية -الليبية**
الجمعيات	جمعية النادي الإفريقي بالذهيبة
اسم المشروع	الرياضة في خدمة المدينة الجامعة
الهدف العام	تطوير الشعور بالإنتماء للمدينة بواسطة الرياضة
الأنشطة	
-	تشكل لجنة قيادة المشروع/19-09-2014
-	تنظيم مباريات في كرة القدم بين 04 أحياء ببلدية الدهيبة (حي قاطنة -حي الشرقي-حي بكاكشة -وسط المدينة)/15-09-2014
-	صيانة الحمامات والأدواش بالحديقة العمومية بحي الشهداء/09-12-2014،
-	تهيئة ملاعب للكرة الحديدية بالحديقة العامة لحي الشهداء/08-01-2015
-	ترميم تجهيزات الإضاءة الخارجية للحديقة العمومية بحي الشهداء/09-01-2015
-	تهيئة فضاء استراحة للعائلات، للشبان وللاعبين بجمعية النادي الافريقي بالذهيبة بالحديقة العامة بحي الشهداء/18-12-2014
-	تنظيم حملة نظافة بالحديقة العمومية بحي الشهداء وتنظيم حملة توعوية حول المواطنة وحس الانتماء للفضاء العمومي مع التلاميذ، لاعبي جمعية النادي الافريقي بالذهيبة، نشاء المجتمع المدني، المتساكنين والبلدية/11-01-2015
-	تنظيم يوم لتدشين أشغال تهيئة الحديقة العمومية بحي الشهداء وتنظيم مباراة ودية للكرة الحديدة بالملاعب المخصصة للغرض بنفس الحديقة العمومية /22-03-2015
-	تنظيم دورات تدريبية للتلاميذ (إناث و ذكور) حول قواعد رياضة الكرة الحديدية بالملاعب المهيئة بالحديقة العمومية (60 تلميذ، 19 مدرب) /29-03-2015
-	تنظيم مباراة ودية للكرة الحديدة بالملاعب المهيئة بالحديقة العمومية بحي الشهداء بين تلاميذ المدرسة الابتدائية حي الغربية وتلاميذ المدرسة الابتدائية 02 مارس/05-04-2015

المراجع

مصلحة الاحصاء والتعداد: النتائج النهائية للمسح الوطني للسكان -2012

مصلحة الاحصاء والتعداد: كتاب الاحصاء لسنة 2010

مصلحة الاحصاء والتعداد: نتائج مسح التشغيل والبطالة لسنة 2012

مصلحة الاحصاء والتعداد: الاحصائيات الحيوية -2010

الهيئة العامة للمعلومات: نتائج المسح الميداني للمرافق الصحية -2007

الهيئة العامة للمعلومات: نتائج التعداد العام للسكان -2006

الهيئة العامة للمعلومات: الكتاب الاحصائي -2009

الهيئة العامة للمعلومات: نتائج البحث السنوي الخاص بمنشآت الصناعات التحويلية -2007

الهيئة العامة للمعلومات: نتائج البحث السنوي الخاص بمنشآت التجارة الداخلية والخدمات -2007

الهيئة العامة للمعلومات: النتائج النهائية للتعداد الزراعي - 2007

الهيئة العامة للمعلومات: نتائج البحث السنوي الخاص بالفنادق -2007

مصلحة التخطيط العمراني: نطاق طرابلس التخطيطي - تقييم الوضع القائم - العوامل الطبيعية -2005

مصلحة التخطيط العمراني: نطاق طرابلس التخطيطي - تقييم الوضع القائم - البنية الفنية الاساسية -2006

المعهد الوطني للإحصاء: النتائج الاولية للتعداد العام للسكان والسكن-2014

المعهد الوطني للإحصاء: النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والسكن 2004-

المعهد الوطني للإحصاء: النشرة الاحصائية السنوية لتونس -2012

المعهد الوطني للإحصاء: المسح الوطني حول السكان والتشغيل -2012

المعهد الوطني للإحصاء: خصائص المساكن والاسر وظروف العيش -2004

المعهد الوطني للإحصاء: التقرير السنوي حول مؤشرات البنية التحتية -2012

ديوان تنمية الجنوب: ولاية مدنين بالارقام -2013

ديوان تنمية الجنوب: ولاية تطوين بالارقام -2013

الادارة العامة للتهيئة الترابية: المثال التوجيهي لتهيئة الجهة الاقتصادية للجنوب الشرقي -2010

الادارة العامة للتهيئة الترابية: المثال التوجيهي لتهيئة و تنمية المناطق الحدودية - 2010

الادارة العامة للتهيئة الترابية: أطلس ولاية مدنين 2010

الادارة العامة للتهيئة الترابية: أطلس ولاية تطاوين -2007

Ministère du commerce et de l'artisanat : projet de création de la zone commerciale et logistique de Ben Guerdane - 2013

جون ديبوا (1930) : جغرافية جبل نفوسة - ترجمة عبد اللّه زارو - نشر مؤسسة نالوت الثقافية (2005)

محمد حسين الكردي: الحيات العلمية في جبل نفوسة خلال القرون (8-2 و-14 م) -نشر مؤسسة نالوت الثقافية (2008)

CILG (2014): تعليق على القانون عدد 59 لسنة 2012 المتعلق بنظام الإدارة المحلية و لائحته التنفيذية

CILG (2012) : Rapport du diagnostic des villes

Tabib. R(2011) : Effets de la frontière tuniso-libyenne sur les recompositions économiques et sociales des Werghemmas, .Thèse de doctorat, Université François Rabelais de Tours

Twati. M(2012) : L'organisation des pouvoirs publics territoriaux en Libye, Thèse de doctorat, Université François Rabelais .de Tours

أشرف على تنفيذ هذا المشروع المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد CILG VNGI International
في إطار برنامج دعم الحوكمة الحضرية الديمقراطية والتنمية الإقتصادية المحلية، بتمويل من وزارتي الشؤون
الخارجية الدنماركية و الهولندية

Ministère des Affaires étrangères

Ministère des Affaires Étrangères
DANIDA | coopération danoise au développement

CILG
VNG international